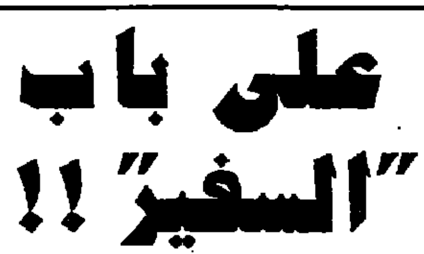


## حتى لو دفعت الحكومة فرق السعر

# المواطن يدفع ٥ دنانير شهرياً كلفة رفع سعر الخبز !




١٦ صفحة | عمان – الاردن – العدد ١٤٠ – السنة الثالثة – الثلاثاء ١٤ – ٢٠ ربيع اول ١٤١٧هـ الموافق ٣٠ تموز – ٥ آب ١٩٩٦م | 300 فلس



## على باب "السفير" !!

*يحملون اوراقهم... يحلمون وينتظرون.. ويطول انتظارهم، ولكن بحثاً عن ماذا؟ عن تاشيرة ترسلهم الى غربي النهر حيث الاهل؟ ام لهاثاً وراء عمل صار الحصول عليه مستحيلاً داخل الوطن؟ اي مشاعر تلك التي تحملها صور هؤلاء المصطفين امام السفارة الاسرائيلية في عمان... واية «قفزة» نفسية تلك التي جعلتهم ينتظرون بهذه الصورة المؤلمة المخجلة.. وينسون؟*

### في ندوة للسبيل بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس الجماعة في الاردن

# محاكمة الإخوان المسلمين

### مقاتل في صفوف الثورة الفلسطينية

## مستعد لبيع كليتي من أجل تأمين لقمة العيش لأطفالي

### رغم انه خدم في القوات المسلحة

## الحكومة ترفض منح مواطن جواز سفر

### في جامعة العلوم والتكنولوجيا :

## تحطيم معرض الجاليات العربية

### نقيب الصحفيين للسبيل :

## للنقابة حق محاسبة الصحفي إذا مارس عملاً تطبيعيا

### دراسة حول رفع سعر الخبز تؤكد

## عبء اضافي يزيد عن الاربعة دنانير و ٦١ قرشاً شهرياً يتحمله المواطن

اظهرت دراسة اجرتها السبيل حول مادة الخبز انه اذا ما تم رفع سعر هذه المادة الغذائية الاساسية فان المواطن سيتحمل عبئاً مادياً اضافياً لا يكفي دخله البسيط للوفاء به.

وتقول الدراسة ان عائلة مكونة من ثمانية اشخاص يتناولون ثلاث وجبات يومياً بمعدل كيلوغرام واحد للوجبة تحتاج شهرياً الى مبلغ (٢٢,٥) ديناراً، اي ما نسبته ١٥٪ من الدخل على اعتبار ان متوسط دخل المواطن الاردني (١٥٠) ديناراً، في حين ان السعر السابق كان يكلف مبلغاً قدره (٧,٦٥٠) سبعة دنانير وخمسة وستون قرشاً فيكون الفرق بين السعرين هو (١٤,٨٥٠) اربعة عشر ديناراً وخمسة وثمانين قرشاً. مع الاخذ بعين الاعتبار مقدار الدعم الذي سيقدم لهذه العائلة ويبلغ (١٠,٢٤) عشرة دنانير واربعة وعشرين قرشاً فيصبح الفرق اربعة دنانير وواحداً وستين قرشاً شهرياً، اي ٥٥ ديناراً و ٧٢ قرشاً في السنة، وهذا لمادة الخبز فقط، فكم ستكون المبالغ المترتبة على جيب المواطن جراء ارتفاع اسعار المواد الاخرى المعتمدة مباشرة على القمح؟ والسؤال الاهم هل هذا الفرق مساهمة من المواطن لخزينة الدولة ام ياتي دعماً لمواد اخرى؟ ۞

### مخاوف اسرائيلية من موجة عمليات مسلحة

## مقتل ثلاثة مستوطنين في عملية للمقاومة الفلسطينية

اعلن جيش الاحتلال الاسرائيلي يوم الجمعة الماضي فرض الحصار الكامل على الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب الهجوم بالاسلحة الرشاشة الذي شنته المقاومة الفلسطينية ليلة الجمعة الماضية قرب القدس واسفر عن وقوع قتيلين اسرائيليين في اول هجوم منذ تولي الحكومة الاسرائيلية اليمينية المتشددة الحكم رسمياً في «اسرائيل».

وكان فلسطينيان مجهولان على متن سيارة من نوع «سوبارو» بيضاء اللون اطلقوا النار من رشاش كلاشنكوف على سيارة اخرى اسرائيلية مروراً بجوارها ثم لاذوا بالفرار وعثرت الشرطة الاسرائيلية على اثار عشرين رصاصة في موقع الحادث.

والقتيلان هما يوري مونك البالغ من العمر ستين عاماً وزوجة ابنه راشيل مونك البالغة من العمر خمسة وعشرين عاماً، في حين اصيب ابنه زيف البالغ من العمر ثلاثين عاماً بجروح بليغة ووصف الاطباء في مستشفى تل ها شومير في تل ابيب حالته بأنها خطيرة، اما الوالدة اليزا مونك فقد اصيبت فقط بصدمة.

البقية .......ص١٢

## توقيع اتفاق سلام بين الحكومة وجبهة تحرير مورو

الفلبين: من عثمان البتيري

توجت المباحثات المتواصلة بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية والتي استمرت لاكثر من ٣ سنوات بتوقيع لتفاق سلام اولي. وتمكن الطرفان من تجاوز الخلاف التي خيمت على المفاوضات منذ انطلاقتها والواضح من بنود الاتفاق ان الطرفين قد قدما تنازلات حتى تم التوصل الى هذا الاتفاق.

■ التنازلات المتبادلة

ينص البند الاول من اتفاق السلام الموقع على انشاء مجلس السلام والتطوير لجنوب الفلبين وهو مجلس سيرأسه نور ميسواري ويضم ٨١ عضواً ٤٤ منهم يتبعون للجبهة الوطنية والبقية يتم «تعيينهم من قبل الرئيس راموس ولكن بتزكية الجبهة الوطنية وسوف يضم المجلس بين اعضائه ممثلين عن الاربع عشرة مقاطعة من مسلمين ونصارى وسوف يكون لرئيس المجلس ثلاثة نواب احدهم مسلم والثاني نصراني والثالث يمثل الوثنيين والذين يعرفون باسم (فوماس) ويعتبر هذا المجلس تحقيقاً لرغبة الجبهة في تشكيل حكومة مؤقتة تحت قيادتها الى حين ترتيب الاستفتاء. ومع ان الحكومة الفلبينية قد تنازلت للجبهة في هذا المطلب الا ان المجلس لا

البقية .......ص١٢

## باكستان تستعد لجولة صراع جديدة بين الحكومة والمعارضة

اسلام اباد – خاص بالسبيل

لا تزال قوى المعارضة الباكستانية تسعى لاسقاط حكومة رئيسة الوزراء بينازير بوتو، وقد اجتمعت خلال الاسبوع الماضي قيادات (١٣) حزباً سياسياً واتفقت على تشكيل لجنة عمل مشتركة لوضع برامج وخطط من شأنه الاطاحة بالحكومة الحالية.

وقد اعلنت اللجنة المشتركة بعد الاجتماع الذي عقدته يوم امس الجمعة عن ما اسمته بالمسيرة الشعبية والتي لم يتم تحديد موعدها بعد، وستقوم قوى المعارضة الثلاث عشرة بمسيرة شعبية نحو العاصمة اسلام اباد تعبيراً عن عدم رضاها عن اداء حكومة بينازير بوتو

البقية .......ص١٢

## أسرار وأخبار

### اريكان واسرائيل

نقلت صحيفة «حريت» عن البروفيسور نجم الدين اربكان قوله ان اسرائيل تشكل بؤرة الخطر على الشرق الاوسط حيث ان لها اطماعاً كثيرة حتى علمها يحوي خطين ازرقين يشيران الى النيل والفرات مما يعني ان اجزاء من تركيا حيث منابع الفرات تقع ضمن تطلعات الصهيونية.

ومما يجدر ذكره هنا ان مجموعات كبيرة من المستثمرين الاسرائيليين اخذت تشتري اراض واسعة في منطقة السهول المحيطة بالسدود التي انشأتها تركيا في اعالي الفرات مؤخراً وهنالك نشاط زراعي يهودي ملحوظ في المنطقة رغم معارضة بعض المسؤولين المقربين من الرفاه مثل رئيس بلدية اورفة الذي رفض قبل مدة مشاركة شركتين زراعيتين اسرائيليتين في معرض اورفة الذي شاركت فيه ١٥٠ شركة زراعة عالمية.

### انهيار اسعار الخرفان!!

سجل لحم الخروف البلدي ادنى سعر له منذ سنوات حيث بلغ الكيلو القائم مؤخراً ديناراً وخمسة وسبعين قرشاً للمفرق وبسعر دينار وخمسة وخمسين قرشاً للجملة، وقد اصاب هذا الانخفاض مربي المواشي بحالة من الذعر والدهشة، حيث بلغت خسائر البعض ارقاماً لم يكونوا يحلمون بها، ومعظم هؤلاء من سكان البادية الاردنية!

### تحايل

بعض اصحاب محلات بيع اشرطة الفيديو يتحايل على القانون ببيعه اشرطة مخلة بالاداب العامة، حيث يعمد الى نسخ بعض ما تعرضه اقنية التلفزة العالمية عبر الاقمار الصناعية (الساتلايت) ويبيعها للمواطنين عينك عينك دون ان يتسنى بالطبع للجهة التي تراقب الاشرطة ان تقوم بدورها... ولا يخفى على الجميع ان هذه الاشرطة مليئة بالمشاهد الجنسية المبتذلة التي تؤثر سلباً على القيم الاخلاقية والذوق العام للمجتمع!

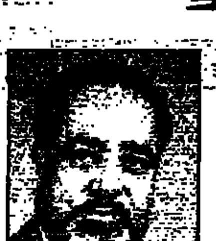
### غضب

رفع سعر الخبز اصاب الطبقات الفقيرة في الاردن بالذهول، اكثر الفئات تضرراً كما تبين لمندوب السبيل الذي تجول طويلاً هذا الاسبوع، كانت البادية الاردنية التي يعيشون اهلها على «خبزهم كفاف يومهم» ومن لم يصدق فليقم بجولة في هذه المناطق ليدرك مدى الخطر الذي يتهدد البلد فيما لو تم قرار الرفع!! ۞

السبيل
العدد (١٤٠) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٣٠ تموز - ٥ آب ١٩٩٦م

■ يوسف العظم

## الصحافة المصرية ودورها في البناء




الصحافة المصرية كان لها دور كبيرفي بناء المجتمع المصري ونشر الوعي السياسي بين الناس وكان لها الدورالطليعي في كشف صفقات الاسلحة الفاسدة التي كان العهد البائد قبل الثورة يستوردها ليسرق مال الشعب عبرها ويقتل ابناءه ورغم وجود متسلقين من الكتاب وطفيلين لا يمثلون نبض الشارع المصري ورغم توفر الطحالب التي تلتصق بجذوع الشجر المثمر ممن يمدون أيديهم للقمة الحرام ليرددوا ما يفرغ في اذهانهم على السنتهم وعبر اقلامهم ويحاول بعضهم الايقاع بين السلطة والشعب، الا ان تمرد الصحفيين بين الحين والاخر يدل على وجود رفض لقيود السلطة التي تريد فرضها على (الراي) فلا يقال ، وعلى الكلمة لتبقى حبيسة. واخر عبارة تستحق تقدير القارئ العربي وصاحب الراي الحر حيثما وجد العبارات التي توجت الصحافة المصرية بها صفحاتها وهي تدعو نتنياهو بان يعود من حيث اتى وانه ضيف ثقيل غير مرغوب فيه . وقد خاطبه الاستاذ مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة الاحرار المعارضة بقوله: ( أيها النتن انت تدنس ارضنا ، انت ضيف مكروه ممقوت . الناس تلعنك في الشوارع . الارض الطاهرة تتقزز من وقع خطواتك النجسة، الاشجار تتمايل غاضبة والطيور تهرب حتى لا تشم رائحتك الكريهة ) وقال الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام في مقال طويل بعنوان مغالطات نتنياهو ومتناقضاته، (ان القدرة الموهومة على الجمع بين المتناقضات هي من سمات التفكير غير العقلاني والتفكير الطفولي الذي لا يدرك ان لكل شيئا ثمنا وانه لكي تحصل على شيء لابد ان تقدم شيئا في مقابله) وقد ضمت جميع الصحف المصرية من الاهرام الى الاخبار الى صحف الوفد والاحرار عدداً من المقالات وصور الكاريكاتير التي تسخر من اطماع اليهود وعقلية نتنياهو غير مرحبة به ولا راضية عن اطماعه. ) الامر الذي يفرض علينا جميعا ان نحترم كل كاتب يرفض التطبيع وكل قلم لا ينصاع لرأي السلطة بالارهاب والضغط ولكن بالحوار الحر واحترام تبادل الآراء والاستماع لوجهات النظر كلها ليكون كتاب الأي سواء لمصلحة مصر والقضايا العربية التي باتت نهباً للاطماع الامريكية وفي حضنها المدللة (اسرائيل ) . ۞

---

في حادثة تعد الاولى من نوعها في جامعة التكنولوجيا

# اعتداء على معرض الجاليات العربية وتحطيم كافة اجنحته

اربد - من اياد الطوباسي :

## ابناء الجاليات العربية: ندين هذا العمل غير المسؤول ونطالب بالتحقيق فيه

من آثار الاعتداء

في حادثة تعد الاولى من نوعها داخل حرم جامعة العلوم والتكنولوجيا قامت مجموعة من الطلبة باقتحام معرض الجاليات العربية الذي نظمته لجنة النشاطات في اتحاد الطلبة بالتعاون مع ابناء الجاليات في الجامعة حيث تم تحطيم جناحين من اجنحة المعرض والاعتداء على بقية الاجنحة بتهشيم واجهة المعرض وبابه الزجاجي وقلب الطاولات وما عليها من اجهزة كهربائية وتمزيق بعض اعلام الدول المشاركة وسرقة بعض محتويات الاجنحة.

وجاء قيام هذا المعرض تحت عنوان «الاسبوع الثقافي العربي» للتاكيد على مفاهيم الوحدة العربية وتعميق اواصر وروابط الاخوة بين الشباب العربي المسلم داخل الجامعة، وشاركت فيه، قطر، السودان، فلسطين، مصر، سورية، الكويت، الامارا، موريتانيا واليمن، ولقي المعرض اقبالاً مميزاً من طلبة الجامعة وصل الى ٢٠٠٠ طالب اي ما يقارب من نصف طلبة الجامعة.

وفي بيان اصدره اتحاد طلبة العلوم والتكنولوجيا عقب الاعتداء جاء فيه ان نجاح الاسبوع الثقافي بشكل عام ومعرض الجاليات بشكل خاص، لم يعجب حفنة من الطلبة ممن يحسبون انفسهم على «التيار الوطني» حيث قاموا وبتحريض من بعض المسؤولين، بمحاولة لاقتحام المعرض وتخريبه بأدوات حصلوا عليها مباشرة من مكاتب العمادة -حسب البيان-. وحاول اتحاد الطلبة بعد ان رفض عميد الشؤون مقابلتهم واغلق باب الحوار معهم، حاولوا مقابلة رئيس الجامعة الذي رفض هو الاخر مقابلة الهيئة الادارية واتصل مع عميد الشؤون واستفسر منه عن الموضوع ، مما اضطر طلبة الاتحاد للحديث مرة اخرى مع عميد الشؤون الذي اصر على اعطاء هذه الفئة من الطلبة مساحة في المعرض لو جزء منه كجناح يسمى «جناح الاردن» وذلك تلافياً للفتنة على حد تعبيره، لكن الطلبة رفضوا ان يساء الى الاردن باقامة جناح للاردن في معرض الجاليات لان الاردنيين ليسوا جالية في وطنهم. ومن جهة اخرى قام وفد من طلبة الجاليات المشاركين في المعرض بالاتصال مع سفاراتهم وتحركوا في جولة على السفارات المعنية حيث تم اطلاعهم على حجم الاضرار التي لحقت بالمعرض وحقيقة ما جرى.

وقد اصدرت الجاليات العربية في الجامعة بياناً يدين هذا العمل غير المسؤول والذي يحمل اهانة كبيرة للجامعة وللاردن وللجاليات العربية وطالبوا بالتحقيق السريع في الموضوع وانزال العقوبات بالفاعلين والتعويض عن الاضرار.

كما اصدر اتحاد طلبة الجامعة بياناً طالبوا فيه باستقالة عميد شؤون الطلبة من منصبه وتقديم اعتذار رسمي الى كافة طلبة الجامعة ومحاسبة المخربين الذين اساؤوا للوطن امام الاشقاء، وفتح قنوات الاتصال بين الطلبة والمسؤولين. ويذكر ان السبيل قامت بزيارة الى جامعة التكنولوجيا وحاولت لقاء رئيس الجامعة لكن اجتماعه المطول حال دون ذلك، ورفض عميد شؤون الطلبة المقابلة او حتى اجراء اتصال هاتفي مع مندوب السبيل ورفض الادلاء بأي معلومات الا بعد انتهاء التحقيق. ۞

---

## اليوم مهرجان خطابي بمناسبة ذكرى المولد النبوي

وجهت جماعة الاخوان المسلمين في الزرقاء الدعوة للجمهور للمشاركة في حضور الاحتفال الديني في مسجد عمر بن الخطاب بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف وسيشارك في الاحتفال الذي سيقام بعد صلاة المغرب اليوم الثلاثاء الاستاذ يوسف العظم والنائب الدكتور احمد الكوفحي، وسيكون هناك مكان خاص للنساء. ۞

## صحيفة اسبوعية جديدة!

مجموعة من الصحافيين اختلفوا مع ادارة صحيفتهم فاستقالوا منها، وعلى الفور اتجهوا لاصدار صحيفة اسبوعية جديدة تحت اسم «صوت العرب».

نتمنى للزميلة الجديدة ان تؤدي رسالتها الاعلامية على اكمل وجه، وان يتجاوزوا اسباب الخلافات التي حدثت لهم في صحيفتهم الاولى. ۞

## مهرجان جرش. مجون... وانقطاع مياه

وصلت السبيل العديد من الرسائل والمكالمات الهاتفية التي يشكو اصحابها من التجاوزات الاخلاقية والقانونية في مهرجان جرش لهذا العام.

كما اشتكى المواطنون في المناطق المجاورة من انقطاع المياه عنهم لاوقات طويلة وتبين لهم ان اولوية ضخ المياه تعطى للمهرجان وذلك لنقل صورة جيدة عن اوضاع المياه للوفود والفرق العربية والاجنبية المشاركة في المهرجان. ۞

الى موظفي سلطة المياه غير المصنفين :

## لا أمل في التصنيف

اشتكى مجموعة من موظفي سلطة المياه غير المصنفين لرئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب بأن اسماءهم لم تدرج ضمن قوائم التصنيف اسوة بزملائهم في الوزارات الاخرى علماً بأن مجلس الوزراء اتخذ قراراً بعدم تصنيف اي موظف اعتباراً من ٩٥/١/١ الامر الذي دفع ببعض الوزارات الى القيام بتصنيف موظفيهم اعتباراً من ٩٤/١٢/٢١، لتجاوز تلك المعضلة وعدم حرمان موظفيهم من حقوقهم الوظيفية، وهذا الأمر لم يحدث مع موظفي سلطة المياه.

النائب بسام العموش خاطب رئاسة المجلس حول الموضوع فجاء رد وزير المياه والري بأنه يتعذر حالياً التصنيف على ضوء ما جاء بنظام التشكيلات الذي اشار الى عدم جواز التصنيف على الوظائف الشاغرة. ۞

ينتجها مستثمر في شارع الجاردنز

## «زهوة» .. اسم مياه معدنية في غزة

صرح رئيس مجلس ادارة احدى الشركات في احد المجالس التي يعقدها بانتظام في مكتبه الكائن في شارع الجاردنز انه ينوي تاسيس شركة لانتاج المياه المعدنية في قطاع غزة.

وذكر انه سيضع على العبوة اسماً تجارياً هو «زهوة»، وذلك تقرباً من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يلقب بابي زهوة الابنة البكر لعرفات. ۞

إمام وزير النقل

## باصات صويلح - عمان لا تلتزم بالاجرة

يعاني طلبة الجامعة الاردنية من سرقة جيوبهم جهاراً نهاراً من قبل بعض الباصات العاملة على خط الجامعة عمان.

الطلبة يشكون من ان الباصات التي تقلهم من امام بوابة الجامعة ولغاية العبدلي تتقاضى (١٠٠) فلس وهو ضعف الاجرة الرسمية المقررة من قبل وزارة النقل، اذ انها (٥٠) فلساً فقط.

ويشكو طلبة اخرون من نفس المشكلة عندما يستقلون الباصات من الجامعة ولغاية صويلح اذ انهم يدفعون لجرة من (٧٥-١٠٠) فلس، علماً بأن الاجرة الرسمية (٤٥) فلساً فقط لا غير. ۞

---

خدم بالجيش والجهات المختصة ترفض اصدار شهادات ميلاد لاطفاله او تسجيلهم بالمدارس الحكومية

# الجهات الرسمية ترفض اعطاء ابو احمد جواز سفر اردنياً

يعيش السيد خالد احمد الجازي (ابو احمد) ظروفاً نفسية واجتماعية سيئة في قرية السخنة التي تبعد عشرة كيلو مترات عن مدينة الزرقاء. ويقول السيد ابو احمد ان السلطات المحلية في الزرقاء ترفض منحه جواز سفر اردني رغم انه ولد في الاردن عام ١٩٤٨. ويؤكد على ان والده السيد علي الجازي قدم الى الاردن عام ١٩٢٠ مع الملك عبدالله بن الحسين، من الحجاز للمساهمة بتأسيس امارة شرق الاردن.

وقدم السيد ابو احمد عام ١٩٦٨ طلباً من اجل الحصول على جواز سفر الا ان الجهات المختصة، رفضت الموافقة على منحه هذا الحق بحجة عدم توفر اوراق كافية تثبت ان والده سكن الاردن قبل عام ١٩٤٨. والد السيد ابو احمد توفي عام ١٩٤٨ اثر اصابته بمرض عضال ولم يترك كثيراً من الاوراق الثبوتية.

ولكنه رجل معروف ومن رجالات الجيش العربي الباسل، قضى عمره مدافعاً عن ثرى الاردن وفلسطين.

يقول السيد ابو احمد ان لديه عشرة اولاد سبعة من الذكور وثلاث من الاناث وان مديرية تربية الزرقاء رفضت الموافقة على انضمام ولده العاشر الى مدرسة مدينة السخنة رغم تسجيل ابنائه الاخرين في هذه المدارس والادهى من ذلك ان الجهات الرسمية والشعبية رفضت ايضاً السماح له ولاولاده بالعمل كونهم لا يملكون وثائق تثبت اردنيتهم.

يوضح السيد ابو احمد معاناته يقول: لقد راجعت دائرة الجوازات العامة اكثر من خمسين مرة من اجل الحصول على دفتر عائلة او جواز سفر رغم انني املك شهادة انهاء خدمة عسكرية وولدي الاكبر يحمل دفتر خدمة صادر عن القوات المسلحة الاردنية وبعض اطفالي يملكون شهادات ميلاد اردنية الا ان دائرة الجوازات ما زالت ترفض السماح باصدار جواز سفر ودفتر عائلة لي ولافراد اسرتي واضاف: لقد تنقلت بين جميع مناطق المملكة من اجل الحصول على جواز سفر وبلا فائدة. ويؤكد انه يسكن منطقة السخنة القريبة من الزرقاء منذ عام ١٩٨١ وان فواتير الماء والكهرباء مسجلة باسمه وانه يملك بيتاً متواضعاً في هذه القرية.

السيد ابو احمد يتوجه بنداء واستغاثة لرئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي مطالباً السماح له بحمل الجواز الاردني كونه من ابناء هذا البلد ومن احفاد رجال الثورة العربية الكبرى. ۞

---

# نقابة العاملين في الصناعات الدوائية هل ترى النور؟

## وزارة العمل غير مكترثة بانشائها واتحاد نقابات العمال يحاول احباط المحاولة

كتبه محرر الشؤون المحلية

رغم الجهود الحثيثة والمحاولات المتكررة التي بذلها العاملين في الصناعات الدوائية لدى وزير العمل الدكتور عبدالحافظ الشخانبة ولدى رئيس المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال بهدف انشاء هيئة نقابية تضم في صفوفها العاملين بالصناعات الدوائية والذين تجاوز عددهم ثلاثة الاف عامل الا ان هذه المحاولات وفي كل مرة تبوء بالفشل.

فقد ارسلت الهيئة التأسيسة للعاملين بالصناعات الغذائية العديد من المذكرات والعرائض لوزير العمل ورئيس المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمل وبلا جدوى.

ففي مذكرة لوزير العمل جاء فيها تتميز الصناعات الدوائية في مختلف المصانع الاردنية بتطابق ظروف العمل وشروط الاستخدام وكذلك نتائجها الطبية واضحة من غير المناسب في سياق تطوير نضم النشاط العمالي واتاحة الفرصة امام العمال لتحسين ورعاية مصالحهم ان يبقى قرار دمجنا القديم وغير المنصف ظرفياً مع قطاع العاملين في الصناعة الكيماوية قائماً رغم التقدم والتوسع المشهود في الصناعة الدوائية الاردنية التي نعتز بتطويرها وتفوقها محلياً وعربياً.

واضافت الرسالة: وحيث ان معاليكم الجهة المخولة بموجب القانون بالنظر في الموضوع وتصنيف المهن والحرف والصناعات التي يحق لعمالها تكوين نقابات عمالية فاننا نطالب بالموافقة على تأسيس نقابة فرعية لعمال الصناعات الدوائية تكون مضافة لفروع النقابة العامة لعمال البترول الكيماويات او فرعاً ضمن النقابة العامة لعمال الخدمات الصحية.

وبناءً على هذه المذكرة، ارسلت وزارة العمل مذكرة لرئيس النقابة العامة للعاملين في البترول والكيماويات طلبت فيها دراسة الموضوع وارسال الدراسة للوزارة وقد ارسل السيد علي المومني رئيس نقابة العاملين بالبترول والكيماويات هذه الدراسة لوزارة العمل ومما جاء فيها .

لقد جرت عدة محاولات سابقة لتنظيم هؤلاء العمال في تنظيم نقابي مشروع وبالطرق الرسمية ولكن الذين تعودوا ان يعيشوا في الظلام لا ينظرون الى الامور الا نظرة سوداوية، وفقط بوجه هذا المطلب ومنعوا تشكيل هذا التنظيم خوفاً على مصالحهم الشخصية وحتى لا ينسحب البساط من تحت اقدامهم متذرعين بحجج باطلة ليس لها ما يبررها.

واضافت الدراسة: ان هذه الشريحة من الطبقة العاملة تحتل مساحة كبيرة على خارطة الصناعة الوطنية وقد ازدهرت واصبحت مفخرة من مفاخر الاقتصاد الوطني واصبح من الضروري ان يجد هؤلاء العمال مظلة تقيهم تقلبات اجواء اصحاب العمل وتحكم رأس المال دون النظر الى معاناتهم.

وذكرت الدراسة ما حدث مع عمال لاحدى شركات الادوية فقد تم فصل ما يزيد عن (٢٥) عاملاً العام الماضي ورغم تدخل الوزراء والنواب من اجل ارجاعهم الى عملهم الا ان ادارة الشركة المشار اليها رفضت ذلك.

وذكر رئيس نقابة العاملين بالبترول والكيماويات ان بعض النقابيين لا يفهمون ابجديات العمل النقابي لانهم يقفون حائلاً ضد اي تنظيم جديد لانهم يعتبرون ذلك انتقاصاً لحقوقهم بالسفرات الخارجية والرحلات والمياومات فهم يعتبرون انفسهم اوصياء على مصلحة الوطن ولا يجوز لغيرهم تشكيل تنظيم نقابي، وقال: ان النظام الداخلي للنقابة العامة للعاملين بالبترول والكيماويات يسمح لكافة عمال الصناعات الدوائية بتشكيل فرع نقابي لهم شأنهم في ذلك شأن عمال البترول والصناعات الكيماوية. وفي مذكرة اخرى لوزير العمل ذكر رئيس النقابة العامة للعاملين بالبترول والكيماويات ان الوزارة ما زالت مصرة على عدم السماح للعاملين بالصناعات الدوائية من تشكيل تنظيم نقابي خاص بهم، فهل لهذا الرفض صلة بعلاقة خاصة بين رئيس اتحاد نقابات العمال ووزير العمل او بعض المتنفذين في الوزارة؟. ۞

---

في رد الداخلية على النائب العموش

# بلدية الكرك اوقفت اصدار تصاريح لمحلات بيع الخمور منذ نيسان الماضي

وجه وزير الداخلية د. عوض خليفات كتاباً للنائب د. بسام العموش حول ترخيص محلات بيع الخمور في محافظة الكرك موقعاً من قبل السيد بدر الدين الوديان محافظ الكرك جاء فيه.

اتخذ مجلس بلدية الكرك قراراً بتاريخ ٩٦/٤/٣ بعدم ترخيص محلات جديدة لبيع الخمور داخل حدود بلدية الكرك، وانه لم يتم التنسيب لوزير الداخلية لغاية الان، اي طلب للموافقة على فتح محلات جديدة.

واضاف الوديان: العكس هو الذي حصل فقد رفعنا توصيات اللجان المشكلة والتي تقضي بعدم الموافقة. ويتابع محافظ الكرك قائلاً: بموجب كتاب موجه لمعالي وزير الداخلية بتاريخ ٩٦/٦/٩ تم تحويل احد المخالفين للترخيص الممنوح له وذلك ببيع مشروبات روحية (!) في محله المرخص بقالة عامة الى مدعي عام الكرك لمحاكمته. ۞

---

# د. عربيات يشكر المساهمين في انجاح حفل الزفاف الجماعي الثاني

وجه العين د. عبداللطيف عربيات، رئيس جمعية العفاف الخيرية رسائل شكر وتقدير للمؤسسات والاشخاص الذين ساهموا في انجاح حفل الزفاف الجماعي الثاني، والذين قدموا تبرعات عينية ونقدية لهذا الحفل.

وقال د. عربيات في هذه الرسائل ان مساهمتكم هي تعبير صادق عما يميز هذا الشعب من اصالة وحرص على غرس القيم الفاضلة، وترجمة عملية لروح التعاون والتكافل الذي يتميز به هذا المجتمع.

وقال ان ما قدمتموه كان له اطيب الاثر في نفوس المشاركين في هذا الحفل وذويهم وكان سنداً قوياً لجهود الجمعية في العمل على التقليل من تكاليف الزواج.

ويذكر ان الجهات المتبرعة لحفل الزفاف الجماعي هي:

مدارس الاتحاد، البنك الاسلامي الاردني، السفارة الصينية بعمان، السيد عبدالله المطوع، الاستاذ محمود الشريف، مؤسسة الوحدة للتجارة، الحاج حمدي الطباع، فرقة الروابي، فرقة الشراع، غرفة تجارة الزرقاء، جمعية المركز الاسلامي فرع الزرقاء، الحاج رباح النتشة، السيد سعيد النتشة واولاده، شركة كوكا كولا، د. محمد الجمل، السيد انور الجباصيني، الحاج سعد الدين الزميلي، محلات الفردوس، د. عمر الاشقر، مطبعة اروى، السيد جواد الغازي، مؤسسة اسوار القدس، كلية المجتمع الاسلامي - الزرقاء، شركة محمد محمود جمعة واولاده، اللجنة النسائية في مركز عباد الرحمن (جمعية المحافظة على القران الكريم)، شركة بلاستيك الشرق، احذية روما، السيد احمد الصمادي، د. جميل مرقة، مؤسسة داود سعد الدين، شركة موارد الخليج التجارية، السيد محمد رشيد عبيد، محلات التوبة للزي الاسلامي، الدولية لاجهزة المياه، السيد فتحي عنبتاوي، السيد خالد حبنكة، مؤسسة المعماري، السيد يوسف حشيمة، فندق الامبسادور.

كما شكر د. عربيات وسائل الاعلام المحلية والعالمية على اهتمامها بهذا الحفل وتغطية اخباره... وتلقى الزميل حلمي الاسمر رئيس التحرير كتاب شكر خاص للتغطية التي نشرتها السبيل لحفل الزفاف الثاني. ۞

## سؤال الى وزير الاوقاف

يقول المواطن ابراهيم خلف فليح من سكان بلدة الريان في الاغوار الشمالية انه قام يوم ٩٦/٧/١٢ بمراجعة وزارة الاوقاف لغايات الحصول على ادخار والده في صندوق الضمان الاجتماعي. ويضيف المواطن المذكور انه قام باجراء جميع ما يلزم في الوزارة التي عمل فيها والده مؤذناً قبل ان يتوفاه الله، ووصل الامر لمكتب معالي وزير الاوقاف لغايات التوقيع.

ويقول ابراهيم انتظرت اكثر من اربعة ايام واستمرت معاناتي بعد ذلك اذ انني ابلغت انه لا اثر للكتاب لا في مكتب الوزير ولا مكتب اي مسؤول. ويتساءل ابراهيم اين ذهب الكتاب؟ ولماذا يدفع المواطن ثمناً للروتين الكثير من جهده ووقته وماله؟ ۞

---

# حشد يطالب باطلاق سراح اثنين من مسؤوليه

صرح الناطق الاعلامي باسم حزب الشعب الديمقراطي الاردني(حشد) بما يلي:

انه في يوم الخميس الموافق ١٩٩٦/٧/٢٥، اقدمت الاجهزة الامنية على اعتقال الرفيق محمد خليل عضو المكتب السياسي للحزب، ومسؤول الفرع الحزبي للبلقاء وقد تم الاعتقال من منزله في ماحص، حيث داهمت الاجهزة منزله وقامت بتفتيشه تحت طوق امني فرضته على المنزل . ويجيء اعتقال الرفيق محمد على خلفية مشاركة حزبنا في النشاطات والتحركات الجماهيرية ضد رفع الدعم عن الخبز خصوصاً بعد ان قررت لجنة المتابعة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن/في البلقاء باعداد الترتيبات لاعتصام سلمي في مدينة السلط ليوم الجمعة ١٩٩٦/٧/٢٦، والرفيق محمد هو احد اعضاء هذه اللجنة الفرعية.

اننا نطالب بالافراج عن الرفيق فوراً والتوقف عن هذه الاجراءات التي تحاول اعاقة المواطنين من التعبير عن انفسهم بحرية وفي اطار الدستور والقوانين وحرمان جماهير شعبنا التواقة للتعبير الديمقراطي الحر عن رأيها من نشطاتها وقياداتها الخيّرة ولكن هذه المحاولات ستبوء بالفشل الذريع، اننا نتوجه الى الاحزاب الوطنية ومختلف مؤسسات المجتمع ان ترفع صوتها عالياً ضد هذه الاجراءات التي يتعرض لها حزبنا علماً بأن الاجهزة ما زالت تعتقل الرفيق متقال الزناتي عضو اللجنة المركزية ومسؤول الاغوار الحزبي. كما وجه الحزب نداءً للعمل على إطلاق سراح السيد نضال غانم عضو المكتب السياسي للحزب وأمين فرع الزرقاء الذي اعتقل ليلة الأحد ٢٩/٢٨ على نفس القضية. ۞

---

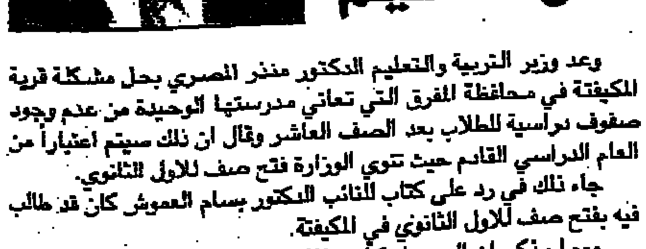
## نواب المفرق عاتبون على جبهة العمل الاسلامي؟!

نقل عدد من نواب محافظة المفرق عتبهم على نواب جبهة العمل الاسلامي وذلك بسبب اللقاء الاسبوعي الذي يقيمونه في المفرق والمخصص للتواصل مع المواطنين وسماع همومهم والتعرف على مشاكلهم، عتب نواب المرفق والمنصب بالاخص على النائب الدكتور بسام العموش يعود كون الجبهة ليس لها نواب في المفرق مما يعتبر من وجهة نظرهم -تدخلاً في دوائرهم الانتخابية!!

النائب العموش وفي لقائه الاخير مع المواطنين في المفرق طمأن نواب المفرق حيث نفى نيته الترشيح فيها نفياً قاطعاً. ۞

## استجابة مشكورة لوزير التربية والتعليم



وعد وزير التربية والتعليم الدكتور منذر المصري بحل مشكلة قرية المكيفتة في محافظة المفرق التي تعاني مدرستها الوحيدة من عدم وجود صفوف دراسية للطلاب بعد الصف العاشر وقال ان ذلك سيتم اعتباراً من العام الدراسي القادم حيث تنوي الوزارة فتح صف للاول الثانوي.

جاء ذلك في رد على كتاب للنائب الدكتور بسام العموش كان قد طالب فيه بفتح صف للاول الثانوي في المكيفتة.

ومما يذكر ان السبيل كانت اثارت هذا الموضوع في العدد قبل الماضي. ۞

في حديث صريح للسبيل

# د. العموش: لا نجد اجراءات حكومية لتخفيف النفقات الا على حساب المواطن!

## مستعدون في لجنة الحريات العامة لتبني قضية المعتقلين الذين عذبوا

حوار: مامون عياش

الدكتور بسام العموش من النواب المتميزين ليس في كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي فحسب بل على صعيد مجلس النواب كذلك.

السبيل التقت النائب العموش للحديث حول موضوع رفع اسعار الخبز الذي ما زال يتفاعل وقضية تعذيب المعتقلين في الاردن.

ثمة موقف للنائب العموش من ظاهرة التكفير بالاضافة الى دعوته لعقد مؤتمر وطني للتعليم.. وفيما يلي النص الكامل للحوار مع النائب العموش.

■■ معظم النواب يعارضون رفع اسعار الخبز الا ان الحكومة ماضية في هذا الامر... ما هي الاجراءات التي اتخذت او تنوون اتخاذها لمنع ذلك؟

- الجبهة هي اول من اصدر بياناً حول رفع اسعار الخبز ثم قمنا بعمل مؤتمر صحفي والتقينا بالحكومة عدة مرات، وكل ذلك ضد رفع اسعار الخبز وطلبنا مناقشة مع الحكومة وتم ذلك مع رئيس الحكومة في قاعة الصور حيث عبرنا عن وجهة نظرنا من هذا الموقف الخطير وما زالت الحكومة مستمرة في توجهها، واجتمعنا كذلك مع الاحزاب واصدرنا بيانات وقمنا بعمل اعتصام امام مجلس النواب بالاشتراك مع الاحزاب والنقابات وتمت محاصرة مجلس النواب من قبل رجال الامن وعدا عن ذلك وقعنا على عريضة تطالب بأمرين:

وقف اجراءات الحكومة القاضية برفع اسعار الخبز ومناقشة الامر مع الحكومة..

وارسلت العريضة الموقعة من (٤١) نائباً من قبل رئيس مجلس النواب الى رئيس الحكومة، وتم تحديد يوم الاحد القادم موعداً لعقد جلسة لمجلس النواب مع الحكومة بخصوص رفع اسعار الخبز.

■■ تتحدث الحكومة عن رفع اسعار الخبز وكانه خيار وطني لا بديل عنه.. برايك ما هو البديل لتخفيف الاعباء المالية عن خزينة الدولة؟

- نحن نؤمن ان الاردن يعاني من مديونية كبيرة نتيجة ما فعلته الحكومات السابقة من اقتراضات ولا نستطيع القول ان الاقتراض لا يجوز لان الدول لا تستطيع ان تعيش لوحدها ولكن نحن كإسلاميين مع القروض غير الربوية ومع المنح، اما القروض الربوية فشرعنا يحرمها بقبولها حتى لو كانت كما تقول الحكومة بفوائد ربوية بسيطة، وفي نفس الوقت نطالب الحكومة بالنسبة للاعباء المالية ان تكون اول من يقتصد، ونحن نلاحظ انه لا يأتي وزير على وزارة الا ويقوم بتغيير جميع اثاث المكاتب، الحكومة تقوم بشراء سيارات جديدة لماذا تقوم بذلك، وعندها (٣٠) الف سيارة! ثم ان الحكومة تقوم بمصاريف وكأنها دولة مثل السعودية.. نقوم باحضار اطفال العالم وتذاكرهم واقامتهم كلها على حساب الحكومة، ثم تحضر الضيوف والمغنين والمطربات وندفع لهم.

فلو قامت الحكومة بالشد على بطنها والذي هو اكبر بطن ولا تقوم بالنفقات التي تكررت وتقلل من سفريات الوزراء التي تكلف الاف الدنانير وحسب مرتبة المسؤول، فبعض السفريات «السوبر» اقل سفرة منها تكلف نصف مليون دينار، هناك وسائل كثيرة لتخفيف النفقات في الاتجاه الى الزراعة والتقليل من الكماليات فعندما تمشي في الطرق الخارجية تجد السيارات الجديدة قد دخلت البلد، فالدول الدائنة حتى لو اعطت منحاً فانها تشترط اموراً منها شراء كماليات مثل سيارات لا حاجة لها وهذا يقضي على العملة الصعبة.

للاسف لا نجد اجراءات حكومية صحيحة لتخفيف النفقات واتما اذا تم ذلك فلا يكون الا على حساب المواطن المعدم! طبعاً لا نعني انه لا يوجد هدر بالنسبة للخبز وهذا يقتضي توجيه الناس عبر التلفزيون والمدرسة والمسجد وليس رفع الاسعار.

■■ الكثير من المعتقلين اكدوا تعرضهم للتعذيب وهناك شهادات وتقارير طبية تتحدث عن ذلك ما هو موقفك كنائب ورئيس للجنة الحريات العامة في مجلس النواب؟

- الناس الذين اعتقلوا بتهمة التعاطف مع حماس لم يعذبوا جميعاً وهناك اشخاص خرجوا من الاعتقال وقالوا انهم لم يعذبوا، ولكن هناك لشخاص اخرون عذبوا، وهؤلاء المواطنون المفروض ان يقوموا برفع شكاوى الى المحاكم ضد الحكومة، ونحن في لجنة الحريات العامة مستعدون لتبني قضيتهم وسنحاول كنواب ترتيب لقاء مع جلالة الملك وسنعرض عليه التقارير الطبية والصور التي تثبت تعرض عدد من المعتقلين للتعذيب.

■■ بعد ايام من افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس النواب كيف تنظر الى هذه الدورة والى القضايا المطروحة على جدول اعمالها؟

- الدورة الاستثنائية ضيقة وامامها كم هائل من القوانين ولا أعتقد اننا نستطيع انهاء جدول الاعمال المعروض في هذه الدورة فالقوانين التي ستناقش طويلة مثل قانون الضمان الاجتماعي وما يتعلق بقانون الانتخاب وكذلك مواضيع الخصخصة مثل الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء بالاضافة الى قوانين التعليم الجامعي، كل هذه القوانين اضافة الى اسئلة النواب ومناقشاتهم من المقرر ان تتم في هذه الدورة وهذا الامر سيكون صعباً جداً لكننا نأمل ان ننجز اكبر قدر من القوانين المعروضة علينا.

■■ دعوت الى مؤتمر وطني للتعليم ما هو شكل هذا المؤتمر وما هي اهدافه؟

- نعم انني ادعو الى مؤتمر وطني للتعليم، الان التعليم في المدرسة كأنه لا علاقة له بالتعليم الجامعي، والعكس صحيح ثم قسم التعليم المدرسي الى خاص وحكومي وانظر الى نتائج التوجيهي، والى وضع المعلم فلابد من دراسته واذا لم توجد الرغبة لاعطاء المعلمين نقابة فلا اقل من دراسة اوضاعهم وهمومهم، المعلم في الزرقاء صباحاً استاذ وفي العصر لحّام!! ليس عيباً ولكن هناك قضايا تربوية وهناك تسيب في المدارس، هل معقول ان يقول الطالب لاستاذه «معك ولعة!!» نريد ان ندرس المناهج وامورنا التربوية بشكل عام ونسب النجاح، الجامعات الكثيرة، وماذا عن الطلاب الذين انهوا التوجيهي ولم يقبلوا في الجامعات، ثم ماذا بالنسبة لجيوش الخريجين من المعاهد والجامعات؟! لماذا نعلم؟! وكيف نربط المهنة بالتعليم؟ وهل يمكن ان يصبح عندنا تعليم لاجل التعليم فقط؟ هذه الامور وغيرها الكثير بحاجة الى مؤتمر وطني للتعليم.

■■ نعود الى موضوع الخبز، هل توقيع العريضة التي تطالب بوقف إجراءات رفع اسعار الخبز التي وقع عليها (٤١) نائباً تعني طرح الثقة بالحكومة مع العلم ان هذا الامر محظور في الدورات الاستثنائية؟!

- هذا امر منطقي، اذا الحكومة قالت سنرفع سعر الخبز رغم انكم (٤١) نائباً فلابد ان يحترم النواب انفسهم، وله يجوز ان نطرح الثقة في الدورة الاستثنائية اقول يجوز، يعني الحكومة تريد رفع السعر ونبقى ننتظر حتى الدورة العادية!

طرح الثقة بالحكومة يجوز في اي وقت حتى لوكان المجلس معطل، والا الحكومة تستريح من النواب مدة (٨) شهور وتعمل مثل ما تريد هل هذا منطقي؟! المنطق ان الدورة ليس لها اي علاقة بطرح الثقة وموقف النواب من الحكومة وحده الذي يأتي بالحكومة في اي لحظة ويطرح فيها الثقة.

نحن نأمل ان تتراجع الحكومة عن قرار رفع اسعار الخبز، واذا لم تتراجع سنحاول حجب الثقة عنها. ۞

نقيب الصحفيين سيف الشريف يتحدث للسبيل

# للنقابة حق محاسبة الصحفي اذا مارس عملاً تطبيعياً

## النقابة يمكنها ان تضغط شعبياً ومهنياً للمحافظة على الاخلاق العامة

■ كتبت: عبير فؤاد

مجموعة تعديلات اعدتها نقابة الصحفيين على مشروع النقابة الذي اعدته وزارة الاعلام، وتضمنت هذه التعديلات مجموعة من النقاط الخلافية، هذه القضية وغيرها من القضايا كانت محور حديثنا مع الاستاذ سيف الشريف نقيب الصحفيين.

■■ يتحدث قانون النقابة عن ضرورة التزام الصحفي بعدم نشر كل ما ينافي الاخلاق والاداب العامة، الا ترى ان الامور بحاجة الى تحديد اكثر؟

- نحن نعيش في بلد اسلامي ومحافظ والحدود الفاصلة فيه بين الاخلاقي واللااخلاقي واضحة، واذا كان هناك من لا يعرف هذه الحدود فقد تضمن ميثاق الشرف العديد من المحظورات التي يتوجب على الصحفي الابتعاد عنها.

■■ لكن البعض يبرر نشر المواد التي ينظر اليها الاخرون على انها لا اخلاقية، بانها جزء من الواقع يجب عدم تجاهله:

- نحن ضد التهويل والمبالغة، ومع اعطاء الامور حجمها الطبيعي، الاصل في مجتمعنا انه مجتمع طيب ولخلاقي وهي سمته العامة ومع هذا فهناك جريمة ومشاكل مخدرات وغيرها، ولكن نسبتها قليلة.

■■ تقدمت مجموعة من الشخصيات العامة والاكاديمية بطلب لدى مجلس الامة لتشكيل لجنة وطنية لمراقبة برامج التلفزيون والصحافة من ناحية التزامها بالاخلاقيات العامة كيف تنظرون الى هذا الامر؟

- انا ارى انها مسألة ايجابية، واعتقد انه يجب ان تتضافر كافة الجهود في هذا المجال، سيما وان النقابة لا يمكنها ان تكون بديلاً لرئيس التحرير ولا ينبغي لها- لكننا من خلال وسائل الضغط الشعبي والمهني نستطيع الوصول الى مبتغانا واهدافنا وتبقى النقابة في النهاية جزء من عملية الاصلاح.

■■ تتهم نقابة الصحفيين بانها حتى الان لم تمارس دورها كما يجب على الصعيد العام، وتكاد تكون غائبة هل لهذا علاقة بمحدودية عدد اعضائها؟

- أستطيع القول ان النقابة في عهدها الجديد لديها برنامج وطني واجندة مهنية سنحاول من خلالها التفاعل المطلق مع كل قضايا الوطن، والمهنة والحريات الصحفية، ولا نستطيع اصدار الحكم عليها الا من خلال اعطائها المزيد من الوقت، لتحسين صورتها امام اعضائها والمواطنين بشكل عام، ولا اعتقد ان عدد الاعضاء كان عائقاً، فالنقابة باستمرار كان لها انشطتها لكن لم يكن يعلن عنها بالشكل المناسب وهذه نقطة في غير صالحها.

■■ ما حقيقة الخلاف مع وزير الاعلام على المادة رقم ٥ من مشروع قانون النقابة

- النقابة تعتقد بضرورة شطب هذه المادة التي لم تكن موجودة اصلاً، وهي تتعلق بموضوع محاسبة الصحفي على مواقفه السياسية، ووزير الاعلام يصر على وجود هذه المادة، ونحن نجد انفسنا ملزمين بتطبيق قرار الهيئة العامة وبالموقف العام للنقابات، فنحن جزء منها، نحن لا نعترض على توجهات الدولة، اذا كانت ترى فيها مصلحة الوطن، لكن من حقنا كنقابة ان نحاسب الزملاء الصحفيين الذين يقومون بمهمة التطبيع، قد يكون الذهاب الى اسرائيل بمهمة رسمية للقيام بتغطية اخبارية بمرافقة وفد صحفي جائز نقابياً، لكن ان يقوم الصحفي بالتطوع من قبل نفسه للذهاب واجراء المقابلات، والمشاركة في السهرات، فهذا ما لا نوافق عليه، وهو ما يدخل في عملية التطبيع السياسي وهي مرفوضة.

■■ النقاط الخلافية ما بين النقابة ووزارة الاعلام، هل تعتقد انها ستحسم لصالح النقابة ام العكس؟

- اعتقد ان مجرد التحاور بشأن هذه النقاط امر ايجابي لطالما افتقدناه، وعلى كل الاحوال فان نقاط الالتقاء اكثر بكثير من نقاط الاختلاف.

■■ شهدت الفترة الاخيرة توقيف عدد من الزملاء الصحفيين وقد تدخلت النقابة واستطاعت الافراج عن بعضهم، هل نستطيع القول بأن التعديلات على مشروع قانون النقابة تضمن للصحفي حقوقه وتحول دون تعقبه؟

- لا يوجد بند يحول دون توقيف الصحفي، وهو اولاً واخيراً مواطن يحق للمدعي العام ايقافه، نحن نحاول ان نحمي الصحفي قدر الامكان، ونحول دون ذلك، لكننا لسنا ضد محاكمته او محاسبته.

■■ نسبة الـ ١٪ عدلت الى ٢٪ من القيمة الاجمالية لفاتورة الاعلان المستوفاة للنقابة، ولكن الا تجد ان ذلك ما زال يصب في مصلحة اصحاب الصحف، وان الفائدة التي تجنيها النقابة ما زالت بسيطة؟

- لا اعتقد ذلك اطلاقاً، فالفائدة ليست بسيطة سيما اذا اخذنا بعين الاعتبار حجم الاعلان الحالي فهو يقدر بحوالي ١٠-١٢ مليون دينار، وهذا يعني توفير ما يبلغ من الـ ٢٤٠ الف دينار سنوي للنقابة، وهو مبلغ مضاف الى فاتورة الاعلان ومن شأن مبلغ بهذا الحجم ان يحقق الكثير لاعضاء النقابة على صعيد تأمين العديد من الخدمات والميزات التي توفرها النقابات الاخرى لاعضائها.

■■ رفع اثمان الورق.. الا تجد انه يؤثر مباشرة على الصحف الاسبوعية دون غيرها، لان الصحافة اليومية يتم تعويضها عن هذه الزيادة عن طريق زيادة سعر الاعلان الحكومي المقصور تقريباً على الصحف اليومية؟

- انا اخالف هذا الرأي تماماً، فأي صحيفة اسبوعية تبيع ربع كمية الورق التي تصدر عن الصحيفة اليومية، وبضعف السعر، وهي تربح حتى لو لم يأتها اعلان، كما ان الاعلان الحكومي حتى الان يعامل بشكل زهيد، ولقد تحملنا مع الحكومة الدعم المقدم للمواطن، فالصحيفة اليومية لا تقل تكلفتها الحقيقية عن نصف دينار تباع له بثمن رمزي،، لكن اذا ما تم دفع ضريبة الجمارك المقررة من ١٩٩٦/٦/٣٠ والبالغ قيمتها ٢٥٪ لكل طن من الورق، فهذا يعني انه سيكون هناك ارتفاع حقيقي في الاسعار.

■■ هل يعني هذا ان اسعار الصحف سترتفع؟

- قد يرتفع سعر الجريدة، او سعر الاعلان الحكومي تحديداً، والتجاري بشكل عام، وقد يحدث كل هذا معاً، نحن ما زلنا ندرس الالية المناسبة للخروج من هذه الازمة، فالرسوم الجمركية المرتفعة هذه تعني سياسة ثابتة على المدى البعيد بالخسارة. ۞

# لجنة الحريات العامة تزور "لافي"

قام رئيس لجنة الحريات العامة (الدكتور بسام العموش) ومقرر اللجنة (النائب خليل حدادين) بزيارة لرابطة الكتاب الاردنيين يوم السبت ٩٦/٧/٢٧ وذلك للاجتماع بالسيد محمد لافي الشاعر الاديب الذي دخل اضراباً عن الطعام منذ اسبوع احتجاجاً على البطالة التي يعاني منها رغم انه صاحب عطاء ادبي وله ستة دواوين ومع ذلك لم تستوعبه اية جهة ذات علاقة سواء وزارة الثقافة او الصحف او المؤسسات.

وقد وعد رئيس لجنة الحريات ومقررها بمتابعة الامر لدى الجهات المسؤولة. ۞

# مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الزرقاء .. إنجاز وتميز

كتب: محرر الشؤون المحلية

كثيره هي مآثر جمعية المركز الاسلامي/ الزرقاء وكثيرة هي ثمارها الخيرة التي يستفيد منها اهل مدينة الزرقاء لتكون ويحق مركزاً للنور في مدينة عُرف اهلها بالصلاح وحب الاسلام والمسلمين.

ولعل من ابرز ثمارها الخيرة هي مدارس تحفيظ القران الكريم الصيفية وهي دورة سنوية تستمر لمدة شهر كانت قد بدأت عام ١٩٨١ بمجموعة من الطلبة تقرب من ٦٠٠ طالب وطالبة وها هي الان تصل الى ما يزيد عن ١٢٠٠ طالب وطالبة في فوجها السادس عشر كوكبة خيرة مباركة من حفظة كتاب الله من كلا الجنسين، ففي مدينة الزرقاء ٦ مدارس لتحفيظ القران ثلاثة للذكور هي مدارس رحمة والهاشمية والضليل ومثلها للاناث وهي مدارس رمزي والهاشمية والضليل، وتنقسم المناهج في هذه المدارس الى عدة اقسام اولاها واهمها مساق القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وكذلك مساق للحديث الشريف واخر للفقه والسيرة والاداب واخيراً الرياضة، مع وجود برامج مرافقة للمنهاج من رحلات علمية ترفيهية، وتعليم للسباحة وزيارات علمية وبرنامج مختار للفيديو.

ويشرف على هذه المدارس ثلة من المدرسين المميزين القادرين على تنشئة جيل قادر على تحمل مسؤوليته محباً لدينه ووطنه وامته ومما يذكر ان تكاليف مدارس تحفيظ القرآن يتحملها بصورة رئيسة الطالب عبر اشتراكه وما يتبقى من عجز مالي تتكفل به جمعية المركز الاسلامي/الزرقاء..

هذا وتمنح شهادات للطلبة الخريجين من هذه المداس اضافة لجوائز للطلبة المتفوقين.

ولا يسعنا الا ان نبارك مثل هذه الجهود المباركة التي تستحق منا كل دعم حامدين الله عز وجل ان هيأ لاهالي الزرقاء مثل هذه للمراكز الخيرة ۞

عقد جلسة عادية لمجلس شورى جبهة العمل الاسلامي

# مناقشة تعديل نظام المحكمة المركزية للحزب

صرح السيد عدنان المجالي رئيس مجلس شورى حزب جبهة العمل الاسلامي ان مجلس الشورى في الحزب قد عقد جلسته العادية الثانية لعام ١٩٩٦ في قاعة المقر العام للحزب

في عمان وذلك يوم الجمعة ١٩٩٦/٧/٢٦م وقد القى رئيس مجلس الشورى كلمة في بداية الجلسة وتلاه معالي الامين العام حيث القى كلمة اشار فيها لمجموعة من القضايا التي تهم الحزب على المستوى المحلي والخارجي كما ناقش المجلس العديد من الموضوعات على رأسها تعديل نظام المحكمة المركزية للحزب، وتلاوة التقريرين النيابي والسياسي حيث تلاهما كل من النائب الاستاذ حمزه منصور رئيس كتلة النواب والنائب الدكتور محمد الحاج عضو المكتب السياسي ورئيس اللجنة المركزية للشؤون الخارجية وقد تناولا نشاطات النواب تحت القبة ونشاطات الكتلة على مستوى مناطق المملكة وفروع الحزب وتبني قضايا وهموم المواطنين بينما تناول التقرير السياسي اخر المستجدات على الساحة الاردنية والعربية والدولية وموقف الحزب من هذه القضايا ثم تلا ذلك نقاش موسع اثرى الاجتماع وقد سادت روح الاخوة والحوار الشوري الديموقراطي على هذه الجلسة . ۞

# ١٤ لجنة في مجلس النواب

حسب النظام الداخلي الجديد لمجلس النواب فقد تم تشكيل ١٤ لجنة داخلية لدراسة القوانين الواردة من الحكومة لمجلس النواب وقد جرى الاسبوع الفائت انتخاب رؤساء ومقررين لهذه اللجان وهي: اللجنة الادارية (النائب طلال عبيدات) رئيساً وسليمان السعد مقرراً/ لجنة التوجيه الوطني (طه الهباهبة) رئيساً، والدكتور محمد الحاج مقرراً/ لجنة الصحة والبيئة (الدكتور محمد الزبن) رئيساً والمقرر لم يتم اختياره بعد/ لجنة التربية والثقافة والشباب (الدكتور محمد عويضة) رئيساً والدكتور عبدالمجيد الاقطش مقرراً / لجنة الزراعة والمياه (السيد نادر ظهيرات) رئيساً والمهندس منصور بن طريف مقرراً/ لجنة العمل والتنمية الدكتور (نادر ابو الشعر) رئيساً والدكتور محمد الحاج مقرراً/ لجنة الطاقة والثروة المعدنية (المهندس عبد موسى النهار) رئيساً وبدر الرياطي مقرراً/ لجنة الحريات العامة (الدكتور بسام العموش) رئيساً، والمهندس خليل حدادين مقرراً/ لجنة فلسطين (عبدالعزيز جبر) رئيساً وبسام حدادين مقرراً/ لجنة الريف والبادية (جمال الخريشا) رئيساً وسالم الزوايدة مقرراً. ۞

بعد موافقة مجلس النواب على مشروعي خصخصة وكالة الانباء الاردنية ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون

# نواب المعارضة يخشون من نشوء فوضى اعلامية

كتب محرر الشؤون البرلمانية:

لم تنجح محاولة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي برد مشروعي قانون وكالة الانباء الاردنية «بترا» ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون اللذين ينصان على خصخصة هذه المؤسسات وبيعها للقطاع الخاص.

وحسب القانون الجديد فان وكالة الانباء الاردنية سيعين لها مجلس ادارة يتكون من رئيس غير متفرغ وستة اعضاء على ان يعين الرئيس بقرار من مجلس الوزراء لمدة اربع سنوات اما الاعضاء فهم مدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ومدير عام المطبوعات والنشر ومدير عام وكالة الانباء الاردنية، وثلاثة اعضاء من القطاع الخاص يعينهم مجلس الوزراء لمدة سنتين مع قابلية التجديد.

اما مؤسسة الاذاعة والتلفزيون فينص القانون ان يتكون لها مجلس ادارة من رئيس واربعة عشر عضواً ويعين الرئيس بقرار من مجلس الوزراء اما اعضاء مجلس الادارة فهم مدير عام دائرة المطبوعات والنشر ومدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون وامين عام وزارة التربية والتعليم وامين عام وزارة الثقافة والسياحة ومدير التوجيه المعنوي في القوات المسلحة وسبعة اعضاء من القطاع الخاص يتم تعيينهم بقرار من مجلس الوزراء لمدة سنتين مع قابلية التجديد.

فالنائب همام سعيد برر دعوته برد هذين المشروعين لانه يعارض مبدأ خصخصة المؤسسات الوطنية مؤكداً ان انشاء العديد من محطات التلفزة والاذاعة الخاصة ربما يؤدي (لنشوء) فوضى اعلامية وبالتالي خروج هذه المحطات والاذاعات عن سيطرة مجلس النواب، فيما اشار الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني الى ان كثرة المدارس الفكرية المتناقضة سيؤدي الى هدم وحدة الامة وتسلل الاقلام المشبوهة الى هذه المؤسسات واضاف خلال جلسة لمجلس النواب عقدها يوم الاربعاء الماضي: ان تخلي وزارة الاعلام عن مهمتها في توجيه النشء سيؤدي لخلق مدارس متعددة ونخشى ان يصيبنا من هذه المؤسسات التي ستنشأ بموجب هذا القانون ما اصابنا من بعض الصحف، واشار الكيلاني الى ان كثرة الاذاعات الخاصة في لبنان ادت الى تدميره.

وكان مجلس النواب قد رد في جلسته الاولى خلال الدورة الاستثنائية مشروعي خصخصة وكالة الانباء الاردنية، ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون لعدم وجود اسباب موجبة مع مشروع القانون وقدمت الحكومة في الجلسة اللاحقة اسباباً موجبة للخصخصة جاء فيها:

ان التطورات الاخيرة التي شهدها الاردن خلال السنوات الماضية اضافة الى التطورات العالمية في مجال الاتصال تتطلب تحديث وتطوير الوكالة بما يتناسب مع المرحلة الجديدة، وان تحويل الوكالة الى مؤسسة نصف عدد اعضائها من القطاع الخاص سيتيح لها هامشاً من حرية العمل والحركة بعيداً عن الروتين، اضافة الى ان تقديم الخدمة الصحفية سيعود على المؤسسة بدخل اضافي يمكنها من الارتقاء باساليب عملها ومواكبة التطورات التقنية التي تشهدها الصحافة ويخفف من اعتمادها على موازنة الدولة كما ان استقلال الوكالة مهنياً واداريا ومالياً يحد من التدخل في شؤونها مما يعزز صورتها ومصداقيتها.

اما الاسباب الموجبة لخصخصة مؤسسة الاذاعة والتلفزيون كما اوردتها الحكومة لمجلس النواب فيه:

في ظل الديمقراطية والتعددية فان مجلس ادارة مكوناً من القطاعين العام والخاص سيتمكن من وضع سياسة اعلامية تغطي طيف التعددية مع التأكيد على ثوابت الدستور والميثاق على ان تساعد الايرادات الذاتية للمؤسسة من الاعلانات التجارية من تطوير وتحديث المؤسسة كما ان سرعة التحولات الاساسية في المنطقة يتطلب سرعة انجاز هذا القانون.

ورغم الانتقادات العديدة التي وجهها نواب المعارضة وبعض المتعاطفين معهم لهذا القانون الا انهم لم ينجحوا برده ولكن المفاجأة كانت ان صوت (٢٧) نائباً من اصل (٦٦) لصالح رد القانون. ۞

تقوم بها بلدية اربد

# حملة واسعة لتنظيم الاسواق وازالة الصور الفاضحة

● رئيس البلدية : اهداف الحملة تنظيمية للمحافظة على المدينة ●

■ كتب: محرر الشؤون المحلية

قامت بلدية اربد بازالة البسطات المنتشرة على الارصفة والتي تأخذ حيزاً كبيراً لعرض البضاعة وتشكل عائقاً امام المشاة الذين يأتون لقضاء حوائجهم وابعاد العربات المتواجدة في منطقة مسجد اربد الكبير.

وللوقوف على حقيقة المعاملة التي تلقاها البائعون واصحاب البسطات من قبل موظفي البلدية، تجولت السبيل مع مساعد محافظ اربد لبعض الوقت والتقت العديد من اصحاب البسطات الذين عبروا عن سخطهم واستيائهم من المعاملة التي تلقوها من موظفي البلدية.

سليم ابو غريبة/ بائع خضار قال: انا اعيل ١٢ نفراً واقوم بشراء بندورة بقيمة ١٠٠ دينار لابيعها في السوق، وعندما جاء موظفو البلدية رموا البضاعة في الشارع وصادروا بعضها دون رحمة او شفقة والاصل قبل ان يقوموا بأي عمل ان يجهزوا لنا ساحة مناسبة مجهزة بكل شيء وتكون سوقاً شعبياً منظماً لان الساحة الموجودة الان تشكل مكرهة صحية ولها مالك سيستغلها مستقبلاً. وعن معاملة موظفي البلدية له قال ابو غريبة انها معاملة غير لائقة ولا تتناسب مع الديمقراطية التي نسمع عنها، ولا ادري الان كيف سأسدد التاجر ثمن البندورة بعد ان تلفت.

قعدان عبدالحميد صاحب محل ملبوسات قال: انا اؤيد قرار مسؤولي اربد بازالة البسطات لانها في مصلحة الجميع حيث انهم يؤثرون كثيراً على مبيعات المحلات وهم لا يدفعون رسوم ترخيص وكهرباء وماء واجير عمال وما شابه. واضاف اننا نضطر لاخراج بضاعتنا الى الرصيف كي لا تبقى مخزونة داخل المحل ونعرضها على المشترين، وفكرة ايجاد سوق شعبي منظم مدعوم من قبل البلدية فكرة جيدة لحل المشكلة وتنظيم السوق.

وتحدثت السبيل مع المحامي عبدالرؤوف التل رئيس بلدية اربد للوقوف على ابعاد هذه القضية فقال ان اهداف الحملة تنظيمية، ووجود الباعة المتجولين على الارصفة يؤثر على حركة المرور ويسبب الاختناق والازعاج عدا عن عدم مراعاة الاداب العامة في الطريق. واضاف لقد قدمنا ساحة كبيرة للباعة المتجولين واصحاب البسطات ليلتزموا بها وهي جاهزة بنسبة ٧٠٪ تقريباً وسيتم ترخيص العربات التي تبيع الخضار والفواكه.

وعن تصرف بعض موظفي البلدية مع البائعين المتجولين واصحاب البسطات قال رئيس البلدية ان العمل السيء لا نقره لاحد ونحن على استعداد لتبني اية شكوى تقدم لنا من قبل المتضررين مع العلم انه لم تصلني للان اية شكوى من اي مواطن.

ويشير المحامي التل اننا الان نقوم بحملات واسعة لازالة الصور الفاضحة التي تعرض على ابواب دور السينما وتباع هنا وهناك لانها تتنافى واخلاق الامة الاسلامية.

وتحدث السيد محمد الشوحة رئيس غرفة تجارة اربد عن حملة تنظيم السوق وقال انها فكرة رائدة واجراء سليم لتنظيم المدينة من اجل رقيها ورفعتها وقد قامت بلدية اربد باعطاء اصحاب البسطات اكثر من انذار وطالبوهم بالالتزام بالقرار الذي يصب في مصلحتهم اولاً واخيراً لكن استهتار بعض المواطنين بالامر ادى الى حدوث بعض المشاكل. ۞

# العقبة تحت قبة البرلمان

رفع النائب بدر الرياطي نائب محافظتي معان والعقبة عدد من القضايا المتعلقة بالمحافظة ، الى رئيس الوزراء، تضمنتها مذكرتين : كانت الاولى حول المطالبة بتقديم الخدمات الاساسية لسكان منطقة حي الروضة (المدخل للحدود) في مدينة العقبة التي حيل بينهم وبينها من قبل سلطة اقليم العقبة بسبب مخالفتهم وبناء درج معقود السقف مع ما لهذا الدرج من ضرورة فنية ، علما ان هناك فئة من المواطنين منحت لهم هذه الخدمات مع مخالفتهم . وتضمنت المذكرة الثانية قضية الموظفين في مؤسسة الموانيء الذين تقدموا بطلبات نقل الى الوزارات والمؤسسات الاخرى وتمت الموافقة على طلباتهم لكن تم تعليق نقلهم بسبب عدم توفر شواغر على جدول تشكيلات عام ١٩٩٦.

وقد بعث النائب بمذكرة تضمنت اسماء الموظفين الى معالي وزير النقل لكن شيئاً لم يحدث حتى تاريخه مع العلم انه تم نقل خمسة منهم او اكثر بعد ان (دبروا واسطة)، مع ان طلبات النقل المقدمة من قبلهم لاحقة لطلبات زملائهم. وتمنى النائب الوقوف الى جانب هؤلاء للتخفيف عن معاناتهم، فليس بمقدورهم استئجار بيوت بأجور عالية تضاعف الاجور التي كانوا يدفعونها سابقا.

وفي مذكرة رفعها النائب الرياطي الى معالي رئيس مجلس النواب قدم فيها تساؤلات الى الحكومة حول قضايا متعلقة بنشاطات سلطة اقليم العقبة وتضمنت:

* اين وصلت خطط الاستثمار للشاطيء الجنوبي المبذولة من قبل سلطة اقليم العقبة؟ * ما هي مخصصات سلطة اقليم العقبة من المياومات واجور السفر لعام ١٩٩٥؟

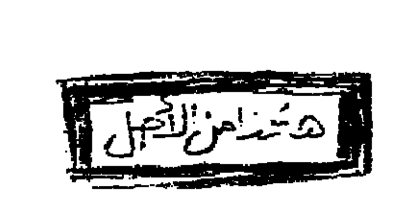
* كم بلغت مياومات كل من الامين العام للسلطة، مدير العطاءات وسكرتير لجنة العطاءات لعام ١٩٩٥؟ * ما هي صلاحيات رئيس سلطة اقليم العقبة بالصرف؟ * كم بلغت قيمة وجبة العشاء التي اقيمت في فندق الاكوامارينا (١) يوم ٢٤ /٩٥/١ بمناسبة ندوة السياحة؟

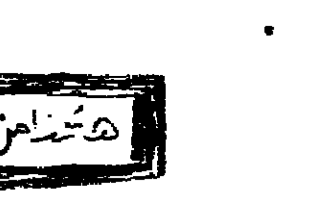
وحول البلدة القديمة في اقليم العقبة وجه النائب الرياطي هذه الاسئلة الى الحكومة: * لماذا لم يتم تطوير البلدة القديمة من قبل سلطة اقليم العقبة الرابعة، والشلالة الجنوبية؟ *لماذا لم يتم حتى تاريخه توزيع قطع الاراضي المخصصة للتوزيع في المنطقة السكنية السادسة؟

# د. همام والعواودة يحاضران حول المولد النبوي

ضمن نشاطات لجنة مسجد الهدى في بيادر وادي السير يشارك كل من د. همام سعيد والاستاذ عبدالجليل العواودة في احتفالات المسجد بمناسبة المولد النبوي الشريف اليوم الثلاثاء بعد صلاة المغرب.

ويتخلل الحفل اناشيد اسلامية. ۞





ندوة السبيل

# الاخوان المسلمون في الاردن في ٥٠ عاماً

## الشريف: الاخوان توصلوا لصيغة فريدة من التعايش مع الحكم بحيث لا يتنازلون عن مبادئهم واهدافهم

## د. همام: الاخوان كانوا ابرز من اعاد الوعي الاسلامي وعمل على نشر السلوكيات الاسلامية

## ابو بكر: الاخوان المسلمون جزء من الامة وتشكيل الجماعة جاء رداً ايجابياً على حالة الانهيار

## د. العزيزي: الموازنة والمفاضلة بين النظم السياسية هي اكبر خطيئة ارتكبها الاخوان

## العناني: حركة الاخوان اكبر حركة ظهرت في العالم الاسلامي في العصر الحديث

قد يتفق الكثيرون مع جماعة الاخوان المسلمين او قد يختلفون معها، وهذا امر طبيعي في الحركات الكبيرة التي تطرح برامج فكرية وسياسية قد تحظى بقبول البعض ورفض البعض الاخر. ولكن ما قد يتفق عليه الجميع ان جماعة الاخوان المسلمين في الاردن التي نشأت قبل (٥٠) عاماً تشكل ومنذ فترة ليست قصيرة القوة السياسية الاولى في الاردن، وهي لم تعد حركة حزبية صغيرة لا يهتم بها سوى افرادها، وانما تحولت الى تيار فكري وسياسي يلعب دوراً اساسياً مهماً في الساحة الاردنية، وبالتالي فان تقييم ادائها ينبغي ان لا يكون حكراً على الجماعة وحدها... «السبيل» وجهت الدعوة للعديد من الشخصيات السياسية والفكرية من مختلف التوجهات السياسية وبخاصة القومية واليسارية لتقييم تجربة جماعة الاخوان المسلمين بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تاسيسها في الاردن، وقد رحب الجميع بالفكرة وابدوا حماساً كبيراً لها، ولكن بعضهم اعتذر بسبب انشغالات مسبقة، في حين شارك في الندوة السادة الافاضل: الاستاذ محمود الشريف وزير الاعلام السابق، والدكتور همام سعيد عضو مجلس النواب الاردني، والاستاذ جميل ابو بكر عضو المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن، والدكتور عزت العزيزي، والاستاذ احمد العناني.

**■ أدار الندوة : عاطف الجولاني وأسامة الجلامنة**

■ ■ السبيل : بعد مرور ٥٠ عاماً على تاسيس جماعة الإخوان المسلمين في الاردن، كيف تقومون اداءها وإسهاماتها السياسية والفكرية؟

### ■ د. همام:

السياسة بمفهومها الواسع تعني ادارة شؤون الحياة او التدخل في شؤون الحياة او الاسهام في شؤون الحياة كلها. فلا تقف عند الجانب السياسي المعروف الذي هو الحكم ونظام الحكم، بل حتى انه في المفهوم الواسع للسياسة لا ينفصل اي نشاط انساني او اي نشاط حياتي عن السياسة.

والاخوان المسلمون منذ ان نشأوا في هذه المملكة كان لهم اسهام كبير في الحياة السياسية والحياة الفكرية وفي مختلف جوانب الحياة في المملكة. ولا ادل على ذلك انه ما من قضية سياسية وما من نشاط سياسي الا وكان للاخوان المسلمين نصيب كبير فيه. نشأ الاخوان المسلمون في الاردن عام ١٩٤٦ وكانت اولى القضايا السياسية واخطرها واهمها القضية الفلسطينية ولم يكن اسهام الاخوان المسلمين فيها اسهاماً نظرياً بل كان اسهاماً عملياً عندما خاضوا بكتائبهم المعركة مع اليهود على الساحة الفلسطينية. فكانت هذه اهم القضايا السياسية التي شاركوا فيها منذ مطلع حياتهم السياسية في الاردن.

وقد كان للاخوان في الخمسينات، وفي غمار العمل الحزبي اسهام كبير في الحياة السياسية. فقد شاركوا في الانتخابات النيابية في الخمسينات، وكان لهم ايضاً دور كبير في رفض الاحلاف السياسية كحلف بغداد حيث كان للاخوان المسلمين دور في معارضة هذا الحلف والغائه. وفي الستينات عندما بدأ العمل الفدائي كان للاخوان المسلمين اسهام جيد في هذا العمل، وعندما بدأت النشاطات النقابية كان للاخوان دور كبير فيها، ففي اواخر السبعينات ومعظم الثمانينات والتسعينات ظهرت مشاركة الاخوان كقوة كبيرة في النقابات المهنية والاتحادات الطلابية. كما كان لهم دور في الكثير من القضايا السياسية، كالقضية الفلسطينية مثلاً وهي قضية واكبها الاخوان منذ بدأت وحتى يومنا هذا. وقد برزت مشاركتهم بشكل فعال بعد ان بدأت المفاوضات مع العدو اليهودي وكان لهم الموقف الاقوى والاوضح في المعارضة السياسية التي عرفها الاردن. ولا شك ان المعارضة اصبحت في الاردن جسماً كبيراً وفعالاً وللاخوان دورٌ كبير في هذا الجسم في حياتنا السياسية.

وبالنسبة للحياة الفكرية كان للاخوان كذلك اسهامات هامة بما يملكون من خطباء ومدرسين ومعلمين وواضعي مناهج وكتاب وشعراء ومؤلفين، وايضاً بما قام به الاخوان من دور رئيس في تعريف الناس بالاسلام وتوضيح المواقف والقضايا الاسلامية بأبعادها المختلفة والدمج بين الاسلام وفعاليات الحياة المختلفة. وقد كان الاخوان هم ابرز من اعاد الوعي الاسلامي وعمل على نشر سلوكيات اسلامية كثيرة في هذا المجتمع.

### ■ الشريف:

ما ذكره الدكتور همام مسّ مساً جيداً النقطة المطروحة ولا اجد الكثير مما يمكن اضافته، واكتفي بالاشارة الى عدة نقاط:

الاخوان دخلوا في الحكم عبر الوزارات واستطاعوا في اطار قدراتهم وامكانياتهم في الوزارات التي تولوها ان يكون لهم قدر من التأثير في تحسين الاداء وفي ترقية مستوى العلاقة مع الجمهور، وفي فرض سلوك من النظافة والطهارة والانضباطية كان موضع تقدير واعجاب الجميع.

لكن طبعاً ان تكون شريكاً في الحكم يختلف عن ان تكون انت الحكم، وفي اعتقادي يذكر الناس بتجربتهم في الوزارات التي استلموها بقدر كبير من التقدير. اما عن دورهم في الحياة السياسية الراهنة فهو ايضاً دور مشكور ومذكور من قبل المنصفين على الاقل، فهم يشكلون كتلة جيدة في البرلمان ويلعبون دوراً في توجيه النقاشات سواء كانوا مؤيدين للحكومة او معارضين لها. والحقيقة ان الصيغة التي رسختها حركة الاخوان في التعايش مع الحكم او النظام صيغة فريدة من نوعها فنحن نعرف ان حركة الاخوان مطاردة ومضطهدة في كثير من الاقطار العربية، ولعل الاردن هو الوحيد الذي استطاع ان يجد الصيغة المناسبة لاداء الحركة دورها التوجيهي والاجتماعي والسياسي بحرية معقولة وفي نفس الوقت لا تخلق الظروف التي تصطدم فيها مع الحكم، وهذه في الحقيقة يردّ الفضل فيها الى عقلانية الجماعة وادراكها لحدود الحركة المكنة. وايضاً لحكمة النظام الذي لم يستمع للتحريض الذي جاء من الشرق والغرب ومن قوى اقليمية ودولية لدفعه في الدخول في مواجهة مع الجماعة. هذه الصيغة احرجت بعض الحكومات العربية التي اختارت ان تدخل لاسباب غير مبررة في مواجهة مع الحركة الاسلامية ومع جماعة الاخوان المسلمين تحديداً.

تجربة حركة الاخوان في الاردن قد نظلمها اذا مررنا عليها مروراً عابراً في ندوة محدودة كهذه. فهذه التجربة تحتاج الى عملية تحليل ليس فقط لانصاف الجماعة وانصاف الحكم وانما ايضاً لتقديم نموذج يمكن ان يؤدي الى اقتباس هذه التجربة الفريدة من نوعها. صحيح ان الاخوان المسلمين يعارضون ولكنهم يعارضون من خلال القنوات الدستورية المشروعة، ومعارضتهم محتملة ومقبولة. احياناً قد تقع مواجهات ساخنة ولكنها لم تصل الى الحد الذي نجده مثلاً في بعض الاقطار العربية، حيث تحدث مواجهات حادة تؤدي الى قتل وتصفيات واعدامات. وقد كتبت الصحافة الاجنبية والعربية بكثير من الدهشة والتقدير حول تجربة الاخوان المسلمين في الاردن حيث وجد الحكم والجماعة صيغة للتعايش المتبادل بحيث لا تتنازل الحركة عن مبادئها واهدافها ولا يضطر الحكم للدخول في مواجهة معها. وبناءً على ذلك انا اعتقد ان اكبر اسهام لهم في الحياة السياسية انهم اعطوا المحاولة الديمقراطية في الاردن مصداقية ما كان من الممكن ان تظفر بها من اي جماعة اخرى.

فنجاح الحركة الاسلامية في الاردن في ان تجد خطاً معتدلاً متوسطاً في التعايش مع النظام دون ان تترخص في الثابت والاساسي من مبادئها اعتقد انه تجربة فريدة ورائعة.

بالنسبة للقضية الفلسطينية تحدث الدكتور همام عن اسهام الاخوان المسلمين في الاردن في القضية الفلسطينية. لكن اعتقد انه اذا اردنا ان نوسع الدائرة قليلاً يجب ان لا ننسى اسهامهم في الجبهة الغربية في غزة وجنوب فلسطين وفي تحرير قناة السويس والعمل الفدائي الذي قاده بعض الاخوان، ومن بينهم اخي كامل واتصور ان دوره معروف في قيادة العمل الفدائي ضد الانجليز في عام ١٩٥١ وايضاً في قيادة كتائب الاخوان المسلمين في جنوب فلسطين في منطقة البريج ومنطقة غزة فقد كان للاخوان موقفهم المشهود لهم حتى في السجلات العسكرية المصرية في رد العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان وعلى منطقة عوجا الحفيظ وغيرها. هذا الدور لا اريد الافاضة فيه، ولكن اعتقد انه من العدل الاشارة اليه حتى تتضح الصورة الحقيقية لدور الاخوان المسلمين في فلسطين بمنظور كامل وشامل ودورهم ايضاً سبق سقوط فلسطين في يد العصابات الاسرائيلية عام ١٩٤٨، حيث كان لهم وحضور مؤثر على الجبهة السورية، وكان لهم ايضاً دور في يافا وغيرها من المدن الفلسطينية، وكما ذكرت فان من الصعب الاحاطة في هذه الندوة المختصرة بالموضوع ولكن ارتأيت انه من المفيد ان اشير اليه اشارة عابرة.

اما عن دورهم في الحياة الفكرية فاعتقد ان هذه الكلمة متسعة بعض الشيء، وحقيقة انا افضل الحديث عن دورهم في الحياة الاجتماعية وفي خدمة المجتمع، وهما ميدانان من العدل الاشارة اليهما: فمثلاً دورهم في خدمة المجتمع الاردني سواء من خلال توزيع الزكاة ورعاية الايتام وبناء المساجد. هذا الدور مهم وخطير جداً، ومن الظلم ان لا يشار اليه ولو اشارة عابرة. فانا اعتقد ان ساحة الخدمة الاجتماعية التي نشط فيها الاخوان المسلمون في الاردن هي ساحة في منتهى الاهمية.

الدور الاخر هو دور الدعوة والهداية والتوجيه وقد ردوا عشرات الالوف من الشباب الى طريق الاسلام، وكان لهم تأثير واضح في هذا المجال منحهم حضوراً اجتماعياً مؤثراً وفاعلاً؛ وهذا الحضور الاجتماعي اعطاهم دعماً سياسياً في الانتخابات سواء كان على مستوى النقابات او على مستوى الانتخابات البرلمانية، وهذه الساحات جميعها حقق فيها الاخوان حضوراً وتأثيراً لا يمكن انكاره.

### ■ العناني:

اود ان ابدأ بالاشارة الى وثيقة تاريخية من الوثائق المشهورة في اوروبا تقول ما يلي: «لقد روعي تعجيل الانتداب البريطاني وانهاؤه في فلسطين بقصد اساسي هو توريط حركة الاخوان المسلمين، فان هم قاتلوا فان الوقت لا يزال غير متأخر لارباكهم في معركة مع باشوات مصر واصحاب النفوذ في العالم العربي، وان هم احجموا عن القتال فسيقال فوراً عبر اجهزة الدعاية الغربية بأن هؤلاء «جماعة طبيخ» وليست جماعة قتال ولا جهاد» فكان ذلك من اسباب التعجيل في انهاء الاحتلال البريطاني. اذاً كل هذه الاهمية وكل هذا الثقل احدثته جماعة الاخوان المسلمين المنطلقة من القاهرة. والحقيقة اقول جزى الله خيراً الشيخ حسن البنا والشيخ عبدالقادر عودة وسيد قطب وجميع رؤساء الحركة وروادها. والله لقد رأيتهم في ساح الجهاد في بيت لحم وبيت صفافا وكان فيها اخوان مسلمون من السودان، ولا تزال صورهم تمثل امامي القائد لحمد عبدالعزيز وجلال سعيد وغيرهم، هؤلاء الرجال الابطال الذين كانوا يسيرون الى الفالوجة يحملون المؤن للقوة المصرية المحاصرة في جنح الليل. كأنما يسيرون الى الجنة. لا يساورهم الخوف ولا يدخل انفسهم

وقد كانت حركة مباركة ضمت عبداللطيف ابو قورة رحمه الله، فقد شاركت كتائب الاخوان المسلمين في الاردن في حرب فلسطين يريدون وجه الله في القتال والتبرع والعطاء والبذل، فحركة الاخوان هي اكبر حركة ظهرت في العالم الاسلامي في العصر الحديث دونما منازع

صحيح ان القوى التي سخرت ضدها لم تكن قوى بسيطة، نحن لم نكن في موضع مؤهلين فيه اعلامياً لكي تجابه الاعلام الغربي الذي يسعى لمقاومة حركة الاسلام عموماً وحركة الاخوان بشكل خاص. لكني اقول انه لو امكن بنفس الالية التي استخدمت في مصر ونفس العنفوان الذي تمت به حركة الاخوان في مصر، لو نقلت كاملة الى الاقطار الاسلامية، واحدثت نظير ما احدثته في مصر. لان تقديرات الغرب كانت انه لو مضى حقبة واحدة فان مصر ستتحول الى دولة قوية بالاسلام وبالنظام الاقتصادي الذي سيطبقه الاخوان والنظام الاجتماعي وبالاخوة والتعاون والانتاج والتوجيه الصحيح ومخاطبة كل فعاليات الحياة ومحاولة انشاء القدرة الحقيقية في داخل انفس الافراد وتمكينهم من انشاء الاجواء التي تمكنهم من ان يصبحوا شهداء ومقاتلين وكتاباً يربطهم ميثاق واحد هو الاسلام.

التقليل من اهمية حركة الاخوان امر خاطيء ولو ان الاخوان لم ينشئوا اجيالاً جيدة من الشباب، ولولا انهم حولوا ألوف الشباب الى الروح الاسلامية وانتزعوهم من بين فكي الافكار التي كانت تحاول تدميرهم، لما كان لهم هذه القاعدة التي تجعلهم في مركز تفاوضي جيد لكي يصلوا بالمرونة الى حل وسط مع الدولة دون ان يتحولوا عن مبادئهم الاساسية او عن تمسكهم بدعوتهم والحمد لله ان هذا الجهد ما ضاع هباءً ووُجد في الاردن حكم «يعلم ان خسران الاردن للدعم الاسلامي خسران كبير ولذلك كان لمرونة الجهتين فضل في التلاقي.

وعند الحديث عن قتال الاخوان المسلمين في فلسطين يجب ان تقال الحقيقة كاملة، الاخوان كانوا يقاتلون والنظم العربية كانت تعطل القتال، الاخوان كانوا يجاهدون والنظم كانت تواجههم.

وربما استطردت قليلاً لكن الحقيقة كنت اتمنى ان تكون هناك مأسسة للحركة الثقافية الاخوانية في العالم الاسلامي وفي الاردن بما اننا نتكلم عن الاردن، بحيث تؤسس وسائل وسبل تهدف الى تعزيز اهداف معينة ومحددة لكي يتحول هؤلاء الشباب الى اناس متحمسين ليس فقط عاطفياً، بل يجب ايضاً ان يكون عندهم فكر وتعمق وسياسة، فالاصل هو القرآن والسنة ولكن لابد من التفاعل مع معطيات العصر والاستنارة والتثقيف الفكري.

### ■ ابو بكر:

كنت استمع للاخوة وهم يتكلمون بنفس الكلمات التي كانت في ذهني وكما تفضلتم فاللغة واحدة والنبع واحد ان شاء الله. الحقيقة ان الاخوان المسلمين هم جزء من الامة، واذا رجعنا تاريخياً نرى ان تشكيل جماعة الاخوان المسلمين جاء كجهد من جهود الامة واستجاباتها الراقية وردها الايجابي على حالة الانهيار في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وفي اطار محاولات الامة النهوض من جديد حيث عبرت عن هذه المحاولات من خلال تشكيل جماعة الاخوان المسلمين، وينبغي الاشارة الى ان الاخوان لم يكونوا وحدهم الموجودين، فكانت هناك تشكيلات اسلامية في مختلف اقطار العالم العربي والاسلامي ساهمت الحقيقة في محاولة النهوض بالامة، وهذا تعبير عما تختزنه الامة من ايمان وعقيدة وكبرياء، وهي في الحقيقة تحول في السياق التاريخي السليم لطبيعة امتنا وجاءت على الاصول الصحيحة، وقد نبعت جماعة الاخوان المسلمين وانبثقت في فكرها ورؤاها من خلال مرجعيات الامة الثقافية العليا وهي الكتاب والسنة، وهذا يعني ان الجماعة بدأت تحاول ان تبني الامة اولاً، وهو منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بناء الامة قبل بناء الدولة، فهي كانت تحاول ان تؤسس الاستقلال الثقافي مستند الى الكتاب والسنة ونجحت الى حد كبير في بناء الامة ليكون هذا هو الاساس الذي يبنى عليه لاستقلال السياسي والاقتصادي، وبمعنى اخر ان الامة كانت في حالة مخاض تحاول ان تستقل وايضاً كان هناك تدافع في التيارات الثقافية الفلسفية العديدة، وكان الاسلام احدها.

هناك من سبق الاخوان في هذا المجال افراداً وجماعات، وبنى الاخوان على جهود هؤلاء الناس، ولكن لا شك انها جاءت خطوة تطويرية متقدمة في عالم الصراع من اجل الاستقلال والسيادة، واعادة بناء امتنا الاسلامية من جديد ولعل الولادة في مصر والعالم العربي امر طبيعي لما تمثله مصر من ثقل وبعد فكري وروحي في الامة، وايضاً مصر في العالم العربي مركز ريادة وقيادة وايضاً في التقدم الثقافي الذي كانت فيه.

لا يمكن فصل الفكر عن السياسة، فاللغة السياسية لاي حزب او جماعة تعكس الرؤى الفكرية له وطبيعة تفكيره او ما يسمى بـ «الايديولوجيا» ففكر الجماعة الذي قام على المفهوم الشامل والمتوازن للاسلام اطر جهودها في التعامل مع الاحداث السياسية ومع القضايا والمواقف ومع الاشخاص والتنظيمات والنظم من خلال هذا الفهم. ربما تكون هناك مرونة اكثر منها هناك، لكن في الاردن بالذات جاءت من خلال هذا الفهم وورثت الجماعة هذا المنهج عن الدعوة الام في مصر، والتي اوصلها الاساتذة المجاهدون الاولون في هذه الجماعة جزاهم الله خيراً.

لقد تعامل الاخوان مع الاحداث سواء كان ذلك بالنسبة لحالة الاستعمار التي كانت موجودة في البلد او التعامل مع القضايا الساخنة جداً مثل قضية فلسطين سواء كان ذلك من خلال بيان الراي وتوضيح طبيعة الصراع وابعاده وتحشيد الشعب والامة، ثم المشاركة الفعلية بالجهاد وبالدم، ولعل جهود المرحوم الشيخ عبداللطيف ابو قورة للراقب الاول للجماعة في الاردن معروفة ومشهورة، وقد بقي هذا النهج هو الذي استمرت عليه الجماعة في التعامل مع قضية فلسطين لاحقاً سواء فيما ترتب من اثار عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ وبعد ذلك في الثمانينات ومقدمات الانتفاضة، على اعتبار ان الاخوان في فلسطين كانوا جزءاً من الاخوان في الاردن وان كان حصل فصل سياسي ولكن تبقى الروح واحدة والارتباطات الفكرية على الاقل واحدة، والاخوان في الاردن دعموا بكل ما يستطيعون سياسياً ومالياً الاخوة في فلسطين حتى تطورت اوضاعهم واصبح هناك الان (حماس) التي هي اخر شكل من اشكال تطور العمل الاسلامي في فلسطين.

ربما لم يستغرق الاخوان في العمل السياسي بسبب طبيعة الدعوة التي تحمل الاسلام بشموله وكما تفضل الاستاذ محمود كان البعد الاجتماعي جزءاً من العمل الاسلامي، وعمل الخير جزء من الاسلام، وخدمة الناس عبادة وتخفيف مصاب شعبنا وامتنا عبادة نتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى، لذلك كان التعامل مع العمل السياسي كالتعامل مع العمل الثقافي والفكري واصلاح لخلاق الناس وميادين الحياة... الخ، هذا كله ادى دوراً متكاملاً بحيث اعطى في النهاية قيمة للحركة السياسية للجماعة.

لقد تمتعت الجماعة بحمد الله بحالة من الاستقرار كما تمتع البلد بحالة من الاستقرار بسبب طبيعة العلاقات التي انشأتها الجماعة مع الجهات المختلفة الرسمية والشعبية مع النظام والاحزاب والمنظمات السياسية في هذا البلد، وما من شك ان الجماعة كانت تحمل عقيدة الامة وبينها وتنتشر هذا الانتشار وتعبر عن ضميرها، ومن ثم فهي تكتسب قوة وشرعية وثقلاً وتأييداً ومن يقترب منها يستطيع ان يكتسب مثل هذه الشرعية وهذا التأييد، وبالتالي يمكن في الحقيقة ان تحصل مصالح متبادلة بين الجماعة وبين الجهات المختلفة.

بالنسبة لمقاومة الاحلاف التي نشأت في المنطقة مثل حلف بغداد وغيره، فقد قام الاخوان مع بقية الاحزاب على الرغم من الاختلاف والتباين الكبيرين والنفور مع الاحزاب في مرحلة معينة، الا ان الجميع وقف ضد حلف بغداد وغيره من الاحلاف في المنطقة لمواجهة السياسة الاستعمارية.

وكما تفضل الاخوة فقد اتسم خطاب الجماعة وممارستها في المعارضة وفي المشاركة السياسية وفي اي شكل من الاشكال بالاتزان والمرونة والتفهم.

من الناحية الفكرية لا شك ان اسهام الجماعة في تكوين الصحوة الاسلامية وتعميق مشاعر الشوق للحياة الاسلامية خاصة عند الاجيال الناهضة ساهم في ترقية الحياة الفكرية والحياة الثقافية من خلال تناول الكتاب والكتابة والندوة والخطابة والاحاديث العامة. صحيح ان الانتاج الفكري عند الاخوان بدأ متأخراً في الاردن على اعتبار ان هناك من سبقهم، وصحيح ايضاً ان الجماعة لم تستطع ان تنتج مفكرين في المستوى المطلوب يكونون مؤثرين ولكنها اسهمت ولا زالت تسهم، وهي في الحقيقة تسهم من خلال الخبرة والممارسة في احياء الفكرة وتهيئة الاجواء للصحوة.

### ■ د. عزت العزيزي:

لا اريد ان اضيف كثيراً للايجابيات التي ذكرت فكلنا نعرف ذلك، وانا وان كنت لست في تنظيم الاخوان المسلمين حالياً، لكن لا استطيع ان انكر فضل الاخوان المسلمين على كل شباب الامة، وقد كنت منهم وكان لانضمامي لحركة الاخوان المسلمين في مطلع الخمسينات اثر كبير في حفظنا من تيارات الانجراف سواء الفكري او السلوكي فلهم الفضل في ذلك ولله المنة.

ولكن هذا لا يمنع ان ننظر الى واقع الاخوان المسلمين نظرة ناقدة وليس فقط من جانب الايجابيات والحسنات التي تم التطرق اليها، فهناك حاجة لوضع اليد على بعض النقاط ولأجد من الامانة بيني وبين نفسي ان اشير اليها.

بالنسبة لدور الاخوان في العمل السياسي وبالرغم من كل الايجابيات التي ذكرت من تعقل وتوازن وان الفضل يعود لهم وللنظام في حفظ التوازن بين النظام والحركة الاسلامية الى آخر ما ذكر، ولكن نحن نتحدث عن الاخوان منذ نصف قرن اي منذ بداية التأسيس، فلا يقبل ان نأخذ فقط الشهور الاخيرة او السنوات السبع الاخيرة ونجعلها هي المحور، الاخوان مندمجون في السياسة منذ بداية تأسيسهم.

قبل ١٩٥٤ كان دور الاخوان في السياسة فكرياً فقط، فلم يكن لهم اي دور سياسي في البلد من حيث التعامل مع السياسة وكانوا قانعين بهذا الدور ورغم انهم لعبوا دوراً سياسياً مهماً جداً في تلك الفترة في قضية فلسطين وشكلوا كتيبة الاخوان المسلمين وقائدها المرحوم عبداللطيف ابو قورة واشترك فيها عدد كبير من شباب الاخوان المسلمين ولسوء حظي لم اكن في ذلك الوقت في سن استطيع فيه المشاركة في ذلك، هذه المشاركة السياسية كانت فعلاً منبثقة من ذاتية الاخوان المسلمين ولم يشركوا معهم لا النظام ولا الدولة ولا الحكم ولا الاحزاب ولا لحد، كان فهماً خاصاً منهم من صميم العمل الاسلامي ككل في الاردن وليس من الاخوان فقط صحيح ان الاخوان قادوا العمل، ولكن البلد كلها اسهمت في ذلك وابراهيم منكو الذي كان يمول الحملة تمويلاً ورئيساً لم يكن من الاخوان المسلمين.

في ذلك الوقت كان هناك نشاط سياسي يركز على قضية فلسطين دون الارتباط ودون الاحتكاك بالنظم السياسية القائمة في ذلك الوقت، وانتهت قضية فلسطين في عام ١٩٤٨ في المأساة والهزيمة التي خططت لها الدول الاستعمارية ونفذتها النظم العربية القائمة في ذلك الوقت، وفشلت الحركات الجهادية كلها سواء الاخوان المسلمون في الاردن او في مصر او في سوريا او في داخل فلسطين او الاسلاميون الاخرون، فقد جاء مجاهدون من البوسنة والهرسك في ذلك الوقت، فشلوا كلهم في صد المؤامرة الضخمة وعاد الاخوان المسلمون بعدها وكان المفروض ان يراجعوا حساباتهم ويعيدوا تنظيم انفسهم تنظيماً جديداً في ضوء تجربة ١٩٤٨.

الخط السياسي الجديد للاخوان الذي بدأ عام ١٩٥٤ قام على فكرة الاحتكاك بالنظم السياسية القائمة ومحاولة خلق موازنة معينة ومفاضلة بين هذه النظم، هذه الموازنة والمفاضلة بين النظم السياسية القائمة في العالم العربي في ذلك الوقت كانت في نظري اكبر خطيئة ارتكبها الاخوان المسلمون في ذلك الوقت لانهم كانوا يقارنون بين النظم على اساس نسبي، اي ان هذا النظام اصلح من ذلك، او ان هذا النظام اقل فساداً من ذلك، ولم تكن علاقاتهم نابعة من اساس مبدئي، ولذلك اضطربت الامور في بعض الاحوال، نحن نتكلم عن الاردن ولكن الاردن في ذلك الوقت بعد عام ١٩٥٤ كان مركزاً مهماً جداً للاتصالات السياسية بين الحركة الاسلامية ممثلة بالاخوان المسلمين وبين النظم السياسية القائمة، وكان مجيء عبدالناصر والاحتكاك والاصطدام الذي وقع بينه وبين الاخوان في مصر، كان من المصائب والمشاكل التي شجعت على وجود هذه الطريقة في التعامل مع النظم السياسية وطريقة الموازنة التكتيكية وكانت خطأً كبيراً.

كان المطلوب من الاخوان المسلمين بعد الاصطدام مع عبدالناصر عام ١٩٥٤ ان يتخذوا موقفاً مبدئياً لا تكتيكياً من حيث صلة هذه النظم بالعقيدة والفكر والدين الاسلامي لا من حيث الموازنة بينهما، وهذا ما اوقع

العمل الاسلامي في اضطراب، فهو مرة محسوب على هؤلاء ومرة اخرى ضد هؤلاء، وهنا حصل الاضطراب السياسي الذي لم يؤثر على علاقة الاخوان المسلمين في الاردن فقط وانما اثر على علاقة الحركة الاسلامية بشكل عام، وكان الاخوان المسلمون في الاردن وقياداتهم تشكل مركز ثقل مهم في ذلك الوقت، كان هناك علاقات بين القيادات الاسلامية وانظمة الحكم القائمة لا اقرها اطلاقاً لانها ليست قائمة على اساس المبدأ في ذلك الوقت، وانا لا اقول بالصدام مع الانظمة فانا ضد الاصطدام.

نبقى في الجانب السياسي هذا الافتراق بين الموقف المبدئي والموقف التكتيكي الذي اتخذته قيادة الاخوان المسلمين في الخمسينات قادها الى الوقوع في اخطاء مبدئية من حيث علاقتها بالنشاطات السياسية الاخرى في البلد. انا لا اقول ان الاحزاب غير الاسلامية هي الطريق لخلاص هذه الامة فلو كنت اعلم ان الشيوعية او الاشتراكية او القومية هي طريق الخلاص لاصبحت اشتراكياً او شيوعياً او قومياً لكنني اسلامي منذ نشأتي ولا اتخلى عن ذلك لكن هذا لا يعني هذا ان نعين طرفاً على طرف، الاخوان المسلمون في فترة من الفترات وقفوا ضد الحريات وساعدوا على ضرب الاحزاب في هذا البلد، وكان هذا خطأ فادحاً وسيئاً من الاخوان المسلمين وكان رد فعل وتقليداً للعمل الذي قام به بعض الاخوان المسلمين في مصر في بداية قيام الثورة حيث ايدوا ضرب ثورة عبدالناصر للاحزاب الاخرى عندما استثنتهم، ولكن بعض قيادات الاخوان الاخرى انتبهوا الى خطورة هذا الامر ومنهم الشيخ المرحوم معروف الخضري الذي كان من اكثر الناس تنبهاً لهذا الامر عندما قال الان ضربت الاحزاب وسنضرب بعدها.

ووقع الاخوان المسلمون في الاردن في نفس الخطأ وايدوا ضرب الاحزاب، انا لا اقول ان الاحزاب على حق ولا ارى ان منبعها صحيح او انها مفيدة للبلد، ولكن مبدأ ضرب الحرية لا اقره، وكان هذا خطأ سياسياً من الاخوان المسلمين في ذلك الوقت.

### ■ د. همام:

انا اتصور ان موضوع الندوة ليس الدخول في جزئيات العمل السياسي، بمعنى ان جزئيات العمل السياسي تعني اننا ندرس ايجابيات كل جزئية وسلبياتها ونتائجها والفوائد التي



العناني: موضوع الوحدة الوطنية خطير جداً وبدون تشريع وحزم فاعلين يخشى من اشكالات كبيرة.

الشريف: الاخوان لا يمكن الا ان يكونوا مع الوحدة الوطنية، ولكن القضية يجب ان تخرج من اطار الوعظ والارشاد.

# الشريف: المشروع السياسي الذي يطرحه الاخوان تشوبه الضبابية

## همام: تعاملنا مع القوى السياسية المختلفة وبحثنا عن قواسم مشتركة حتى مع اشد الناس تناقضاً معنا

## ابو بكر: في كل يوم يتعمق لدينا ان دعوة الاخوان ملك للامة وليست ملكا لاصحابها

## د. العزيزي: الحركة الاسلامية يجب ان تنظر الى الناس من الزاوية الفكرية لا من الزاوية الحزبية.

## العناني: حركة الاخوان لم تنشئ قيادات فكرية متعمقة عندها فقه سياسي وتاريخي

تستفاد منها. فليس هذا هو موضوعنا، وما فهمته ان الندوة هي محاولة اشراف كلي على ما اسهم به الاخوان؟ بمعنى كم نعطي للاخوان كعلامة على ادائهم بسلبياتهم وايجابياتهم وما احسنوا به وما لم يحسنوا؟

في موضوع الموازنة التكتيكية انا اتصور ان الاخوان المسلمين منذ ان بدأوا حتى الان كان فكرهم ينصب على قضية استئناف الحياة الاسلامية ولاشك اننا لا نتوقع من الاخوان المسلمين ان ينضجوا سنة ١٩٥٤، ولا ان ينضجوا سنة ١٩٦٠، ولا ان ينضجوا سنة ١٩٧٠. ولكن انا اقول هذا سلّم، هل نحن في الدرجات الاولى؟ هل نحن في الدرجات الوسطى؟ هل نحن في اواخر درجات هذا السلم؟ انا اتصور ان الاخوان المسلمين اوجدوا الوعي الشعبي الاسلامي بمعنى ان الاسلام بدل ان يكون حكراً على العلماء والفقهاء، ويتداوله فقط اصحاب الاختصاص اصبح الاسلام يتداوله عامة الناس، وهذا ما اتصوره مكسباً من المكاسب الكبرى التي انجزها الاخوان المسلمون. في الفترة التي بدأ فيها الاخوان المسلمون كان هناك فصل منكر بين السياسة والدين والان وصلنا الى دمج محكم بين السياسة والدين، وفي تصوري ان الجماعة التي انتشرت في البيوت والارياف هي من استطاعت ان تنجز هذا الامر.

انا اتصور ان مواضيع التوازنات التكتيكية بين الاخوان وبين الانظمة وقضية العلاقة بين الاخوان والاحزاب في فترة الخمسينات هي ان فترة الخمسينات فترة غير طبيعية، الاحزاب في ذلك الزمن كانت احزاب تمثل دولاً في الخارج وكانت احزاباً دموية. انا لست مع الدكتور عزت بان الاخوان في تلك الفترة لم يستطيعوا ان يفهموا قضية الاحزاب والتعامل معها، الاحزاب نفسها كانت ترفض في ذلك الوقت اقامة نوع من التفاهم او الموازنة. وكانت هذه الاحزاب معسكرة لصالح احلاف معينة وكان رأس الاخوان مطلوباً بالدرجة الاولى. فاذا حدث موقف من الاخوان في تلك الفترة تجاه الاحزاب فهو بسبب الامور السابقة. ولكن الوضع الان مختلف فالاحزاب في الاردن في رأيي لم تعد احزاباً معسكرة ومن هنا اختلفت علاقة الاخوان بالاحزاب وصار هناك نوع من التلاقي بين الاخوان والاحزاب الاخرى على قضايا الحريات، ولكن هذا لم يكن ممكناً في الخمسينات لان الحرية كانت مرفوضة للاسلام وليس فقط للاخوان.

■ الشريف

انا لا اوافق الدكتور عزت على ما ذهب اليه حول سلوك الاخوان في عام ١٩٥٤ في الساحة الاردنية بالذات، وحديثه حول الموازنة يثير قضية جدلية لم تحسم، فالعمل السياسي يحتاج بطبيعته في كل مكان الى الموازنة بين الظروف المحيطة بالشخص الذي يسعى للتغيير الاجتماعي التغيير السياسي والديني وبين قناعاته. اما ان نعتبر المناورة تفريطاً بالمبادىء بهذه البساطة فاعتقد انه ظلم واعتساف.

عام ١٩٥٤ كانت هناك معركة طاحنة بين الثورة في مصر وبين الاخوان ولم يكن من الحكمة في اعتقادي نقل المعركة الى الساحة الاردنية بين النظام وبين الاخوان. اما ان نقول انهم فرطوا بالمبادىء ووازنوا بين الانظمة. طبعاً لابد ان توازن بين الانظمة. فهناك عمى وهناك رمد، والشخص الذي يعمل في حقل السياسة لابد ان يعمل بادواتها واساليبها ويأخذ ويعطي كي يعطي لنفسه مجالاً للحركة. انت لا تحكم التاريخ بل انت جزء منه. فاذا كنت تتعامل مع قوى معادية لك لابد ان تخذل. الرسول صلى الله عليه وسلم كان يبعث ببعض الرجال ويقول لهم خذلوا عنا بعض القبائل. لا ارى في هذا اي خطأ. الاخوان في العراق عام ١٩٦٨ كانوا يتحركون في عهد نوري السعيد ولم تكن هناك حرب ضدهم، وكان هناك اخوان في السعودية، والسعودية كانت ملاذاً للذين هربوا او خرجوا من مصر اثناء الازمة التي افتعلها عبدالناصر مع الاخوان، فهل نقول انه كان على الاخوان ان لا يقبلوا النظام السعودي لان هذا الاخير لا يقيم ركناً من اركان الاسلام او انه مقصر في جانب من الجوانب؟ انا اعتقد ان هذا لا يتفق مع طبيعة العمل السياسي، والذي هو ليس خاصاً بجماعة الاخوان المسلمين بل هو خاص بكل حركة تريد التغيير وتريد ان تتولى التغيير الاجتماعي، وتتولى تحريك المجتمع باتجاه معين. القول بان الاخوان المسلمين فرحوا بضرب الاحزاب هذا ليس صحيحاً على الاطلاق. الصحيح انهم احسوا بالقلق. لماذا تضرب الثورة الاخوان المسلمين؟ كثير من ضباط الاخوان منهم عبدالمنعم عبدالرؤوف كانوا من ضباط الثورة في البداية، ولعل الثورة كانت تطمع بان تحتوي حركة الاخوان وان تضمها تحت جناحيها فلما تعذر ذلك، تمت المواجهة، واعترفوا في المحاكمات التي جرت في مصر اعترفوا بدور الاخوان في الثورة نفسها فضباطهم لعبوا دوراً حاسماً في انجاح الثورة وفي حراسة المنشآت في مصر في بداية الثورة. فكان هناك خيط من التعاون موجود، وعدم ضرب الاخوان لم يكن يفرحهم ولكن في المقابل لم يكن من المعقول ان يطالب الاخوان بان يضربوا مع هذه الاحزاب حتى يزيلوا الشبهات..

الموضوع الذي يجب ان نفكر فيه جميعاً هو الجانب السياسي لحركة الاخوان، في الواقع المشروع الاسلامي الذي يطرح من جانب الاخوان المسلمين حتى الان تشوبه الكثير من الضبابية، وحتى الان فيه الكثير من المواضيع الخلافية. موضوع المشاركة في الحكم فيه خلاف بين الاخوان انفسهم، هل نشارك ام لا نشارك؟ هل نشارك في حكومة اسلامية كاملة، ام يمكن ان ندخل في عملية تغيير تدريجي من خلال المشاركة في الوزارات؟

ايضاً موضوع المشروع الاسلامي والديمقراطية، فهناك من يرى ان الديمقراطية حرام لا تجوز، هل الحاكم يلتزم بالاكثرية ام انه لا تعنيه الاكثرية وانما يستمد صلاحياته ومشروعيته من تفويض الجماعة ويحكم بغض النظر عن اي رأي للاكثرية؟ ايضاً حقوق المرأة وغيرها كثير من القضايا تحتاج من حركة الاخوان ان تخوض فيها بالفكر وبالحوار حتى تستطيع ان تقنع للناس مشروعاً اسلامياً عصرياً مقبولاً يأخذ بعين الاعتبار كافة التحولات الجذرية والثقافية التي طرأت على العالم خلال ١٤ قرن.

نحن نضرب باستمرار مثال دولة المدينة، دولة المدينة كانت اعظم دولة في التاريخ لكن المدينة كانت قرية بذلك الوقت بحجم «ناعور» الان كيف تحكم انت شعوباً والواناً وثقافات وتيارات عصرية. انت لا تملك الان مفاتيح الحضارة، يملكها غيرك، وتشع عليك ثقافة من الارض والسماء كل يوم بمعايير وقيم مختلفة، كيف تستطيع ان تتعامل انت مع زمنك، هذا هو الموضوع الذي يفرض نفسه، والذي اعتقد بكل امانة ان الحركة في هذا المجال لا تزال قاصرة. بالنسبة لموضوع الفكر، انا اخذ على الاخوان في الاردن انهم مغلقون ازاء تيارات الفكر في العالم الاسلامي وفي العالم اجمع، معلوماتهم جد بسيطة ومحدودة عما يجري في العالم، فمثلاً من اروع الكتب التي اقرأها الان كتاب حول تطور الفكر الاسلامي في العصر الحديث، تصدر في ماليزيا واندونيسيا، كتب انا اعتقد ان غالبية الاخوان المسلمين في الاردن لم يقرأوا كتاباً منها ولم يحاولوا ان يعقدوا ندوة حولها او ان يستدرجوا احداً يحاضرهم حولها، والموضوعات التي تدور في مجالهم موضوعات مكرورة، انا لا اتكلم عن الوعظ الديني المطلوب في كل زمان ومكان، وانما اتكلم عن تجديد الفكر الاسلامي وسد الثغرة وازالة الضبابية وتقديم تصور اسلامي عن كيفية التعامل مع تحديات العصر، ونحن مقبلون على تحديات خطيرة وهذا كله يتطلب الانفتاح ليس فقط على ثمرات الفكر الاسلامي في العالم الاسلامي وانما على ثمرات الفكر العالمي ولكن الاخوان معزولون عن ما يجري في العالم من توجهات فكرية وتحولات زلزالية في مجال العلوم والافكار والاقتصاد وغيرها، وما لم يخرجوا من الشرنقة ومن هذه الانعزالية ويطلوا على العالم ويفهموه سيظلون يتكلمون بلغة وافكار بائدة. اذا كانوا يريدون ان يكونوا عنصراً فعالاً في التغيير الاجتماعي يجب ان يفهموا المجتمعات نفسها وما الذي يؤثر فيها وما الذي يقولب افكارها وما الذي يغير من قيمها؟

وبالنسبة لتعامل الاخوان مع الاحزاب والقوى السياسية في الاردن اعتقد انهم قطعوا مرحلة جيدة تدعو للاعجاب في اقامة جسور وحوار مع كل التيارات المحلية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، والان الاخوان تقريباً يقودون عبر حزب جبهة العمل الاسلامي حركة المعارضة باسلوب عقلاني رشيد، وهذا كله ناجم عن الطريقة التي يتعاملون بها، طريقة الاحترام للاخر وتقدير موقفه وتفهم ظروفه ومحاولة اقامة حوارات معه دون الترخص في المبادىء الاساسية فانا اعتقد ان تجربتهم في التعامل مع القوى السياسية تجربة جيدة يجب ان تعمق وتتجذر وترسخ وتتسع.

■ العناني

اظن ان الدكتور عزت اسيء فهمه، فهو في اعتقادي يشير الى وضع معين حصل سنة ١٩٥٧ تسرع فيه بعض الاخوان ولا ادري ان كانت تلك المسارعة رأياً جماعياً مدروساً موحداً ام انه كان عملاً انبعاثياً عاطفياً.

الاخوان كانوا لا يملكون شيئاً في ضرب الاحزاب وسواء كان موقفهم ايجابياً او سلبياً ما كان اثر في عملية ضرب الاحزاب او عدم ضربها، ولكن هم ارادوا ان يتخذوا موقفاً فتسرعوا في الموقف الذي اتخذوه، واذكر انني قلت لاخي الاستاذ يوسف العظم في حينها اني اعتقد انه بعد ايام معدودات سيضرب الاخوان المسلمون حتى لا يظنوا انهم هم اصبحوا السلطة، وهو ما حصل فعلاً. هذا خطأ تكتيكي وليس خطأ استراتيجياً الجماعة تسرعت قليلاً وظنوا انهم عندما يبقون هم والسلطة فقط فانهم سيأخذون كل شيء، الامور لا تتم بهذه العفوية وبهذه الطيبة، هذا ما اظن ان الدكتور عزت كان يقصده، لكن انا لو سألت استراتيجياً لكنت في الاردن مع السلطة في علاقة طيبة، منذ البداية وحتى النهاية. لماذا؟ لان الرسول عليه الصلاة والسلام علمنا درساً كبيراً في صلح الحديبية ولكنا لا نريد ان نتعلمه ابداً. انت لا تتحرك بمقدار ما تريد، ولا ما تشتهي ولا ما تخطط على الورق، انت تتحرك بمقدار القدرة التي تمتلكها، ولما جاء عمرو بن سالم الخزاعي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مضروباً بعد الحديبية، ماذا قال له الرسول عليه السلام، قال له بصيغة المجهول: «نصرت يا عمرو بن سالم» ونصر بعد ثلاث سنين، ولم يكن احد يعلم ان كان الرسول سينصر عمرو بن سالم غداً او بعد عام او بعد ذلك وكيف ولم يكن يعرف احد ان جيشاً يتحرك الى مكة، الا بعد ثلاث سنوات.

فما يؤخذ على حركة الاخوان انها لم تنشىء قيادات فكرية متعمقة عندها فقه سياسي وفقه تاريخي وقدرات لغوية لقراءة ما يكتب ولمعرفة ما يكتب حتى تكون تحركاتها مدروسة، فموقف الاخوان سنة ١٩٥٧ لم يكن موقفاً مدروساً ولكن لم تكن اثاره كبيرة.

■ همام

اريد ان اعود الى الموازنة التكتيكية التي تحدث عنها الاخ عزت، فالحقيقة ان الاخوان عرضوا فكرهم الاسلامي، هذا الفكر القائم على المطالبة بتحكيم الشريعة الاسلامية وتطبيقها كان هو المبدأ العام الذي يركز عليه الاخوان المسلمون. ايضاً اذا نظرنا في حقيقة العلاقة بين الاخوان وبين الانظمة نجد ان الانظمة لم تكن في يوم من الايام تستريح للاخوان المسلمين، ولم تكن في يوم من الايام تشعر انهم يمثلون عسلاً وسمناً بالنسبة لها بل وحتى في الاردن فما من يوم الا ويبقى هناك احكام عرفية وبقي هنالك علاقات امنية، هذه العلاقات الامنية يفهمها ويعيها من يراجعون الدوائر الامنية، وايضاً هناك التحذير من الاخوان المسلمين كقوة، ومن ثم محاولة تحجيمهم في جميع المجالات السياسية، هذا يجب ان ينكر، فعندما نستحضر الانتخابات البرلمانية وقرار الصوت الواحد والانتخابات البلدية والدفع باتجاه التزوير ومحاولة تغيير ارادة الناخبين في النقابات والجامعات ومحاولة استبعاد كل شخص من الاخوان له نفوذ من موقع التأثير، ومنع الاخوان من المنابر الى غير ذلك، في تصوري ان الحرب لا تعني فقط وضع الناس في السجون، بل ان كل ما ذكره سالفاً يعد صوراً من صور الحرب. ولذلك انا اعتقد انه من كان يظن ان الاخوان مستريحون في هذا البلد وانهم يقومون بما يشاؤون ويمارسون اي دور يحبون، في تصوري ان المطلع على الحقائق بل وحتى الظواهر الموجودة سيصل الى نتيجة غير هذه.

■ ■ السبيل : كيف تنظرون إلى دور جماعة الإخوان المسلمين في الأردن في ترسيخ الوحدة الوطنية؟

■ ابو بكر

ان اي جماعة او حركة تنبثق في حركتها ومواقفها ورؤاها من مصادر ومرجعيات معينة فان هذه المصادر والمرجعيات تحدد مسارها وموقفها من اي قضية مطروحة، والاخوان كجماعة اسلامية تتخذ من الكتاب والسنة مرجعية لها وتحاول ان تمتثل طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وان تجسد الاسلام في واقعها فهي تحقق الوحدة ما بين ابنائها اصلاً لانها قائمة على فكرة وحدوية هي وحدة العقيدة. وحدة الدين.. وحدة التوجه، والاسلام بطبيعته وحدوي، وقد نجحت حركة الاخوان بدرجة متقدمة جداً في تحقيق هذه الوحدة بين ابنائها، واستطاعت ان تمتثل هذه القضية بشكل واقعي فعلاً، ولذلك هي حققت هذه الوحدة في داخلها فتجد في الجماعة من من شرقي النهر ومن هم من غربه، ومن هم من جنوب الاردن ومن هم من شماله، بل وحتى انك تجد فيها من هم غير العرب، كلهم يعيشون في انسجام كامل، وعلى الرغم مما قد اصاب هذا البلد والمنطقة كلها من بعض اللوثات الاقليمية والفتن والنعرات الا ان الجماعة تقدم نموذج وحدة عملي في هذا البلد، ومن هنا فعندما تتحرك من خلال طروحاتها الفكرية ومن خلال التأثير والتوجيه وترسيخ مفاهيم الوحدة واسسها واصولها تكون قد نجحت، وهذا جهد في تصوري لا ينكره احد.

هناك احزاب نشأت على اسس اقليمية وجهوية ضيقة، وهناك ايضاً على المستوى الرسمي العام ضعف في الجهود التي تسعى الى تحقيق الوحدة، بل احياناً هناك الكثير من الممارسات التي تخدم النعرات، لكن محافظة المجتمع على هذه الدرجة من الوحدة يعكس في حقيقة الامر جهود الحركة الاسلامية وكل المخلصين في تحقيق هذه الوحدة.

ومن ناحية اخرى انا أرى ان الشعب الاردني الفلسطيني اكثر الشعوب العربية شعوراً قومياً ووحدوياً، اي ان رغبته في الوحدة والاندماج في العمق العربي والاسلامي كبيرة، ربما كان السبب في ذلك طبيعة القضية والنكبة في فلسطين، والشعور القوي بروابط الاخوة الاسلامية. وفي تصوري فان مساهمتنا في مقاومة اية نعرة اقليمية هي مساهمة في القدوة وفي الفكر ونشر المفاهيم، ثم ايضاً مقاومة النعرات بالطرق الصحيحة السليمة واستيعاب اية محاولة لضرب هذه الوحدة.

اذا كنا نتكلم عن الوحدة الوطنية والتعامل مع القوى السياسية المنظمة ففي الحقيقة ان هناك ارتباطاً بينهما. وقد اعفاني الدكتور همام عندما تكلم عن قضية النضج، فالخبرة والتجربة وما وصلنا اليه الان من مفاهيم تختلف عن عام ١٩٥٧ لا شك في هذا، فاذا كان الاخوان في ذلك الوقت في عنفوان موقفهم المبدئي فان الاحزاب في المقابل كانت في عنفوان سطوتها في المنطقة من خلال الانظمة والدول التي حاربت الاسلام وتعاملت معه بطريقة دموية، فانعكاس هذه العلاقة اثر على الاحزاب كما اثر على الجماعة. وما نلاحظه الان عند المقارنة ان الامر قد اختلف، فهناك قدر من التعاون على قضايا وقواسم مشتركة تحقيقاً للقاعدة الذهبية نتعاون فيما اتفقنا عليه، ليس فقط مع الاسلاميين وانما ايضاً مع الاحزاب الاخرى، هذا التوسع في التصور هو ثمرة النضج في الحركة الاسلامية وشعورها بالحاجات اللازمة وادوات الاصلاح في المجتمع وادراكها لطبيعة التنوع الثقافي والسياسي الموجود في الواقع الذي تعيشه، ونعتقد ايضاً ان هذا نشأ من تطور فكرها واتساع مهماتها، ومحاولة مساهمتها لاصلاح الواقع بسمته المجتمعية وليس الجماعية والحزبية، وهذا جعلها تبحث عن معادلات وعن طرق المعالجة ولذلك اعتقد انها نجحت في هذا الموضوع.

الان الذي يحاول ان يدافع عن الحريات للجميع وبكل صدق واخلاص ويتصدى لها هم الاخوان المسلمون وجبهة العمل الاسلامي التي هي احدى محاولات الجماعة لتحقيق وحدة وطنية لتأطير جهود كل الاسلاميين، صحيح ان ما كنا نطمح اليه لم يتحقق لكنها جهد من اجل ايجاد ارضية مشتركة بين الاسلاميين في الفكر والمشاعر وللتصورات المشتركة.

وعلى الرغم من هذا فان طبيعة الاسلام لا تمنع من رؤية ما عند الاخر من ايجابيات كي نتعاون فيها، بل ايضاً من تقدير الاخر، لفكره لوجوده ولكيانه ولمشاعره من خلال نظرتنا، ثم نتعامل بطريقة صادقة، ونعتقد ان هذه الخطوة هي ثمرة النضوج والتجربة والخبرة والشعور بالحاجة الملحة.

■ العزيزي

لا شك ان ما تفضل به اخي الدكتور همام حول موضوع النضج الذي وصلته الحركة الاسلامية ومحاولتها تلافي الاخطاء السابقة واصلاح المسارات هو عمل يسجل للحركة الاسلامية، ولكن باعتقادي ان الطريق ما زال في بدايته في موضوع استيعاب العمل الاسلامي الشامل في المنطقة، وبرغم كل الايجابيات السابقة التي ذكرها اخي الكريم همام الا ان رواسب المجتمع العربي المعاصر لا تزال موجودة رغم اننا ندخل في القرن الحادي والعشرين بما يحتمله من ثورات ثقافية وانفتاح عالمي فما زال عندنا رواسب عشائرية في عقلنا الباطن وتعبر عنها بطرق مختلفة ليس بالضرورة ان نعبر عنها بطريقة الانتماء الى عشيرة معينة وانما بانتماءات اخرى.

ما تحتاجه الحركة الاسلامية هو النظر الى الناس من الزاوية الفكرية، وليس من الزاوية الحزبية فقط فليس صحيحاً ان كل من ليس معك في التنظيم هو ضدك او هو ضد العمل الاسلامي اما بالنسبة لجبهة العمل الاسلامي فهناك كلام كثير حولها، حيث كانت محاولة بدأت من غير الاخوان ولم يبدأها الاخوان، وانما بدأها غير الاخوان ثم انضمت اليهم مجموعة من الاخوان المسلمين.

لم يستطع الاخوان ان يتحملوا وجود عناصر غير اخوانية في مواقع معينة في العمل الاسلامي وقد لا يلامون لانهم لا يمتلكون خلفية عن بعض الاشخاص او انهم يشكون في البعض الاخر، ولكن بشكل عام الاخوان لم يستطيعوا ان يتحملوا، ولا اقول ان تجربة جبهة العمل الاسلامي نجحت في مطلع التسعينات كما لم تنجح محاولة الجبهة في اواخر الستينات (١٩٦٨-١٩٦٩)، فقد كانت هناك تجربة ودخلها الاخوان المسلمون ثم كانوا عاملاً مهماً من عوامل افشالها في ذلك الوقت. ربما ان العقلية بشكل عام في الاردن لم تصل الى مرحلة النضج في العمل السياسي المنفتح بين الاحزاب المختلفة، واريد ان اقف وقفة بسيطة في الفكر، لقد اعفاني الاستاذ محمود في حديثه حيث اشار الى ان الفكر لا يزال فيه قدر كبير من الضبابية، والسؤال المطروح كيف يمكن ان تزال هذه الضبابية؟

التعبير عن الفكر الاسلامي يتخذ مسارين، مساراً فردياً وهذا نجح فيه الاخوان المسلمون، او العناصر التي في الاخوان او القريبة من الاخوان في العالم العربي والاسلامي، فهناك انتاج فكري مكثف، ولكن هذا العمل كله غير مبرمج وغير ممنهج وغير مؤسس، وهذا هو الجانب الثاني الجانب المؤسسي. الاخوان المسلمون هي الحركة الوحيدة القادرة على ان تتحول من العمل الفكري الفردي الى العمل الفكري المؤسسي، وهي قادرة ان تجمع المفكرين ولديها الامكانيات المالية والبشرية، وعندها الامكانيات الجغرافية نتيجة امتداداتها في العالم الاسلامي ولكن للاسف فالجماعة مقصرة في هذا الجانب، حيث انها لم تستطع ان تحول العمل الفكري الفردي الى الاطار المؤسسي.

■ الشريف

حركة الاخوان التي تدعو الى الوحدة الاسلامية لا يمكن الا ان تكون مع الوحدة الوطنية، فهي تنادي بالوحدة الاسلامية فكيف يمكن ان تكون عامل تفرقة في الوطن الواحد هذه في الحقيقة مسألة واضحة.

ولكن انا الان اتكلم وفي جواري احد النواب وهو الدكتور همام سعيد، اعتقد ان قضية الوحدة الوطنية يجب ان تخرج من اطار الوعظ الى اطار التشريع، في امريكا مثلاً ظلوا يتكلمون عن التعاون بين البيض والسود حتى وقعت مذابح بين الطرفين، وفي العقد الاخير ادخلوا تشريعات تقول ان اي انسان يشير بالقول او العمل او التلميح بما يجرح مشاعر مواطن اخر بالنسبة لعرقه او لونه يعاقب ويدخل السجن. ان الاوان ان تصدر تشريعات محكمة تقطع دابر هذه الفتن التي لا تضر فئة من الناس وانما تضر الوطن كله، واذا ما كان هناك خطر يتهدد الوطن من الداخل فهي الفتنة التي قد تنشب بين ابنائه بناءً على اوهام العرق او اللون او الجهة. فموقف الاخوان المسلمين من الوحدة الوطنية واضح وهم احد التعبيرات الرائعة عن موضوع وحدة الناس حول العقائد والافكار وليس حول الاعراق والاجناس والدماء. ومن الخطأ ان يحصر موضوع الوحدة الوطنية في موضوع الانتماءات او العصبيات الجهوية والاقليمية، واذا اردت مجتمعاً متجانساً يسوده السلم والتعاون، والتكافل والاخاء فلابد من نظرة لقضية التعاون الاجتماعي ومحاولة تصحيح الوضع

في اعتقادي ان الحركة الاسلامية لم تتصد لموضوع العدالة الاجتماعية كما يجب، لقد حضرت حفل عشاء عند احد السفراء، وكانت تجلس بجانبي سفيرة اجنبية وفي سياق الحديث قالت لي انها زارت مدينة عمان الشرقية والغربية وخرجت بانطباع انهما مدينتان وليس مدينة واحدة، وتساءلت ما الذي تفعله الدولة لتجسير الفجوة بين الفقراء والاغنياء هنا؟ لذلك انا شخصياً اتمنى على حركة الاخوان وجبهة العمل الاسلامي وعلى النواب ان يتصدوا لهذا الموضوع، فاذا كان البعض يتكلم عن ان ماركس تكلم بلسان الفقراء، ففي اعتقادي ان تراثنا الاسلامي اول من حارب الفقر والرسول صلى الله عليه وسلم اول من تعوذ من الفقر وسيدنا علي يقول لو كان الفقر رجلاً لقتلته... الخ.

هذا كله من تراثنا ونحن اجدر واحق من غيرنا في ان نكون صوت المسحوقين والفقراء في بلدنا وان نرفع عنهم الظلم لتمكين وترسيخ الوحدة الوطنية.

■ همام

تجربتنا مع القوى السياسية في برلمان عام ١٩٨٩ البرلمان الحادي عشر كان واضحاً فعلاً انها تجربة فريدة من نوعها، لقد تعاونا الى اخر نقطة يمكن التعاون معها، وحتى اشد الناس تناقضاً معنا بحثنا عن قواسم مشتركة معه، ولذلك فعلاً لا اظن ان نائباً في البرلمان لم يجري بيننا وبينه لقاء على نقطة معينة

وفي لقاء قبل ايام حول الوحدة الوطنية لعدد كبير من النواب جرى كلام طويل حول الموضوع، وتقدمت باقتراح لاصدار تشريع يتعلق بالوحدة الوطنية ولابد ان يصدر تشريع وارى انه ما لم يصدر هذا التشريع فان عوامل الفتنة كبيرة ويصعب ان تكون النوايا الحسنة كافية لمنع شروخ كبيرة في جدار الوحدة الوطنية.

في الحقيقة ان الامر الملفت للنظر ان الكلام حول الوحدة الوطنية جاء في السنوات الاخيرة، فقبل هذا لم يكن هناك طرح لموضوع الوحدة الوطنية، فلماذا الكلام عن الوحدة الوطنية في التسعينات؟ في تصوري ان هذا الكلام عن الوحدة الوطنية يجيء في سياق عوامل هدم كثيرة خارجية تريد ان تستعيض عن الحروب الخارجية المباشرة بحروب داخلية ولا سيما ان مجيء الليكود وتنامي القوة اليهودية في فلسطين، يمثل احد البواعث التي تبعث على ترسيخ الاقليمية واثارة النعرات بين الناس، ولذلك فانا ارى ان الوحدة الوطنية الان لا يكفيها مجرد حديث يؤكدها بل هي بحاجة الى تشريع.

■ العناني

اود الاشارة الى ان البلد مسلم، والاخوان هم عصب هذه الامة وعلينا ان ندرك واجبنا في موضوع الوحدة الوطنية، وهو موضوع خطير جداً، فنحن من المنظور الثقافي الاسلامي نرى الامر بمنظار مريح، لكن ما يجري حقيقة في البلد هو شيء رهيب، وبدون تشريع وحزم فاعلين ومؤثرين فان ذلك سيؤدي الى اشكالات كبرى، فيجب ان ينال الموضوع اهتماماً اكبر.

■ د. العزيزي

في رأيي ان موضوع الوحدة الوطنية لا يقتصر على الاقليمية فقط فهناك موضوعات كثيرة تمس الوحدة الوطنية، فانعدام العدل مثلاً في بعض الجوانب وعدم تكافؤ الفرص في جوانب اخرى في المجتمع والفقر المدقع الذي ينتشر في المجتمع كل هذا يشكل جوانب اساسية في الوحدة الوطنية، وليس فقط قضية الاصول. فالفقير الذي يتجول في بعض مناطق عمان الغربية لا يمكن مهما كان اصله او عرقه ان يكون مسروراً او مرتاحاً، ايضاً موضوع رفع الخبز فربما ان هناك ١٠٪ او ٢٠٪ يحتملون هذه الزيادة لكن في المقابل فان ٨٠٪ من هذا الشعب لن يستطيع احتمال هذه الزيادة، انا اعرف قرى في الاردن لا يأكل اهلها في طعامهم الا الشاي والخبز، المفروض في الحركة الاسلامية ان تتبنى بقوة وعنف هذا الموضوع، فليس في تاريخ الحركات السياسية المعاصرة ولا دولة من الدول التي يتم الاستشهاد بها ان قامت برفع اسعار الخبز ٣٠٠٪ دفعة واحدة، هذا لا يجوز، لو كان الرفع ١٠٪ او ١٥٪ فهذا امر معقول، اما ان ترفع ٣٠٠٪ ثم تقول له تعال اعطيك صدقة، نعم غداً سنتحول الى نظام الصدقات تقف امام البنوك ونطلب الفرق في ثمن الخبز، ولذلك فعلى الاسلاميين ان يقفوا في وجه هذا الموضوع لترسيخ الوحدة الوطنية

■ د. همام

المطلوب من الاخوان المسلمين كبير جداً، فمن حيث الحجم والوزن والنوعية والكفاءة، الاخوان شيء كبير، لكن من حيث الاداء والانتاج والانجاز والتغيير المطلوب هنالك فرق بين امكاناتهم وبين التغيير المطلوب والمنشود، في تصوري انه لابد منذ مراجعة لاستخدام افضل ولتفعيل امثل للطاقات الاخوانية، وفي تقديري ان هذا سيفيد ليس فقط على مستوى الاردن بل ايضاً على مستوى العالم، لان تنظيم الاخوان المسلمين في الاردن امتاز بانه نما منذ عام ١٩٤٦ حتى يومنا هذا نمواً طبيعياً، ولم يتعرض لضربات ساحقة، ولذلك نشأت خبرات وكفاءات عززت النضج عند الجماعة في الاردن وفي تصوري ان العالم الاسلامي كله بحاجة اليه، هذا الرصيد الضخم اذا استطعنا ان نغتنمه فسيكون لهذا الامر دوره الايجابي ولذلك نحن كجماعة اخوان مسلمين مطالبون بالحفاظ على هذا الرصيد وتنميته

■ ابو بكر

الوحدة الوطنية تتحقق من خلال الممارسة وليس من خلال الكتابات والشعارات فقط فتحقيق العدل والمساواة بين الناس بل وتحقيق الحرية ايضاً واشراك الناس في السلطة والحكم وتوسيع المشاركة في تقديري هو اكبر عاصم من الفتن، وفي تجارب الشعوب والامم الاخرى ثبت ان ضيق المشاركة كانت السبب الأهم في الاحتقانات والثورات والتدمير

انا اعتقد ان قضية التقويم هي التي تساهم في تطوير الجماعة، ونحن حاولنا ان لا نحتفل بمرور خمسين عاماً على تأسيس الجماعة في الاردن وانما حاولنا ان نعقد لقاءً تقويمياً بمناسبة هذا الامر، عرضنا فيه قضايانا وجوانب حياتنا المختلفة داخل الجماعة، لم يكن التقويم في المستوى الذي كنا نطمح اليه، لكنها كانت خطوة، ونحن في الحقيقة نتطلع لان يتم هذا التقويم بمشاركة اوسع. لا شك ان المطلوب من الاخوان كثير صحيح انه يتوفر لديهم طاقات كبيرة لكن لا يستطيع الاخوان ان يحملوا هموم الامة كلها وان كانوا يتمنون ذلك، والمطلوب منهم كثير ولكن في المقابل هناك قضايا كبيرة تتطلب منهم ان يتعاونوا مع الجميع، واكثر ما يؤثر على حركة الاخوان هو ضرب اجنحة الاخوان في مناطق اخرى لان العمل الاسلامي في الحقيقة يحتاج الى ان يرفد بعضه بعضاً ويساند بعضه البعض الاخر.

كثير من التجارب تبدأ ساذجة ثم تنمو وتتعقد وتتركب في مفاهيم واتجاهات بشكل افضل مما بدأت به، الوقوف والمراجعات العديدة هي التي تسهم بشكل كبير جداً بالوصول الى هذه الحالة، فمن خلال مراكمة هذه الخبرة ومشاركة الجميع يمكن تحقيق ذلك، وفي الحقيقة في كل يوم يتعمق عندنا ان هذه الدعوة ملك للامة وليست ملكاً لاصحابها ويجب ان تخدم الامة وقيمها الحقيقية، وبقدر ما تقدم لامتها من انجازات وبقدر ما تضحي من لجلها فانها تنتمي اليها حقيقة. ۞



ابو بكر: الوحدة الوطنية تتحقق من خلال الممارسة وليس من خلال رفع الشعار فقط.

د. العزيزي: الوحدة الوطنية موضوع واسع، وانعدام العدل وعدم التكافؤ في الفرص والفقر المدقع يمس بالوحدة الوطنية.

د. همام: عوامل الفتنة كبيرة والنوايا الحسنة لا تكفي ولابد من اصدار تشريع حول الوحدة الوطنية.

السبيل العدد ( ١٤٠ ) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٣٠ تموز - ٥ آب١٩٩٦م

# الطريق الطويل نحو الحرية

تأليف : نيلسون منديلا

ترجمة وعرض: وضاح خنفر

الحلقة الأخيرة

> لقد مشيت ذلك الطريق الطويل صوب الحرية، وحاولت الا أتعثر، غير إنني كبوت مرات كثيرة... ولكنني اكتشفت سرا، وهو انك وبعد أن تتسلق تلة كبيرة، سوف تجد أن ثمة تلالا أخرى كثيرة ينبغي عليك صعودها. لقد اجتزأت من وقتي لحظات هاهنا لأعود الى الجذور، ولاسترق النظر... مانديلا

## الحوار مع العدو
## ١٩٨٨-١٩٩٠

رغم أن منديلا ورفاقه قد وجدوا أنفسهم في سجن بولسمور وكأنهم يعيشون في فندق من الدرجة الاولى -مقارنة بسجن الجزيرة، الا أنهم كانوا متشككين من نوايا الحكومة . ففسروا نقلهم من الجزيرة أنه محاولة من الحكومة لعزل العناصر القيادية عن بقية السجناء الشباب في الجزيرة، ذلك أنه صار معلوما للجميع الدور النضالي الكبير الذي تؤديه الجزيرة في تأهيل وتدريب السجناء الشباب وتهيئتهم لادوار قيادية مستقبلية.

حرصت إدارة السجن منذ اليوم الاول على تحسين ظروف اعتقال منديلا وأصحابه، فانزلتهم في شقة حديثة في الطابق العلوي للسجن، كما وفرت لهم وجبات جيدة من الطعام، وسمحت لهم بالاطلاع على معظم الصحف وسماع المذياع، كما سهلت زيارات الاقارب، وسمحت لهم بلقاء السجين دون حواجز.

وحتى نفهم سر هذا التحول المفاجيء في تعامل الحكومة مع منديلا، لا بد من أن نُلقي نظرة على ما كان يدور آنذاك خارج أسوار سجن بولسمور..

كانت منظمة رمح الوطن في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات قد نجحت الى حد بعيد في تدريب آلاف الشباب على حرب العصابات، وأقامت لها معسكرات في الدول المجاورة لجنوب أفريقيا، وبدأت تشن هجمات موجعة على المرافق الحيوية للنظام العنصري، كان من بينها تفجير المحطة الذرية خارج مدينة كيب تاون، وتفجير عدد من المنشآت العسكرية، كما فجّرت المنظمة اول سيارة ملغومة في عام ١٩٨٣ أمام مبنى عسكري في قلب العاصمة بريتوريا أسفر عن مقتل تسعة عشر واصابة مئتين بجراح . معظمهم من المدنيين.

بالمقابل كانت الحكومة تشن باستمرار ضربات عسكرية ضد معسكرات ومكاتب منظمة رمح الوطن والمؤتمر الوطني في الدول المجاورة وتقتل العشرات.

على الصعيد السياسي، عمدت الحكومة الى تأسيس برلمان شكلي للهنود والملونين في البلاد من أجل ضرب الوحدة الوطنية التي كانت تجمع الهنود والملونين مع الغالبية السوداء، غير ان ٨٠ ٪ ممن يحق لهم التصويت لم يشاركوا في انتخابات أعضاء هذا البرلمان.

أما على الصعيد الآخر، فقد نجحت حوالي ستمائة مؤسسة ونقابة واتحاد عمالي معارض لسياسات النظام العنصري في تشكيل جبهة متوافقة مع رؤية المؤتمر الوطني الافريقي أطلق عليها " الجبهة الديمقراطية المتحدة" ، كما أشارت استفتاءات الرأي العام ان شعبية المؤتمر الوطني في تلك الاعوام قد ارتفعت وسبقت الى حد كبير بقية التنظيمات في البلاد.

في عام ١٩٨٤ مُنح الأسقف الافريقي (ديسموند توتو ) المناوئ للنظام العنصري جائزة نوبل للسلام، من جهة أخرى ازدادت الضغوطات الدولية ضد النظام العنصري، وفرضت معظم دول العالم عقوبات اقتصادية ضد جنوب أفريقيا.

في تلك الأثناء بدأت الحكومة تُرسل بعض وزرائها لجس نبض منديلا، فكانت زيارة وزير السجون الأنفة الذكر في جزيرة روبين، ثم زيارات أخرى مماثلة في سجن بالسمور، وفي عامي ١٩٨٥-١٩٨٤ زار منديلا عدد من المبعوثين والديلوماسيين الغربيين، وبدأوا يتحدثون مع منديلا عن امكانية خروجه من السجن في مقابل نبذه للعنف.

ولعل من المعالم البارزة في هذا الصدد العرض العلني الذي قدمه رئيس النظام العنصري انذاك (بوثا ) عام ١٩٨٥ بإطلاق سراح منديلا مقابل تخليه عن العنف والارهاب، وأشار الرئيس الى أن الحكومة بذلك لا تقف أمام حرية منديلا، بل هو الذي يفعل ذلك.

على الفور، أعد منديلا ردا مكتوبا على عرض الرئيس، وسلمه لزوجه (ويني) ليُقرأ في مهرجان جماهيري حاشد دعت اليه الجبهة الديمقراطية المتحدة لهذا الغرض.

وفي ذلك الرد، أكد منديلا من جديد على التزامه بثوابت المؤتمر الوطني الافريقي، وبأنه لا يعد نفسه ارهابيا، بل الارهابيون هم أعضاء النظام العنصري، وهم الذين يتوجب عليهم أن ينبذوا العنف والارهاب. وأنه لو قدر له وخرج من السجن، فسيواصل النضال على ذات الدرب والطريق، حتى تحقيق المساواة الكاملة والغاء النظام العنصري في البلاد.

وجاء في البيان:

**" انني كنت دوما وما زلت وسابقى عضوا في المؤتمر الوطني الافريقي... وانا مندهش من الشرط الذي قدمته الحكومة للافراج عني، فانا لست رجل عنف، غير انه ولما اخفقت جميع أساليب النضال السلمية اضطررنا لحمل السلاح.**

**إنه بوتا الذي يجب أن ينبذ العنف ويلغي النظام العنصري، ويحرر السجناء كافة، ويسمح للمبعدين بالعودة إلى ديارهم وتشكيل تنظيماتهم السياسية وانتخاب من يرونه مناسباً لحكمهم".**

## الحـــــوار

في عام ١٩٨٥ أُدخل منديلا المستشفى لاجراء عملية جراحية بسيطة، وفي المستشفى زاره زائر غير عادي: وزير العدل في الحكومة العنصرية (كوبي كويتس) الذي تمنى له الشفاء العاجل !

وبعد عدة أيام قضاها منديلا في المستشفى، إصطحبه مدير السجن بنفسه الى سجن بالسمور، وهناك أعلمه أن السلطات العليا قد أمرت بفصله عن زملائه في السجن، وأنه من الآن فصاعدا سيُسجن لوحده في شقة صغيرة في الطابق الأرضي للسجن.

بدأ منديلا في عزلته تلك يُفكر في مستقبل الصراع في جنوب افريقيا، وتأمل في الواقع الذي يحياه النظام والمعارضة، والآلام التي تُسفر عنها أعمال العنف المتبادلة، وتوصل الى قناعة بأن الوقت قد حان لبدء حوار مع النظام.

كانت مسألة الحوار آنذاك في غاية الحساسية، فالمؤتمر الوطني الافريقي كان قد أعلن أن لا حوار ولا مفاوضات مع النظام قبل اطلاق جميع السجناء وعودة المنفيين والغاء قوانين الحظر المفروضة على المؤتمر وبقية التنظيمات السياسية. أما الحكومة فمن جانبها كانت تعلن باستمرار أن لا حوار مع الشيوعيين القتلة...

لم يستطع منديلا أن يناقش هذا الامر مع زملائه في الطابق العلوي، كما لم يستطع أن يسمع أراء القيادة في لوساكا، وبالتالي قرر أن يتخذ الأمر على مسؤوليته الخاصة، وأن يبدأ الاتصال بالحكومة.

خلال الاسابيع اللاحقة كتب منديلا عدة خطابات الى وزير العدل يطلب منه ضرورة بدء حوار بين المؤتمر والحكومة، غير ان الوزير لم يرد على اي من خطابات منديلا.

بدأ منديلا يتحين الفرصة المناسبة لبدء الحوار، حتى جاءت في بدايات عام ١٩٨٦، ففي الاجتماع العادي لقمة رابطة الكومنويلث، طرح موضوع فرض عقوبات على جنوب افريقيا على جدول العمل، فرفضت رئيسة الوزراء البريطانية (مارجريت تاتشر) فرض تلك العقوبات، وكحل وسط تم تشكيل لجنة سامية من سبع شخصيات عالمية لزيارة جنوب افريقيا وكتابة تقرير مُفَصّل عن الوضع فيها.

أعلم مديرُ السجن منديلا بخبر زيارة الوفد، وأنه سيلتقي به قريبا، وقال بأن الحكومة لا تريد أن يلتقي بهم منديلا في ملابس السجن الرثة القديمة، وبدلا عنها سيلبس بدلة جديدة، وفعلا التقى منديلا بالوفد وشرح لهم مبادىء المؤتمر الوطني، وأكد لهم أنه يجب أن يلتقوا بأوليفر تامبو رئيس المؤتمر في لوساكا، وأنه شخصيا يُعبر عن رأيه لا رأي المنظمة، كما ذكر لهم أن الوقت قد حان لبدء حوار بين الطرفين. أما فيما يتعلق بوقف العمل المسلح من طرف المؤتمر فيمكن أن يُناقش إذا انسحبت قوات الحكومة من مدن الافارقة وأحيائهم.

غير إن طارئا عطل زيارة الوفد وجعله يُغادر البلاد دون اتمام مهمته، فقد ضربت طائرات جنوب افريقية بأمر من الرئيس بوتا قواعد المؤتمر في زامبيا وزيمبابوي وبتسوانا، وبالمقابل دعا أوليفر تامبو جماهير الافارقة في جنوب افريقيا الى التصعيد والمواجهة، فاجتاحت المظاهرات والاحتجاجات البلاد من أقصاها الى أقصاها، واعلنت الحكومة حالة الطواريء، وتعززت المقاطعة الدولية، وتفاقمت الازمة وغدا الجو كئيبا متوترا.

في ذلك الشهر طلب منديل مقابلة المُفَوّض العام للسجون ، فتمت الموافقة على الطلب ، وأُخِذَ منديلا الى مقر إقامة المفوض في كيب تاون حيث التقى به وطلب منه مقابلة وزير العدل لبحث موضوع الحوار بين المؤتمر والحكومة، وفي ذات اليوم تصادف وجود الوزير في كيب تاون، فاصطحب المُفَوّضُ منديلا الى منزل الوزير، وهناك طلب منديلا مقابلة كل من رئيس الدولة ووزير الخارجية (بيك بوثا) ذات الغرض، فدون الوزير الطلب.

رغم أن منديلا لم يتلق خلال الشهور التالية أي رد من الحكومة، إلا انه بدأ يشعر أن السلطات بدأت تؤهله للحياة المدنية خارج السجن.

ففي صباح احد الايام سأل نائب مدير السجن منديلا فيما إذا كان يرغب في مشاهدة المدينة، فأجاب منديلا بالايجاب، فخرج الاثنان في سيارة نائب المدير لوحدهما، وتجولا في أحياء المدينة وطرقاتها، وحدث أن أوقف الضابط سيارته قريبا من دكان، ونزل لشراء المرطبات بينما بقي منديلا لوحده دون رقابة لاول مرة منذ اثنين وعشرين عاما، وللحظات فكر منديلا بالهرب، غير إنه تمالك نفسه وانتظر عودة الضابط .

وعلى مدار الشهور اللاحقة صار من المعتاد أن يخرج منديلا الى أماكن مختلفة بصحبة احد الضباط وحدث أن اصطحبه أحد الحراس الى منزله وقدمه لافراد اسرته، غير انه لم يتعرف أحد من المارة على منديلا، فآخر صورة نشرت له كانت عام ١٩٦٤ .

ورغم أن منديلا شعر بأن الحكومة تريده أن يتأقلم تدريجيا على الحياة المدنية، الا أنه شعر في ذات الوقت انهم إذ يفعلون ذلك فإنما يطلعونه على ما سيجده في الخارج من حياة اشتاق كثيرا اليها، علّ ذلك يدفعه نحو مزيد من التنازل والاعتدال!

في عام ١٩٨٧ التقى منديلا عدة مرات بوزير العدل، وأعلمه الاخير أن الرئيس قد شكل لجنة عالية المستوى لمباشرة الحوار معه وبشكل سري، وأن اللجنة تتكون منه شخصيا رئيسا، ومن مُفوّض عام السجون، والمدير العام للسجون ومدير وكالة الاستخبارات الوطنية أعضاءً، عندها طلب منديلا وقتا للتفكير في الامر، كما طلب إذنا بمقابلة رفاقه في السجن للتباحث معهم، فوافقت السلطات بشرط أن يلتقي مع كل واحد منهم على حدة.

في لقائه مع رفاقه، شرح منديلا لكل واحد منهم ما دار بينه وبين الوزير، دون أن يُعلِمَهم أن لجنة حوار قد شُكلت بالفعل، وطلب رأيهم في الحوار كمبدأ، ورغم أن اربعتهم جميعا وافقوا على مبدأ الحوار، غير أن بعضهم كان متحفظا ومترددا في مباشرة الحوار ..

كانت بعض التقارير الصحفية قد تسربت عن أن لقاءات سرية تُعقد بين منديلا والحكومة، مما أثار مخاوف أوليفر تامبو وقيادة المؤتمر في لوساكا، فبعث أوليفر برسالة عبر محامي منديلا يستوضح النبأ، ويعرب عن قلقه إزاء مثل تلك اللقاءات، فرد منديلا مؤكدا أن هنالك لقاءات قد تمت ، وأن طرح منديلا الوحيد فيها هو المطالبة بعقد لقاء بين اللجنة التنفيذية للمؤتمر وحكومة جنوب أفريقيا، وطمأن رفاقه في المنفى أنه لن يتنازل أبدا عن ثوابت المؤتمر، ولن يمضي بعيدا عن قيادته الشرعية.

في ذات الوقت حرر منديلا مذكرة الى الرئيس بوتا تضمنت الاسس التي يُمكن أن ينبني عليها أي حوار مستقبلي بين الطرفين.

عُقد الاجتماع الرسمي الاول للجنة الحوار السرية في أيار من عام ١٩٨٨ ثم توالى عقد اللقاءات بشكل شبه اسبوعي، وحُددت مجموعة نقاط للحوار كان من أهمها: العمل العسكري، العلاقة ما بين المؤتمر الوطني الافريقي والحزب الشيوعي، مسألة حكم الأغلبية، وفكرة المصالحة الوطنية.

كان موضوع نبذ العمل العسكري النقطة الاهم والتي حازت على نصيب الاسد من الحوار، ففي الوقت الذي كان يُصر فيه وفد الحكومة على أن نبذ المؤتمر للعنف شرط ضروري لبدء المفاوضات، كان منديلا يُصر هو الآخر على أن الحكومة هي التي يجب أن تبدأ بذلك، وأن المظلوم لا يمكن أن يكف عن الدفاع عن نفسه قبل أن يمتنع الظالم عن ظلمه.

بعد شهور من الحوار حول هذه النقطة، بدا أن وفد الحكومة بدأ يتفهم قليلا وجهة نظر منديلا، غير أنه ذكر أن الحكومة لا يمكنها أن تبدأ الحوار قبل أن ينبذ المؤتمر العنف، ذلك أنها أعلنت مرارا وتكرارا أنها لن تفاوض من يحمل السلاح، وأن تراجعها عن ذلك سيسبب احراجا لها ويُفقدها ماء وجهها ومصداقيتها، فرد منديلا بأنه إذ يتفهم ذلك، فإنه غير معني بأن يُخرج الحكومة من تلك الورطة التي أوقعت نفسها بها !

في عام ١٩٨٧ احتفل المؤتمر الوطني الافريقي بالذكرى الخامسة والسبعين على تأسيسه، وعقد مؤتمره ذلك العام في تنزانيا بمشاركة وفود من خمسين دولة، وأعلن أوليفر تامبو أن العمل العسكري سيستمر ويتصاعد الى أن تعلن الحكومة استعدادها لإلغاء القوانين العنصرية.

في أغسطس من عام ١٩٨٨ أُخبر منديلا أن الرئيس بوتا ينوي مقابلته قريبا، غير ان تردي الوضع الصحي لمنديلا حال دون ذلك، إذ أُدخل المستشفى، ووجد الاطباء أنه يُعاني من بدايات إصابة بالسل، كما استخرجوا من رئتيه لترين من الماء، كل ذلك كان بسبب الرطوبة العالية في زنزانته.

مكث منديلا في المستشفى ستة أسابيع، بعدها اقتاده مدير السجن الى مكان جديد وصفه لمنديلا بأنه وسط بين الحرية والسجن، وكان ذلك المكان منزلا جميلا منعزلا مُحاطا بأشجار كثيفة ومؤثث بشكل جيد، وهناك قام على خدمته حارس أبيض لطيف، وصار بمقدور منديلا ان يتجول لوحده حول المنزل وان يستقبل الزوار، وأن يُقدم لهم الطعام اللذيذ الذي يُعده الحارس.

كانت علاقات المؤتمر الوطني الافريقي الدولية قد شهدت تطورا كبيرا في تلك الفترة، فقد التقى أوليفر تامبو بوزير الخارجية الامريكي الذي صرح بأنه لا بد من أن يكون المؤتمر الوطني الافريقي طرفا في اية تسوية مستقبلية في جنوب افريقيا، كما عقد تامبو مباحثات مع مسؤولين بريطانيين وسوفيات.

من جهة أخرى، كانت المقاومة الشعبية داخل البلاد تزداد يوما بعد يوم، وتشكلت جبهة جماهيرية عريضة عام ١٩٨٩ ضمت كلا من مؤتمر اتحاد عمال جنوب افريقيا والجبهة الديمقراطية المتحدة فيما عُرف بالحركة الديمقراطية الجماهيرية، كما نجح السجناء نفس العام في تنفيذ اضراب واسع عن الطعام، مما دفع الحكومة للافراج عن تسعمائة منهم.

في تموز من نفس العام احتفل منديلا بعيد ميلاده الحادي والسبعين بمشاركة جميع افراد عائلته لاول مرة منذ اعتقاله.

أعلم منديلا في نفس الشهر أن رئيس الجمهورية يريد لقاءه، فاستعد منديلا للقاء بأن جهّز مذكرة مفصلة بين فيها الاسس التي يمكن أن تُبنى عليها المفاوضات، وناقشها مع زملائه الاربعة الذين سُمح لهم بزيارته في منزله الجديد، كما سمحت له الحكومة باستقبال رموز وقيادات الحركات السياسية والشعبية داخل البلاد، وسمحت له أيضا بمراسلة قيادة المؤتمر في لوساكا.

كان اللقاء مع الرئيس بوتا وديا، ولم يتطرق كثيرا الى القضايا السياسية الساخنة، وانتهز منديلا الفرصة وقدم طلبا بالافراج عن جميع السجناء، غير أن الرئيس ذكر أنه قد لا يستطيع ذلك الآن.

لم يكن النظام العنصري يخلو من المشاكل الداخلية، ففي عام ١٩٨٩ استقال الرئيس بوتا من رئاسة الحزب الوطني واحتفظ لنفسه برئاسة الجمهورية، وخلفه على رئاسة الحزب (فريدريك وليم ) ، واشتعلت الخصومات السياسية بينهما إلا أن استقال بوتا من الرئاسة، فصار ديكليرك رئيسا للجمهورية.

لم يكن ديكليرك يختلف عن باقي أعضاء الحكومة العنصرية، فعندما كان وزيرا للتعليم حرص على عدم السماح للافارقة بدخول الجامعات، غير انه شخصية براغماتية، رأى بعين المنفعة أن الوقت قد حان لإحداث إصلاح في بنية النظام.

بعد أن تم تنصيب ديكليرك رئيسا، بعث له منديلا رسالة يطلب فيها لقائه.

من جهته، بدأ ديكليرك ومنذ الايام الاولى لتوليه الرئاسة يعمل على نقض الكثير من قوانين الفصل العنصري، فسمح للافارقة بمشاركة البيض في المنتزهات والحدائق العامة والشواطيء والمواصلات، كما حل اللجنة المعنية بمراقبة تطبيق قوانين الفصل، وبدأ يتحدث عن جنوب افريقيا جديدة.

وتوج ديكليرك إصلاحاته بأن أعلن في الاول من أكتوبر ١٩٨٩ عن إطلاق سراح سبعة من قادة المؤتمر كان من بينهم والتر سوزولو وأحمد كثرادا .

في نفس الشهر، التقى منديلا بالرئيس وقدم له مذكرة تطالب الحكومة بالافراج الفوري وغير المشروط عن كافة السجناء السياسيين والسماح للمنفيين بالعودة ورفع الحظر عن كافة التنظيمات السياسية في البلاد ورفع حالة الطواريء وسحب القوات العسكرية من مدن الافارقة وتجمعاتهم السكنية، بالمقابل أكد منديلا أن المؤتمر الوطني الافريقي لن يقبل أية شروط لبدء المفاوضات مع الحكومة خاصة شرط وقف العمل العسكري.

في الثاني من فبراير عام ١٩٩٠ وقف دي كليرك أمام البرلمان مهاجما لاول مرة قوانين الفصل العنصري ، مُعلنا عن رفع حالة الطواريء، وإطلاق سراح السجناء السياسيين والغاء الحظر على المؤتمر الوطني الافريقي وحوالي ثلاثين منظمة أخرى، وتعليق العقوبات القصوى.. وأعلن أن وقت المفاوضات قد أزف.

في التاسع من اكتوبر استقبل ديكليرك منديلا بوجه باش وأعلمه أنه سيُطلق سراحه في اليوم التالي من سجن جوهانسبيرج، غير ان منديلا، وعلى خلاف ما كان متوقعا، احتج بشدة على هذا الترتيب معلنا انه يحتاج الى اسبوع على الاقل حتى تتمكن اللجنة الوطنية لاستقباله -والتي كانت قد شكلت مؤخرا- من ترتيب إجراءاتها، كما إنه يريد أن يخرج من سجنه في كيب تاون لا من جوهانسبيرج، حتى يتمكن من السلام على أولئك الذين أعانوه خلال عقود ثلاثة قضاها في المدينة.

وافق ديكليرك على أن يتم اطلاق سراح منديلا من سجن كيب تاون، غير انه لم يوافق على تأخير الموعد، ذلك أن الصحافة العالمية ووكالات الانباء كانت قد أُعلمت بموعد الافراج، ولا يمكن تأخيره.

## الحُريـــــــة

في مساء الحادي عشر من فبراير عام ١٩٩٠ شاهد الملايين من الناس عبر شاشات التلفزة العالمية نيلسون منديلا يخطو خطوات الحرية الاولى بعد عشرة الاف يوم قضاها خلف القضبان.

وعلى بوابة السجن، كان مئات الصحفيين قد تجمعوا، ليس منذ صباح ذلك اليوم، بل قبله بأيام، إذ كانوا يتوقعون الافراج عنه في أية لحظه، وعلى بوابة السجن تجمع عدة الاف من أنصار المؤتمر لتحية الرجل الذي لم يسبق للكثير منهم أن رأى صورة حديثة له.

وبعد هذا الاستقبال التاريخي، شقت سيارة منديلا ويني طريقها عبر منطقة سكنية بيضاء متجهة نحو ميدان المهرجان الكبير حيث سيُخاطب منديلا الحشود الهائلة التي تجمعت فيه منذ ساعات الصباح الاولى.

وطوال الطريق الممتد عبر المنطقة السكنية البيضاء، تجمع السكان البيض ليلوحوا لمنديلا بأيديهم وليحيوا هذا الذي عدّوه لسنوات طويلة شيوعيا مُخربا... وعند وصول سيارة منديلا الى مدخل الميدان، ذُهِلَ لمرأى البحر الآدمي الهائج الذي تجمع هناك، وما أن زلفت السيارة عبر الميدان حتى انقض الآلاف عليها يدقون النوافذ والابواب ويحاولون رفعها والقفز فوقها بشكل أدخل الخوف في قلب منديلا وزوجته والسائق، وأيقن منديلا أنه ببساطة يمكن أن يُقتل بسبب حب الناس واندفاعهم نحوه، وبقي الجميع داخل السيارة لمدة تزيد على الساعة، حتى استطاع مرافقوه افساح الطريق، وبدل أن يتوجه السائق نحو الميدان ، قفل راجعا في الاتجاه المعاكس لا يلوي على شيء. وعندما سأله منديلا إلى أين هو ذاهب، قال: لا أدري!..

عندها اقترح منديلا أن يرتاحوا قليلا في بيت صديقه ومحاميه (دلّه عمر) القريب من ذلك المكان، وما هي الا دقائق حتى اتصل الاسقف توتو بمنديلا معلما اياه أنه إن لم يأت حالا الى الميدان فإن انتفاضة ستقوم.. في المرة الثانية نجح منديلا في الوصول الى المنصة، ووقف أمام الجماهير رافعاً إبهام يده (شعار المؤتمر) فردت الجماهير بالهتاف والتصفيق..

ألقى منديلا خطابا ضافيا، تضمن التأكيد على ثوابت المؤتمر، وشكر كل الذين وقفوا الى جانب النضال ضد النظام العنصري، كما حيّى أوليفر تامبو وقيادة المؤتمر في المنفى، وأثنى على الرئيس ديكليرك، ووعد الجماهير بمواصلة النضال حتى تحقيق المساواة الكاملة في البلاد.

بعد الانتهاء من الخطاب، قفل راجعا الى منزل الاسقف توتو ليبيت ليلته الاولى هناك.

في اليوم التالي حضر منديلا مؤتمرا صحفيا، وحاول من خلال ردوده على أسئلة الصحفيين أن يؤكد انتماءه للمؤتمر الوطني الافريقي وقيادته، كما حاول طمأنة السكان البيض في جنوب افريقيا مؤكدا أن ثمة نقطة وسطية بين آمال السود ومخاوف البيض يمكن أن تحقق السعادة للطرفين، كما شكر البيض على جهودهم في إعمار البلد وتقدمها، كما رفض في المؤتمر الصحفي الدعوة لانهاء المقاطعة الدولية المفروضة على جنوب افريقيا حتى تتحقق جميع المطالب.

في اليوم التالي ألقى منديلا خطابا في حشد من ١٢٠ ألفاً من الافارقة في سويتو قرب جوهانسبيرج، ثم توجه الى منزله القديم الصغير في ذات المنطقة، ولم ينم تلك الليلة بسبب الهتافات والاناشيد التي كان يرددها الناس المحتشدون حول المنزل.

بعد ذلك بأيام طار منديلا إلى لوساكا للاجتماع باللجنة التنفيذية للمؤتمر، وهناك وجد في استقباله رؤساء كل من : زيمبابوي، زامبيا، بوتسوانا، موزمبيق، أنجولا ويوغندا.

وفي اجتماعه مع اللجنة التنفيذية، حاول منديلا أن يُزيل اية مخاوف أو شكوك قد تكون انتابت رفاقه وأكد لهم وفاءه للمؤتمر وبرنامجه، ثم عرض عليهم ما دار بينه وبين الحكومة من مفاوضات، وفي تلك اللقاء انتخب منديلا نائبا لرئيس المؤتمر ( أوليفر تامبو) الذي لم يتمكن من حضور الاجتماع بسبب نوبة قلبية ألزمته الفراش في ستوكهولم.

عاد منديلا الى جنوب افريقيا ليواجه تحديات جديدة، وليواصل طريقه الطويل صوب الحرية...

في الجزء الشرقي للبلاد، يقع إقليم كوازولو ناتال الذي تقطنه قبيلة الزولو المعروفة، وفي الحياة السياسية لهذا الاقليم هناك شخصيتان مهمتان هما ملك الزولو ورئيس حزب الحرية انكاثا (بوتاليزي)، ويُعد بوتاليزي من الشخصيات السياسية المؤثرة في الخارطة السياسية للبلاد، ويستمد قوته وجماهيريته من انتسابه لاحد ملوك الزولو المشهورين.

كان بوتاليزي عضوا في المؤتمر الوطني الافريقي، غير انه تحول عنه تدريجيا إلى أن تبنى آراءً معارضة للمؤتمر ، فقد هاجم العمل العسكري، وندد بانتفاضة ١٩٧٦، ودعى لوقف المقاطعة ضد النظام العنصري... وطالب بانفصال إقليم ناتال عن دولة جنوب افريقيا.

كانت استراتيجية الحكومة تقضي بأن تدفع بالعديد من التنظيمات السياسية للوقوف أمام المؤتمر الوطني الافريقي، كما أنها راهنت على أن بريق منديلا سيخفت مع الزمن عندما يكتشف مؤيدوه أنه ما هو الا عجوز ذو أفكار بالية.

دعمت الحكومة سرا حزب بوتاليزي بالسلاح والمال لتعزيز سيطرته في ناتال، واندلعت في الاقليم معارك شرسة بين أعضاء حزب الحرية انكاثا وبين أعضاء ومؤيدي المؤتمر الوطني الافريقي، حاول منديلا الاتصال ببوتاليزي وبملك الزولو لبحث الامر، غير انه لم ينجح في ترتيب لقاء مع اي منهما.

في نفس الفترة، حدث وأن أطلقت الشرطة النار على تظاهرة لانصار للمؤتمر أردت منهم إثني عشر قتيلا، وجرحت الكثير. وكرد فعل على هذه المذبحة أعلن منديلا تعليق المفاوضات مع الحكومة.

بعد ذلك بفترة يسيرة التقى منديلا الرئيس ديكليرك واتفقا على مسارعة عجلة المفاوضات، وعلى إثر ذلك تشكل وفد من المؤتمر الوطني الافريقي بقيادة منديلا، ووفد من الحكومة بقيادة ديكليرك، وعُقدت بينهما جولة من المفاوضات استغرقت ثلاثة أيام، طالب فيها وفد المؤتمر باطلاق سراح بقية السجناء، ممن رفضت الحكومة اطلاق سراحهم بحجة أن أيديهم ملوثة بالدماء، كما طالب الوفد بهيئة منتخبة لاعداد دستور انتقالي للبلاد، وبحكومة مؤقتة تُشرف على إجراء الانتخابات.

وفي حزيران قام منديلا بجولة عالمية استغرقت ستة أسابيع زار خلالها عددا من الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الافريقية.

كان منديلا قد صار أكثر قادة العالم شعبية، خصوصا لدى الامريكيين من أصل افريقي، الذين احتشدوا بشكل كبير لاستقباله في نيويورك، كما استقبله اثناء زيارته لامريكا الرئيس جورج بوش، وألقى منديلا خطابا في الكونغرس الامريكي، دعا فيه الى ابقاء العقوبات الاقتصادية على حكومة جنوب افريقيا الى أن يتم القضاء نهائيا على نظام الفصل العنصري.

من جهة أخرى، زار منديلا بريطانيا والتقى برئيسة وزرائها مارجريت تاتشر، التي اختلفت معه فيما يتعلق بالعمل العسكري والابقاء على العقوبات..

ومن المعروف تاريخيا أن السياسة البريطانية وكذلك الامريكية كانتا متحفظتين اتجاه إدانة ومقاطعة النظام العنصري، فالتبادل التجاري بين البلدين وجنوب افريقيا كان كبيرا، ليس هذا فحسب ، بل إن بقاء النظام العنصري الموالي للغرب في جنوب القارة الافريقية كان ضروريا لتعزيز النفوذ الغربي في مقابل النفوذ الشيوعي الذي بدأ ينمو في كثير من دول الجنوب الافريقي أيام الحرب الباردة، من جهة أخرى كان الغربيون متحفظين في علاقتهم بالمؤتمر الوطني الافريقي بسبب ميوله اليسارية.

أما على الصعيد الداخلي في جنوب افريقيا، فان البلاد قد دخلت في موجة عنف شرس، أدى عام ١٩٩٠ الى مقتل ما يربو على ١٥٠٠ افريقي، ومع أن منديلا كان قد التقى ببوتاليزي وأبرم معه اتفاقين لضبط تنظيميهما، الا ان الاتفاقات بقيت حبرا على ورق.

كان تحرك ديكليرك نحو الاصلاح السياسي مدفوعا بالضغوط الدولية والمقاطعة الاقتصادية، غير ان عددا من البيض في جنوب افريقيا لم يرق لهم هذا التحرك، فاتخذوا ينظمون انفسهم في مجموعات يمينية متطرفة، أخذت تدعو إلى إبقاء الهيمنة البيضاء.

في هذه الاثناء، عملت بعض العناصر المعارضة للاصلاح داخل الحكومة على تشويش مسيرة المفاوضات، فقد قام مسؤولون كبار في الشرطة والامن بتزويد حزب انكاثا بالاموال والاسلحة لتنفيذ مذابح جماعية ضد أنصار المؤتمر الوطني الافريقي في عدد من المناطق، وهو ما أسفر عن حالة اضطراب وعنف بين الافارقة أنفسهم لم يسبق له مثيل.

في اب من علم ١٩٩١ عُقد المؤتمر السنوي العام للمؤتمر الوطني الافريقي لاول مرة داخل جنوب افريقيا منذ ثلاثين سنه وشارك فيه ٢٢٤٤ عضواً يمثلون كافة المواقع التنظيمية في داخل وخارج البلاد، وانتُخب منديلا رئيسا جديدا للمؤتمر الوطني الافريقي، كما انتُخب (سيريل رام) نائباً للرئيس.

كان التنظيم خلال هذه الفترة يواجه بعض المشكلات، فقيادته التاريخية كانت غائبة عن الواقع الداخلي للبلاد طوال العقود الثلاثة السابقة، وفي ذات الوقت كان قد نشأ جيل جديد من القادة داخل البلاد، وكان لا بد من استيعاب هؤلاء في الهياكل التنظيمية العليا للمؤتمر، من ناحية أخرى، بدا أن هناك تيارا من الاعضاء غير راضين عن المفاوضات مع الحكومة، ويدعون لموقف أكثر تشددا، وكان على منديلا أن يجمع منظمته حول فكرة المفاوضات. وكان من النقاط المهمة التي نوقشت في المؤتمر ضرورة التحول من حركة نضالية ذات برنامج عسكري الى حزب سياسي يمارس انشطته لتحقيق برنامج جديد.

من جهة أخرى، نجح المؤتمر الوطني الافريقي في تجنيد ما يزيد على ٧٠ الف عضو جديد في صفوفه خلال السبعة عشر شهرا التي سُمح للمؤتمر فيها بمزاولة العمل السياسي العلني، كما أعلن الحزب الوطني الحاكم عن فتح ابواب عضويته لغير البيض... وهكذا انطلق التنافس بين الاحزاب كافة على حشد أكبر عدد من الاعضاء والمؤازرين استعدادا لاية انتخابات قادمة.

## المفاوضـــات

في ٢٠/١٠/١٩٩٠م بدأت المفاوضات مسيرة المفاوضات بشكل رسمي فيما عُرف بـ" الملتقى من أجل جنوب افريقيا ديموقراطية " . وشارك فيه ٨٠ مندوباً عن كافة الاحزاب السياسية في البلاد - بحضور مراقبين عن بعض المنظمات الدولية.

وكانت مطالب المؤتمر الوطني الافريقي تتمثل في الآتي:

١- تشكيل حكومة انتقالية تشارك فيها الاحزاب كافة للاشراف على انتخابات حرة وديمقراطية.

٢- يتم انتخاب جمعية وطنية تقوم باعداد دستور جديد للبلاد، وتعمل في ذات الوقت على اجازة القوانين والتشريعات.

٣- يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية تشترك فيها كافة الاحزاب التي تحصل عل نسبة أصوات تزيد على ٥٪.

٤- تستمر حكومة الوحدة الوطنية في أداء مهامها لمدة خمس سنوات ثم تجري بعد ذلك انتخابات عامة وتتشكل حكومة اغلبية.

وخلال الجولة الاولى من المفاوضات، وقعت الاطراف كافة على مذكرة تفاهم تدعو الى نظام ديمقراطي في جنوب أفريقيا .

بعد ذلك بعدة أشهر بدأت الجولة الثانية، وكان من المفترض أن يتم فيها الاتفاق على الخطوات التفصيلية للوصول الى الديمقراطية، غير ان الحزب الوطني كان يسعى الى تثبيت صيغة تحفظ للبيض نوعا من الفيتو داخل الجمعية الوطنية والحكومة، وحاول الحزب أن يزج ببعض المقترحات في هذا الصدد، غير ان المؤتمر الوطني الافريقي رفضها بشدة، وبدا أن المفاوضات تسير نحو طريق مغلق. كان اليمينيون البيض قد كسبوا انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعة وهزموا أنصار الحزب الوطني مما أربك الحكومة، عندها قرر ديكليرك تنظيم استفتاء عام بين البيض حول ما اذا كانوا يوافقون على دستور جديد للبلاد من خلال المفاوضات مع الاحزاب، ومن خلال الاستفتاء تبين أن ٦٩٪ من البيض يؤيدون ديكليرك في ذلك، وهو ما أعطى الحزب الوطني مزيدا من الثقل السياسي، ودفعه نحو التشدد في المفاوضات.

في هذه الاثناء، تصاعدت موجة العنف، وأقدم أعضاء من الانكاثا على قتل ٤٨ من مؤيدي المؤتمر الوطني الافريقي، كان معظمهم من النساء والاطفال، غير أن الحكومة لم تعتقل أحدا من المهاجمين، كما أنها لم تباشر تحقيقا في الحادث. وبعدها بأيام اقدمت الشرطة على اطلاق النار على حشد من المتظاهرين فقتلت منهم ٢٩ شخصاً. عندها، أعلن منديلا وقف المفاوضات مع الحكومة، مطالبا باقالة المسؤولين في الشرطة والامن، مهددا ديكليرك بأنه لن يُفلح في محاولاته لضرب المؤتمر وقواعده، وعلى الفور نظم المؤتمر حملة جماهيرية ضد الحكومة وممارساتها، ونفذ إضرابا عاما لمدة يومين، وسُيِّرت المسيرات في كافة انحاء البلاد... بعد ذلك بأيام، التقى منديلا بديكليرك، وعقدا عدة جلسات مشتركة، أسفرت عن توقيع مذكرة تفاهم، وافقت فيها الحكومة على مطالب المؤتمر الوطني الافريقي، كما وافقت على إجراء الانتخابات قبل نهاية عام ١٩٩٣م.

ولا يُخفي منديلا حسرته على فراق زوجه، ويعود من جديد ليذكر أن أعظم خسارة مُني بها بسبب مسيرته النضالية هي غيابه عن أسرته وأولاده الذين تربوا بعيدا عنه، بل انه لما خرج من السجن لم يعد اليهم ليعوضهم عن كل ذلك الغياب، بل صار أبا للشعب كله، ويقول منديلا: أن تكون أبا للشعب فذلك شرف عظيم، أما أن تكون أبا لاسرة فتلك سعادة أكبر".

رغم أن البلاد شهدت موجة غضب شعبي واسعة بسبب اغتيال (كريس هان) أحد الزعماء الشباب للمؤتمر الوطني الافريقي، الا أنه وفي ٣/٥/١٩٩٣م تم الاتفاق بين الحكومة والاحزاب على تحديد يوم كموعد لاجراء انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة لاول مرة في تاريخ البلاد، لانتخاب جمعية وطنية من ٤٠٠ عضو تعمل على صياغة دستور جديد للبلاد، وتقوم مقام البرلمان خلال السنوات الخمس القادمة، كما تم الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية لمدة خمس سنوات ، وتشارك فيها كافة الاحزاب التي تتخطى نسبة ٥٪ من أصوات الناخبين، أما بالنسبة للرئيس الجديد، فستقوم الجمعية العمومية بانتخابه في أول اجتماع لها، واتفقت الاحزاب على أن تُشكل حكومة مؤقتة لادارة البلاد حتى موعد الانتخابات لضمان الحيادية والنزاهة.

في هذه الاثناء حاز منديلا على جائزة نوبل للسلام عن عام ١٩٩٣ مناصفة مع ديكليرك، وذهبا معا الى النرويج لاستلام الجائزة .

وبعد أن تحدد موعد الانتخابات، سارعت كافة الاحزاب - ما عدا حزب الحرية انكاثا- الى الاستعداد للحملة الانتخابية، فأعد المؤتمر الوطني الافريقي مشروعا أُطلق عليه " برنامج التنمية وإعادة البناء"

ويقع في ١٥٠ صفحة، ويتضمن عرضا للخطوات التي سيعمل الحزب على انجازها بعد الانتخابات وفي كل الميادين، كما قرر الحزب خوض الحملة الانتخابية تحت شعار: حياة أفضل للجميع".

لم يكن التوصل الى اتفاق مع حزب الحرية لنكاثا وحزب المحافظين الابيض المعارضين للاتفاق سهلا، ففي هذه الفترة تصاعدت وتيرة العنف في إقليم ناتال، ودعا ملك الزولو افراد قبيلته الى عدم المشاركة في الانتخابات، مطالبا بانفصال الاقليم عن جنوب افريقيا، وبدأ منديلا رحلة شاقة وعسيرة من أجل اقناع بوتاليزي بالمشاركة في الانتخابات، الى أن تحقق ذلك قبل موعد الانتخابات بوقت يسير.

في هذه الاثناء كان على المؤتمر أن يُدرب ١٠٠ الف من عناصره على التعامل مع مراكز وصناديق الاقتراع، كما انطلق مرشحو الحزب يجوبون الارياف والقرى والمدن ويلتقون بالناس ليستمعوا الى مطالبهم وأمالهم.

وفي صباح يوم ٢٦/٤/٩٤ بدأت رسميا الانتخابات في البلاد والتي تقرر أن تستمر أربعة أيام، وفي اليوم التالي أدلى منديلا بصوته في إقليم ناتال موطن قبائل الزولو، وفي صفوف طويلة وقف الآلاف من سكان جنوب افريقيا من مختلف الالوان والاعراق تحت الشمس لساعات عديدة للوصول الى صناديق الاقتراع.

وفي الثاني من أيار أعلن ديكليرك النتائج الرسمية للانتخابات ، والتي أسفرت عن فوز المؤتمر الوطني الافريقي بنسبة ٦٢٪ من الاصوات ( وحصل الحزب في ناتال على٣٧٪ من أصوات سكانها)، وهي اقل من نسبة الثلثين اللازمة للمؤتمر ليتفرد في اعداد الدستور، أما الحزب الوطني فحصل على ٢٠٪ في ١٠ أيار ١٩٩٤ وفد العشرات من رؤساء الدول والحكومات على بريتوريا للمشاركة في حفل تنصيب منديلا رئيسا جديدا لجمهورية جنوب افريقيا، وفي ميدان المبنى الاتحادي في المدينة، التقى اكبر حشد من السياسيين والقادة لاول مرة في تاريخ جنوب افريقيا ليحيوا قائدا قضى سبعة وعشرين عاما ونصف خلف القضبان دون أن يتنازل عن حق ولحد لشعبه ، قاد حركة التحرر خارج السجن، ولما سُجن كان مصدر إلهام لأجيال جديدة، لم تر صورته، بل تبعت نهجه ومسيرته.

ويختم منديلا كتابه بتأمل هذا الطريق الطويل ...

فقد وُلد في قرية عزلاء بعيدة، ودرج في مروجها الخضر وتنفس هواءها النقي، كانت الحرية عنوان الحياة في ذلك الريف القصي، وما كان يُحس وهو طفل صغير أن ثمة ما يَحُدُ من حريته تلك اللهم إلا أوامر والده وأعراف القبيلة، ثم انتقل بعدها الى المدرسة، فأراد الحرية لنفسه فقط. أن يقرأ عندما يشاء ، وأن يخرج وقتما يشاء، وما كان يشعر بالضيم ولا القهر.

أما في جوهانسبيرج، فقد اكتشف انه مقيد بأغلال كثيرة، فهو ممنوع من التجول في كل الاماكن وفي كل الاوقات، وممنوع من ركوب الحافلات والقطارات المخصصة للبيض، وممنوع من أن يسكن في أي مكان يرتاح اليه وممنوع من أشياء كثيرة تحاصره في كل زاوية من شوارع المدينة الكبيرة..

وعندما عرف أن الكثيرين ممن يماثلونه اللون يُعانون كما يُعاني، ومن ذلك الوقت بدأ ظمؤه للحرية يزداد، وبدأ يبحث عن سبيل إرواء ذلك الظمأ، فالتحق بصفوف المؤتمر الوطني الافريقي، وعندها بدأ يُعد النضال من أجل الناس جميعا الظالم منهم والمظلوم، فالظالم يجب أن يُحرر من ظلمه تماما كما المظلوم، فالذي يغتصب حرية الآخرين يحكم على نفسه بالسجن خلف قضبان الكراهية والاحقاد . فيتساوى عندئذ الظالم والمظلوم في أنهما حُرما الحياة الحرة السوية.

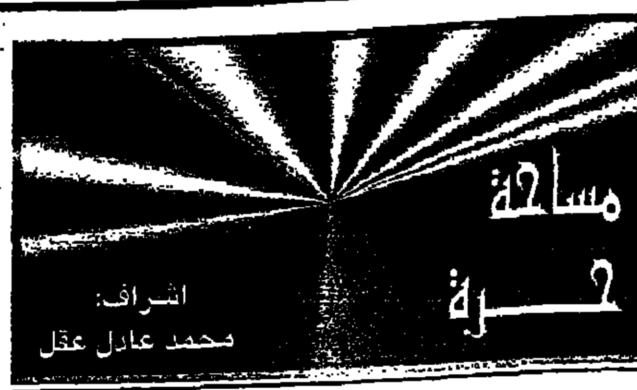
ويستذكر رفاق دربه ممن قضوا نحبهم قبل أن يروا هذا اليوم، ويُشيد بكل الذين قدموا التضحيات رخيصة في سبيل الحرية، ممن هزّته شجاعتهم وإقدامهم ومنحته على الدوام عزيمة لا تفتر.

ويتحدث منديلا عن نفسه، فيؤكد أنه إنسان عادي، كثيرا ما كان الخوف يساوره، غير انه كان يُخفيه خلف قناع من الجرأة والعزيمة، وأن الشجاعة ما كانت يوما عدم الخوف، بل هي القدرة على التغلب عليه وقهره. ويذكر أنه ما فقد الامل ابدا في أن هذا اليوم قادم، وأنه طوال مسيرة نضاله كان ينظر الى الجانب الخير في الانسان، فكل إنسان - مهما بدا في غاية القسوة والتجبر- يُخفي في أعماق نفسه بذرة خير ومسحة إنسانية، وأنه كثيرا ما كانت تتبدى له هذه المعاني حتى مع حراسه وأعدائه. فالخير في الانسان كالنور، يُمكن أن يُحجب، ولكنه أبدا لا ينطفيء.

ثم يقول:

" لقد مشيت ذلك الطريق الطويل صوب الحرية، وحاولت الا أتعثر، غير انني كبوت مرات كثيرة.... ولكنني اكتشفت سرا، وهو أنك وبعد أن تتسلق تلة كبيرة، سوف تجد أن ثمة تلالا أخرى كثيرة ينبغي عليك صعودها.

لقد اجتزأت من وقتي لحظات هاهنا لأعود الى الجذور، ولاسترق النظر" ♦




## ردود سريعة

■ الاخ/ رشاد الراعي، لا تختلف كثيراً عما طرحته في قصيدتك المنثورة، ولكن كان هناك بعض الاخطاء النحوية، والحشو الزائد. نرجو تجاوز ذلك في المرات القادمة وحياك الله.

■ الاخت/ عاشقة دم الشهادة، رسالتك فيها مباشرة شديدة جداً، فرج الله عن جميع السجناء المظلومين، وشكراً لك على عواطفك النبيلة.

■ الاخ/ ابو جهاد، المزار الجنوبي، موضوعك حول العيد فات أوانه الان، ونأسف لعدم نشره في حينه بسبب كثرة الرسائل، ونأمل منك التواصل واهلاً بك.

■ الاخ/ عماد العين... [illegible] نشكرك على مشاعرك [illegible] السبيل والعاملين فيها، وما [illegible] نقوم به جزء من دورنا، واقتراحاتك جيدة وبناءة، ولكن الامكانات والظروف الحالية لا تسمح بذلك، وموضوع «القدس» اعتقد اننا كتبنا حوله الكثير في الاعداد الماضية، واهلاً بك.

■ الاخ/ عامر الكفاوين، العقبة، فكرة الكاريكاتير الذي بعثته لنا غير واضحة، نرجو المحاولة مرة ثانية وشكراً لك.

■ الاخ/ محمد [illegible] الرصيفة، نرجو منك الكتابة عما تراقبه وتشاهده [illegible] بإذن الله، وفكرتك التي طرحتها [illegible]

■ الاخ/ [illegible] عبدالرحمن [illegible] [illegible] الله.

## مفاعل ديمونا

هل حقاً يوجد شيء اسمه مفاعل «ديمونا»؟

ان ما دفعني للاستفسار عن ذلك هو ان العالم العربي كله الان متخوف من ما يسمى بديمونا وما سيترتب عن التسرب الذي حدث من اخطار على البيئة والمياه الجوفية، وكان للمياه العربية الجوفية بأيديهم وان كانت بأيديهم فهي شحيحة، وللامانة فلقد صارت المياه النقية تمرضنا لكثرة ما اعتدنا على شرب المياه الملوثة حتى وان ظهرت امام الاعين نظيفة.

المهم هنا... ليس مياهنا، ولكن مفاعل «ديمونا» فان من اثار قضية التسرب النووي هي الاذاعة الاسرائيلية، وسرعان ما تشبث العرب بهذا الخبر ليصور خوف كل منهم الوضع على حسب ردة فعله.

ولكن الاغرب من ذلك كله هو ان الاذاعة الاسرائيلية والكيان الصهيوني ينفقون الان اي خبر او اي اثر لذلك.

وسؤالي الان...

ان كان العرب خائفين من اثر التسرب النووي وهم بعيدون نسبياً عنه فلماذا لا يخاف اليهود ولا يظهرون خوفهم من ذلك التسرب وهم يعيشون داخل التسرب نفسه، وهم لجبن الناس.

وتعليقي هنا: «الا يعتقد ان «ديمونا» «وهم» اسرائيلي لاخافة العرب فقط وان كان حقيقة فأنا اظن انه ليس بهذه الصورة التي تكبر في قلوب الجبناء، اي ان اليهود يلقون هذا الخبر بين فترة واخرى لاخافة العرب وكل من تسول له نفسه بالتصدي ولو باللسان لهم.. الا توافقوني الرأي.. فقد يفعلون كما فعلت امريكا مع اليابان بعد رمي القنبلة الذرية.

ابو محمد الغيور

## رسائل البريد

لقد كانت رسائلنا نحن الطلاب البعيدين عن اهلنا في الارض المحتلة قبل عملية السلام بين الاردن والكيان اليهودي، تذهب اولاً الى بريطانيا ثم الى الضفة برغم انه لا يوجد مسافة تفصل بيننا وبين اهلنا سوى امتار معدودة، وكنا نقول في تلك الايام ان تأخر وصول رسائلنا الى الاهل هو امر طبيعي، فبريطانيا ليست قريبة اما الان وبعد عملية السلام فلقد تطورت العلاقات الاردنية اليهودية وتطور معها البريد، فالرسائل لم تعد تذهب الى بريطانيا، ولكنها اصبحت مباشرة من الاردن الى الضفة الغربية، حقاً يا اخوتي لقد اصبحت الرسائل تصلنا بسرعة كبيرة لا يتصورها العقل، فقبل السلام كانت تصلنا الرسالة بعد شهر من ارسالها اما اليوم مع التطور الحاصل بعد قطف ثمار السلام فان الرسائل اصبحت تصلنا بعد ثلاثة شهور، تصوروا هذه السرعة!! حقاً أيها الاخوة لا ندري ما السبب؟ فالاهل بعثوا لي برسالة في عيد الفطر ولم تصل الى الان؟!

ابو قتيبة (بلوط)

## الفلاح والارض

يتهمون الفلاح بالمسؤولية عن هجر الارض والسلبيات وراء الوظيفة، ولا يتهمون من خطط لذلك حتى يبقى هذا الانسان اسيراً لدنانير لا تغني ولا تسمن من جوع.

محمد محمد

## الامة ... وكلمات من الاعماق

ينتابني شعور كبير مملوء بالحزن والاسى كلما نظرت الى هذه الامة، وقد بدا عليها من مظاهر الضعف والهوان والفرقة والخلاف، في هذا الزمان الذي ساد فيه اليهود وعم فسادهم انحاء المعمورة، يبثون احقادهم وسمومهم على هذه الامة من كل اتجاه محاولين طمس هويتنا القرانية الخالدة، كل يوم يطل على هذه الامة تظهر مأساة اشد واكبر من سابقتها فتصاب امة الاسلام في الصميم، فيكثر الحاقدون اعداء الدين، ويكثر المنافقون والخونة، كان املنا بعد كل مصيبة او فجيعة، ان نخرج هذه الامة من غفلتها لتبني المواطن الصالح المؤمن بربه، المتحلي بسلاح العلم والايمان، فاذا بنا نعود كما بدأنا، نسير في ركب الاعداء، يحقد بعضنا على بعض، ونتصارع على متاع الدنيا الدنيء، ونسعى في مصالحنا الفردية الفانية، واخيراً لقد نسينا بل تناسينا ان البنيان، اذا ما شُيد على غير التقوى والفهم والصلاح، وسمو الاخلاق يأتيه الله سبحانه وتعالى من القواعد فيهدمه على من بناه.

احلم كل ليلة ان الامة عادت من جديد امة الاسلام، والخير قادم ان شاء الله.

عُبادة البوايزة

## كلمات في المنهج

قال تعالى: «وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون».

هكذا عرف الكافرون نهجهم وجعلوا بينهم وبين النهج الحق الذي جاء به محمد عليه السلام حجاباً وحواجز ورفضوا حتى سماع الحق او التفكر فيه، وليت الامر وقف عند هذا الحد بل قاموا لمحاربة هذا الحق بكل الوسائل التي اتيحت لهم واهمها التشويش على هذا الحق كما جاء في سورة فصلت ايضاً.

«وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون».

وبعد ذلك انتقلت الحرب لهذا الحق باستخدام وسائل الترغيب والترهيب والحروب حتى انتصر الحق من خلال محاربة وسائل الكفر في الكيد للدين واهله واهمها ان القرآن هو منطلق الجهاد، وكذلك من اهم الوسائل الالتزام بالنهج الحق الذي انزله الله على عبده ورسوله ليكون هناك نهجان متميزان نهج الحق والباطل وان يلتزم المؤمنون نهجهم كما التزم الكافرون «وعندما تخلى المسلمون عن نهجهم انتصر عليهم الكافرون.

وها هو سيدنا محمد عليه السلام وصحبه التزموا نهجهم فكانت الغلبة لهم «قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون».

اما اليوم فان المسلمين قد انحرفوا عن النهج، وقد هجروا منهاج الله واصبح كتاب الله ليس هو المنطلق للعمل وللمجاهدة به واصبح فهمهم له مشوشاً كما اراد كفار مكة بالامس وكما اراد جلادستون في مجلس العموم البريطاني بالامس القريب، فاستطاع الكفر من خلال معرفته لنهجه الباطل والتزامه أن يحقق ما نراه في الواقع من نصر وعلو وان النهج الحق لا يوجد من يحمله، استطاعوا الغلبة كما تمنوا بالامس. والمعروف ان مجال المناورة قليل امام امة الاسلام لان الذي يلتزم الصراط المستقيم لا يحل له الخروج عنه تحت اي ظرف. اما الكافرون فان مجال المناورة مفتوح امامهم لانهم لا صراط مستقيم لهم ولان وليهم الشيطان ولانهم لا يحسبون حساب الاخرة ولا الجنة ولا النار فالميدان مفتوح امامهم على مصراعيه.

ومعالم النهج الصحيح وجدتها في كتاب وقع بين يدي «اضواء على طريق النجاة» للدكتور عدنان النحوي يبين ملامح للنهج لا يستغني عنه كل مسلم لان كل مسلم يحاسب بين يدي الله عن مدى التزامه بالنهج وكذلك كل جماعة ستحاسب والامة كلها ستحاسب، ولا يغني مولى عن مولى شيئاً، ويظهر الكتاب اهمية المسؤولية الفردية التي غابت عن اذهان الكثير من المسلمين وكأن الذين سيحاسبون هم العلماء والدعاة فقط.

ثم يتكلم عن مظاهر الخلل في الواقع الاسلامي واهمها التصور الايماني وما اعتراه من خلل وانحراف، ثم هجر منهاج الله، والجهل بالواقع وما يكيده الاعداء للمسلمين ووسائلهم للكيد والمكر حتى قطعوا شوطاً كبيراً، ثم غياب النهج والتخطيط عن العمل الاسلامي حتى اصبح جل عملهم لا يتعدى ردة الفعل الواهنة ولا دور لهم في ما يدور سوى اللهاث وراء تتبع الاحداث وليتهم يلحقون بها او بجزء منها.

ثم يضع تصورات للنهج نابعة من منهاج الله والواقع ليتلزمه كل مسلم وليكون ملتقى للعاملين للاسلام، فعندما تكون الاهداف واحدة والطريق واحد فلا مجال للصراع والتنابذ ويكون المجال للتنافس فقط.

اما عندما تختلف الاهداف والسبل فيكون الصدام والشقاق كما هو حال المسلمين اليوم ولن يستفيد من ذلك الا اعداء الله والاسلام وهم يزيدون الفرقة.

خولة ام البراء

## فلسطين الحبيبة

ايتها الارض كم انت جديرة بالقدسية، وكم انت مليئة بالبركات، كيف لا وانت التي تشرفت بإيواء الانبياء والرسل والاولياء والمجاهدين، والى اقصاك اسري بخاتم رسل الله عليه الصلاة والسلام ومن اقصاك عُرج به... كيف لا وقد شرفك الله عز وجل بصلاة الرسل والانبياء عليهم السلام في رحابك الطاهرة، لقد نلت القدسية والبركة بفضل اهل الله وخاصته، فكم لك من القدسية في قلوب المؤمنين!! وكم لك من محبة في قلوب الموحدين؟! لن يطول اسرك الحزين! ولن يدوم العز للدخيل، ستلعن بركتك رجسهم، وستمحق قدسيتك اساطيلهم وستلفظ ارضك جيفهم النتنة، اجل ان الحرب سجال.. والويل ثم الويل ليهود فسيعود باذن الله حكم سعد بن معاذ، بالاحفاد المجرمين، وبعد ان اقيم على الاجداد الماكرين اما الذين أووا يهود وظاهروا على اسرك فلا عذر لهم امام احكم الحاكمين، سيهزم الجمع ويولون الدبر، وما ايام الاحزاب وبني النضير عنهم ببعيد.

هاني سليمان القرارعة

## فضل العلماء ومكانتهم

قال الله تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» وقال عز من قائل: «انما يخشى الله من عباده العلماء» ويقول سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» رواه البخاري.

وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر، العلماء ورثة الانبياء، ان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً انما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر» رواه ابو داود.

قال الحسن البصري رحمه الله: موت العالم ثلمة في الاسلام، ويقول الشاعر:

ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

هذه النصوص وتلكم الاقوال تبين لنا المكانة العظيمة والدرجة العالية التي يتمتع بها العلماء، ومن هنا وجب على كل مسلم ان يوفي العلماء حقهم من التعظيم والتقدير والاجلال وحفظ حرماتهم.

وليعلم ان ايذاء العلماء الذين هم مصابيح الامة، هو معاداة للدين، والطعن فيهم انما هو طعن في الاسلام، واسمع لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: «ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى اذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم، فضلوا واضلوا» متفق عليه.

واسمع للحديث الذي يرويه الرسول عن ربه: يقول الله عز وجل: «من عادى لي ولياً فقد اذنته بالحرب» رواه البخاري.

قال الشافعي: ان لم يكن الفقهاء اولياء لله فليس لله ولي

وقال ابن عباس رضي الله عنه: من آذى فقيهاً فقد آذى الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد آذى الله عز وجل.

فلنعط علماءنا حقهم ونعرف قدرهم وفضلهم ولا نخلط بين العالم وبين الخطيب المتحمس والذي اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «انه في آخر الزمان يكثر القراء ويقل الفقهاء».

عزمي الجوابرة

### رفع الرسوم الجامعية..

## مجرد صدفة.. ام ماذا؟!

قد يكون اتخاذ قرار معين سهلا جداً على شخص او مجموعة اشخاص، ولكنه من الزاوية الاخرى تحطيم لاحلام وطموحات اشخاص كثر ليس لهم ذنب سوى ان هذا القرار سيطبق عليهم وحسب وخاصة اذا صدر القرار دون سابق انذار

وانا اتساءل هنا لماذا صدر قرار رفع الرسوم الجامعية للجامعات الحكومية ثلاثة اضعاف ما كان عليه في الوقت الذي اصبح فيه حديث الشارع العام عن رفع اسعار الخبز واجيب على نفسي ان رفع اسعار الرسوم الجامعية مجرد صدفة فقط ولا علاقة له برفع اسعار الخبز الذي لم يثبت بعد قرار رفع سعر الخبز بعد.

واوجه نداءً لكل من شارك في اتخاذ مثل هذا القرار ان صح لي ان اصفه (بالقرار الظالم) ان اتقوا الله في انفسكم واتقوا الله فينا فالكثير الكثير من الذين كانوا قد خططوا للحصول على شهادات عليا (ماجستير ودكتوراة) بعد تخرجهم قد صرفوا النظر عن مخططهم هذا لانهم لا يستطيعون شراء كيلو الخبز بـ (٢٥٠ فلساً) ودفع (٥٠ ديناراً) للساعة الواحدة في ان واحد واثروا ان يوفروا ثمن رغيف الخبز وانا اتساءل لمصلحة من مثل هذا القرار؟.

ولمصلحة من لا يراد للشعب الاردني ان لا يحصل ابناؤه الطموحون على شهادات عليا.

اسامة عبدالله شاهين
بكالوريوس تربية / الجامعة الاردنية

### بعد لقاء مع مدير عام شؤون الطلبة في الجامعة الاردنية

## حول قرار رفع الرسوم

لن اقف في مقالي هذا طويلاً على اطلال شهادة الماجستير، ومن بعدها بالطبع الدكتوراة، والتي كانت لي حلماً كما كانت للكثيرين، ولن اكتب مرثية ابي علاء جديدة، ابكي فيها ذلك الطموح الكبير، والذي راودنا جميعاً، ولكن سنحاور ادارة جامعتنا الكريمة، ومجلس تعليمنا الموقر، وحكومتنا الرشيدة، حواراً عقلانياً هادئاً، مع ان كل هذه الجهات تتهمنا دائماً بالتخبط والعشوائية.

تبرر الجامعة قرار رفع الرسوم، وعلى لسان احد كبار مسؤوليها، بان الجامعة تمر منذ وقت طويل بأزمة مالية خانقة، فهي لم تطور مرافقها ومختبراتها منذ بداية السبعينات، وهي لم تشتر جهازاً واحداً منذ ذلك الوقت، ولا حتى آلة طابعة كان احد اقسام الجامعة بأمس الحاجة اليها (على حد قول ذلك المسؤول).

واقف هنا لادعو جميع جامعات العالم، بل وجميع مصانعنا ومستشفياتنا، لكي لا تعترف بخريجي جامعتنا الحبيبة، للسنوات الخمس السابقة، على اقل تقدير، فكل اولئك الاطباء والمهندسين والصيادلة والممرضين الذين تخرجوا في تلك السنوات، تعلموا وتدربوا بأجهزة قديمة ومتخلفة، تعود في منشئها الى الستينات لتصلنا في الجامعة في السبعينات، لذا وعذراً للاخوة الخريجين ولكنكم حسب التفسير المنطقي لكلام ذلك المسؤول غير مؤهلين علمياً، والحمد لله الذي جعل الجامعة تكتشف هذا التدهور الاكاديمي الخطير، مع انه اكتشاف مفاجيء!

ثم اخذ هذا المسؤول يذكرنا بفضل جامعتنا على كثير من الجامعات، في بعض الدول العربية، فكراسي جامعتنا فارهة، ومبانيها جميلة، (وسكويرها) واسع- والاخيرة من عندي- بينما في تلك الجامعات يتناوب الطلاب على حضور المحاضرة لعدم كفاية الكراسي، او لان نصف تلك الكراسي مخلوع ويحتاج الى صيانة، وقد نسي مسؤولنا ان الجامعات لا تقاس ابداً بجمال مبانيها، واناقة طلابها، والا كانت بعض جامعاتنا الخاصة على رأس الجامعات العالمية، او لكان مبنى رئاسة جامعتنا وحده - والذي كلف ملايين الدنانير- كفيلاً بأن يعطينا الافضلية على جامعات العالم كلها، لا على تلك الجامعات التي ذكرها المسؤول وحسب، ثم ان سعادته نسي ان التعليم في تلك الجامعات مجاني، او شبه مجاني.

ثم ان حكومة الثورة البيضاء، والتي يبدو ان اسمها سيدخل كتاب (غينيس) للارقام القياسية، تحت اسم حكومة الـ ٢٠٠٪ بعد الاعلان عن نيتها لرفع سعر الخبز ٢٠٠٪ ثم الان رفع الرسوم وبنفس النسبة، فقد صرح مسؤول اخر في جامعتنا بأن الحكومة لا تدفع للجامعة الحصة المخصصة لها في موازنة الدولة العامة، وهنا نتوجه لحكومتنا بالسؤال: الى اين تذهب كل تلك الضرائب، التي تفرض على كل بيت في الوطن تحت اسم ضريبة جامعات؟ ام ان هذه الضريبة هي خطأ مطبعي غير مقصود، والمقصود هو ضريبة بدل سيارات فارهة، او بدل سفرات (وروحات وجيات) لمسؤولينا الكرام؟

وعودة الى ادارة الجامعة مرة اخرى، لنسألها: هل اكتشفتم العجز الكبير في موازنة الجامعة بعد ان كافحتم كل فساد اداري ومالي موجود، ام ان ما يقوله احد الاكاديميين في هذه الجامعة عن وجود ٣٠٠٠ موظف في الجامعة في حين انها لا تحتاج لاكثر من ١٢٠٠ موظف هو صحيح؟

بعد كل هذا الحوار الهادي، ننطلق واثقين بأن جماهير الطلبة جميعها تقف من ورائنا، لا لنطالب بالغاء قرار رفع الرسوم وحسب، بل لنطالب بالتعليم الجامعي المجاني، ولكل طالب في هذا الوطن الحبيب.

ايهاب حافظ
/ رئيس لجنة كلية الهندسة/ مجلس طلبة الجامعة الاردنية

## أمل

من ذا يعيش على الغزل ويموت في عشق المقل
اني انا هذا المحب اقاسم الدنيا الامل
رحل الجميع ولم يزل شكل يواريه الدجل
في البحر اقطن ضائعاً والشعب تاه مع الامل
يحيا ليطفي، جوعه والجوع ما يوماً عدل
يا سارقاً منا الرغيف الخبز عنا قد رحل
وشعيرك المطحون من بلد الاجانب قد وصل
ان يأمروه ببيعة فاجل ويا نُعمى الاجل
ويقال انك فارس بطل... فتابع يا بطل
انا لست املك ما اقول وما يفيد هنا الجدل
لافكر يحيا يا صديق فكلنا مثل الحجل
متقنصين لبعضنا فرصاً لنمسك بالمحل
ماذا اقول وليتني ادري صديقي ما فعل
يا رحلة بدأت ولكن فوق اغصان الدجل
سيظل قلبي، فارغاً لا شيء فيه سوى امل

بسام حتمل العبادي

## الاستعمار الجديد ورفع الخبز

تجاه ما يتعرض له وطننا من مخططات تستهدف تعميق التبعية والتخلف في كل مناحي حياتنا وعبر اشكال مختلفة ومتنوعة من الهيمنة على مقدرات وثروات هذا البلد فقد رحل الاستعمار الذي كان جاثماً على ارضنا ورحل بعساكره ولكنه عاد بحلة جديدة انيقة وشكل جديد من اشكال الهيمنة على بلادنا جاء عن طريق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وما ينبثق عنهما من برامج للتصحيح الاقتصادي.

هذا الصندوق او الاستعمار الجديد دائماً هو حريص علينا وعلى [illegible] على صناعاتنا وعلى بلادنا فيغدق علينا من المنح والهبات والقروض وكأنه الاب الحاني على ابنائه ولكن ما تلبث الا ان نقع في شباكه وندخل في دوامة الديون طويلة الاجل وعن طريق هذه الديون يتم التحكم في قراراتنا الاقتصادية والسياسية، والعمل على اضعاف قوة الدولة وابعادها عن التدخل في النشاط الاقتصادي والاعتماد على اليات السوق.

ان السير في برامج التصحيح ستؤدي الى مزيد من الاضطراب الاجتماعي والاقتصادي واعمال العنف والشغب وبالتالي غياب الاستقرار قبل ايام طلع علينا وزير التموين بقرار جديد فرضه صندوق النقد وهو قرار رفع سعر الخبز ثلاثة اضعاف السعر الحالي ويبرر رئيس الوزراء ووزير التموين هذا الرفع لعدة اعتبارات منها تفويت الفرصة على السياح والوافدين ومربي المواشي وعلى المسرفين الذين يرمون الخبز في القمامة ولسد العجز وتقول اي الحكومة بأن القرار لن يؤثر على المواطن الاردني الفقير، بالنسبة للسياح فلم ير احدنا سائحاً يدخل مخبزاً لشيتري رغيف خبز، السائح يأكل البسكوت ومشتقاته وبعضهم تكون لاحتياجاته من الاطعمة في حقيبته. اما الوافدون فهم شريحة قليلة ولا تستهلك الكثير من الخبز ولا اعتقد بانه اذا رفع الدعم عنهم سيسد العجز وهؤلاء الوافدون يعتبرون احد ادوات الانتاج ويساهموا في الدخل الوطني وهم مواطنون وأشقاء عرب.

اما مربو المواشي فلم نسمع او نرى بأن مرب للمواشي قد ذهب للخبز لكي يشتري خبزاً طرياً ليطعم اغنامه، مربي للمواشي يشري للمواشي ما يجف من خبز من المطاعم ومن بعض معسكرات الجيش اما يقال بأن مربي المواشي يشارك المواطن في خبزه فهذا غير صحيح.

تتحدثون عن الاسراف فمن هو المسرف أهو المواطن الفقير الذي لا يجد الخبز ليأكله، ام هم الاغنياء وأنتم منهم الذين يرمون في القمامة اكثر مما يأكلون.

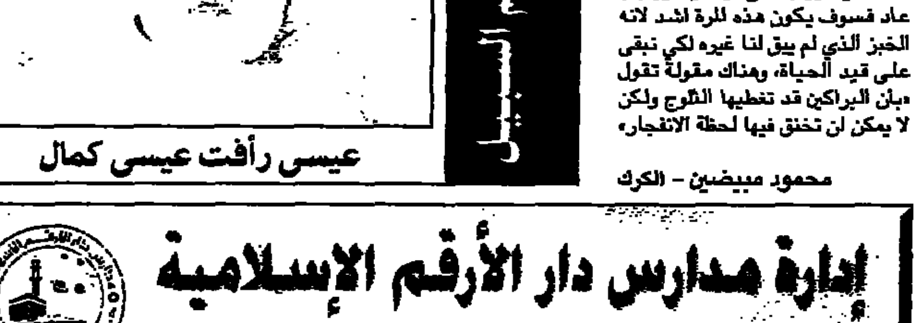
اما فيما يتعلق بسد العجز هناك طرق كثيرة غير رفع سعر الخبز ومنها، لماذا لا يتم ملاحقة المفسدين والمرتشين الذين هم سبب في هذه المديونية، والتخفيف من حياة الترف والحفلات والسهرات الماجنة، ومن كثرة اسفار المسؤولين والوزراء، وكثرة الوفود الاردنية الى مؤتمرات ثانوية هزيلة والحد من الانفاق على مؤسسات شبه حكومية مثل الملكية الاردنية والحد من ظاهرة الهدايا لسيارات الشبح على حساب الخزينة حتى اصبحت البلد عبارة عن مدينة اشباح لماذا يحارب المواطن في لقمة خبزه وما ذنب المواطن الفقير في مديونية كبيرة ارتكبها المؤتمنون علينا في الدنيا الذين ندفع لهم ليحكمونا، فندفع الشيء ثمنها من رغيفه وكل حياته.

يقول رئيس الوزراء ومعالي الوزير بأن هذا القرار لن يؤثر على الطبقة الفقيرة يظن دولته ومعاليه بأن كل مواطن في هذا البلد يجلس على مائدة طعام كالتي يجلس عليها دولته التي تمتلىء بكل اصناف الاطعمة واللحوم التي لا يأكل معها الخبز وهذا حال عدد غير قليل من العائلات في هذا البلد، التي لا تأكل الخبز الا على وجبة واحدة وحتى بعضها لا تأكله، ومثل هذا القرار نعم لا يؤثر عليهم ولكن لا يعلم دولته بأن هناك شريحة كبيرة في هذا المجتمع لا تجد سوى الخبز والماء، نعم يا سيدي هناك عائلات حتى الخبز في سعره الحالي لا تجده فكيف اذا ارتفع الى ثلاثة اضعاف لا ادري هل تريدون ان يتحول هذا الشعب الى متسولين على ابوابكم ام هي سياسة جوّع كلبك يتبعك، نتمنى على الحكومة ان تتراجع عن قرارها وتعمل على سد العجز من طرق اخرى حتى لا تجر البلاد الى اضطراب داخلي كما حدث في نيسان ٨٩، قد يتكرر ونتمنى ان لا يتكرر وان عاد فسوف يكون هذه المرة اشد لانه الخبز الذي لم يبق لنا غيره لكي نبقى على قيد الحياة، وهناك مقولة تقول «بأن البراكين قد تغطيها الثلوج ولكن لا يمكن ان تخنق فيها لحظة الانفجار»

محمود مبيضين - الكرك

من براعم السبيل

عيسى رأفت عيسى كمال



بسم الله الرحمن الرحيم

# مدارس الأخـ

الرابعة
في المملكة
ادبي «اناث»
**اماني عليان**
**٩٥,٢**

السابعة
على المملكة
علمي «ذكور واناث»
**ميسون سعادة**
**٩٨,٣**

الأولى
في المملكة
علمي «ذكور واناث»
**سوسن عبده**
**٩٨,٦**

## عندنا خمسة من العشر الا

عندنا ١٦ ,١١٪ من طلاب المملكة الحاصلين
على معدل ٩٥٪ فما فوق وعددهم
٤٥ طالباً وطالبة

هنادي دعاس ٩٧,٦

رنا عليان ٩٧.٤ | محمد صالح ٩٧.١

عمر العموش ٩٧ | سوسن أبو فرحة ٩٦.٨ | أيمن لبادة ٩٦.٨

ابتهال إسليم ٩٦.٧ | أريج الكيالي ٩٦.٦ | نيبال حياصات ٩٦.٥ | علاء خليفة ٩٦.٢

أسماء خلف ٩٦.٢ | عميد الكيلاني ٩٦.١ | هند حسين ٩٦.١ | أمجد الفران ٩٦ | رامي السرابي ٩٥.٩

ربى صبيح ٩٥.٦ | نادر الشماسنه ٩٥.٥ | نسرين الرحمة ٩٥.٤ | اماني أحمد ٩٥.٢ | محمد الحجيري ٩٥.١ | ليا أبو دياب ٩٥

محمد صالح ٩٥ | ليث زريقات ٩٤.٩ | منى صرصور ٩٤.٩ | خلدون الموصلي ٩٤.٨ | سمية غنام ٩٤.٦ | سفيان الأعرج ٩٤.٦ | فادي سعيد ٩٤.٥

لؤي النوباني ٩٤.٤ | عمر عبده ٩٤.٣ | إيمان الجنيدي ٩٤.٢ | مها العزازي ٩٤.٢ | أنس مطر ٩٤.٢ | مريم الحميدات ٩٤ | محمد أبو جراد ٩٤ | شادي جبريل ٩٣.٩

محمد عودة ٩٣.٩ | عماد أبو ريان ٩٣.٧ | محمد ملتاحه ٩٣.٧ | مامون ذياب ٩٣.٥ | شيرين الناجي ٩٣.٤ | حسام برهم ٩٣.٤ | نور الحمصي ٩٣.٣ | باسل أبو خيران ٩٣.٢ | فادي أبو الرب ٩٣.١

هاني القضاه ٩٣.١ | فاطمة عبد الله ٩٣ | رامي القاضي ٩٢.٩ | إيناس جمعة ٩٢.٩ | شيرين العبادي ٩٢.٩ | إياد الجابري ٩٢.٨ | محمد أبو كويك ٩٢.٧ | راكان مهيار ٩٢.٦ | فراس مصطفى ٩٢.٦ | عبير النجار ٩٢.٤

أمان عبد اللطيف ٩٢.٢ | أماني الجوابره ٩٢.٢ | محمد البيطار ٩٢ | بلال جمعة ٩١.٩ | صلاح العيسوي ٩١.٨ | نسرين الرقاد ٩١.٧ | أنس عبدالكريم ٩١.٧ | ريما الحميدي ٩١.٦ | علي قطان ٩١.٦ | محمد اليوسف ٩١.٦ | محمد نوفل ٩١.٥

أنس حجازي ٩١ | إبراهيم سليمان ٩١ | واثق شهاب ٩٠.٩ | أسامة عباس ٩٠.٩ | عامر جرار ٩٠.٨ | أشم المصري ٩٠.٨ | أشرف عبد الرحمن ٩٠.٨ | طاهر جانبك ٩٠.٤ | رائد صباح ٩٠.٢ | يانا خنفر ٩٠.٢ | ضياء الخطيب ٩٠.١ | محمد رشدي ٩٠.١

**عندنا ٣٤١ طالباً وطالبة، حصلوا على معدل ٨٠٪ فما فوق**

«واما بنعمة ربك فحدث» صدق الله العظيم

# ...ـاد الثانوية

**...لى ...لمملكة ...ي وإناث» ...ور عبده ٩٨...**

**الثامنة على المملكة علمي «اناث» نسرين ابو شاهين ٩٧,٨**

**التاسعة على المملكة علمي «اناث» مرام تكروري ٩٧,٧**

## ...ـفر الاوائل في المملكة

عندنا ٧٥,٧٪ من طلاب المملكة الحاصلين على معدل ٩٠٪ فما فوق وعددهم ١٦١ طالباً وطالبة

- منذر صرصور ٩٧.٤
- نسرين عباس ٩٧.٤ — فراس المحاسنه ٩٧
- محمود عبد الرحمن ٩٦.٨ — محمد خير الهموز ٩٦.٦ — ميس الغانم ٩٦.٦
- ديما قاسم ٩٦.٣ — نسرين زهران ٩٦.٢ — أميرة قطاوي ٩٦.١ — علاء الحكواني ٩٦
- منال مصطفى ٩٦ — سامح العشي ٩٥.٩ — باسل أبو زيد ٩٥.٦ — لؤي رباح ٩٥.٦ — علاء أبو رقعة ٩٥.٥
- هارون الرشيد عطا ٩٥.٤ — محمد سعادة ٩٥.٤ — سليمان سليمان ٩٥.٢ — تمارا الطويسي ٩٤.٩ — أماني بدر ٩٤.٩ — سعيد أبو شريحه ٩٤.٧
- أريج جرار ٩٤.٥ — فارس توم ٩٤.٥ — مهند حجازي ٩٤.٤ — وداد شاهين ٩٤.٣ — خديجة سعيد ٩٤.٣ — سامر الخطيب ٩٤.٣ — عريب تهتموني ٩٤.٢
- حنان جبر ٩٤.٢ — محمد صالح ٩٤.٢ — إيمان شعبان ٩٤.١ — مؤيد سنقرط ٩٤ — محمد عبد السلام ٩٣.٩ — مها أسعد ٩٣.٩ — سهام الخوالده ٩٣.٨ — أوس زين ٩٣.٦
- عامر البكري ٩٣.٦ — نور ذيب ٩٣.٥ — وسيم شلطف ٩٣.٥ — زياد الجمل ٩٣.٤ — نادية يوسف ٩٣.٣ — عبد الله الخصاونه ٩٣.١ — وسيم حامد ٩٣.١ — سعاد المغربي ٩٣.١ — جميل أبو رميله ٩٣
- مروه الحمدان ٩٢.٩ — سناء العقاد ٩٢.٨ — فادي رحال ٩٢.٨ — رامي الهصيص ٩٢.٧ — محمد ناصر الدين ٩٢.٦ — ظافر بريك ٩٢.٥ — إلهام دنون ٩٢.٣ — محمد عرار ٩٢.٢ — يارا حماد ٩٢.١ — شيرين أبو دية ٩٢.١
- لانا الطويسي ٩١.٩ — عامر صفو ٩١.٨ — وفاء صخريه ٩١.٨ — قيس الحنطي ٩١.٦ — محمد محارب ٩١.٦ — شذى كريشان ٩١.٦ — جميله أبو مهنا ٩١.٤ — محمد خليل ٩١.٢ — شادي سميح ٩١ — أنس تمر ٩٠.٩ — خالد الخطيب ٩٠.٧
- إبراهيم الكسواني ٩٠.٧ — سامر الشايب ٩٠.٦ — هبه خريم ٩٠.٦ — عمر حلوم ٩٠.٤ — مروان منصور ٩٠.٢ — عبد الرحمن الحروب ٩٠.٢ — أريج خليل ٩٠.٢ — إيمان الجاعوني ٩٠.٢ — مها سعافين ٩٠.٢ — اسامة موسى ٩٠.١ — ديانا عبده ٩٠ — أحمد شحاده ٩٠

**عندنا اعتقاد بأننا على اول الطريق الى القمة**

السبيل
العدد (١٤٠) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٣٠ تموز - ٥ آب ١٩٩٦م

عضو المكتب السياسي لحزب الخلاص الوطني الاسلامي في قطاع غزة

# نعارض السلطة من منطلق معارضتنا لاتفاقيات اوسلو

## كثيرون في السلطة غير معنيين بالانفراج الداخلي

غزة - غازي الحمد

حزب الخلاص الوطني الاسلامي، الذي انطلق قبل حوالي لاربعة شهور ما زال يشق طريقه عبر مصاعب جمة وعراقيل كثيرة، وما زالت التساؤلات تدور حول مدى نشاط الحزب وانتشاره الجماهيري وعلاقته بالقضايا الوطنية، وللوقوف على مواقف الحزب ازاء القضايا المختلفة كان هذا اللقاء مع المهندس عيسى النشار عضو المكتب السياسي للحزب:

■■ كيف تقيمون اداءكم والتجاوب الجماهيري معكم بعد مرور عدة اشهر على تاسيس حزبكم؟

- مضي على انطلاقة الحزب فترة اربعة اشهر قام خلالها بالعديد من الفعاليات شملت افتتاح ١٧ مقراً في انحاء قطاع غزة واصدر الحزب العديد من البيانات في المناسبات المختلفة، وقام بزيارة المرضى في المستشفيات وكذلك المعتقلين في السجون واسر المعتقلين. كما طالب الحزب السلطة باطلاق سراح المعتقلين وتخفيف الحملات ضد الاسلاميين وكذلك قام الحزب بدور الوساطة بين حركة حماس والسلطة وتم احراز بعض التقدم مما اوجد انفراجاً محدداً في الشارع الفلسطيني، وكان لنا لقاءات مع كل الفعاليات والقوى والاحزاب الوطنية والاسلامية الفلسطينية وتم اتخاذ مواقف مشتركة واصدار بيانات مشتركة، وهناك تطلعات واسعة لتوسيع عمل الحزب الا انه يوجد العديد من المعوقات.

اما التجاوب الجماهيري فانه يزداد يوماً بعد يوم حيث انه بدأ ضعيفاً بسبب الظروف التي انطلق فيها الحزب ويوماً بعد يوم تتضح الصورة الحقيقية للحزب واهدافه واساليبه مما كان له الاثر في قناعة الجماهير بالحزب.

■■ شاركتم في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني خلال دورته الاخيرة والتي تم خلالها تغيير الميثاق الوطني تجاوباً مع الشروط الاسرائيلية الا تعتقدون ان مشاركتكم تعد مساهمة منكم في اتخاذ هذا القرار الخطير؟

- لقد شاركنا في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني بما يضمن تحسين الاوضاع القائمة والمؤثرة على الجماهير الفلسطينية، اما مسألة تغيير الميثاق فقد كان موقفنا واضحاً حيث اصدرنا بياناً نرفض فيه تغيير بنود الميثاق المتعلقة بحقوقنا ومواقفنا تجاه الاسرائيليين، ولقد قمنا بالانسحاب من الجلسة التي تم فيها التصويب على القرار، ومجرد وجودنا ومشاركتنا في المجلس الوطني لا يعتبر موافقة على ذلك التغيير.

■■ وكيف تقيمون علاقتكم بالسلطة الفلسطينية؟ وهل قامت السلطة بحملة اعتقالات في صفوف حزبكم؟

- علاقتنا بالسلطة الفلسطينية واضحة ومحددة في اتجاهين: الاول هو معارضة السلطة من منطلق معارضتنا لاتفاقيات اوسلو وسوف نمارس هذه المعارضة على ارض الواقع لنعارض كل مظاهر الفساد والانحلال في الشارع الفلسطيني وسنعمل على ترسيخ اخلاقيات الاسلام وتكريس رفض هذه الاتفاقيات الظالمة بالاسلوب الديمقراطي كما سنكرس في اذهان الجماهير مطالبنا العادلة في حق العودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس وازالة المستوطنات، اما الاتجاه الثاني للعلاقة فهو مشاركتنا في بناء المجتمع الفلسطيني وبناء الانسان الفلسطيني المسلم والحفاظ عليه من الانحلال الخلقي والحفاظ على الاسرة الفلسطينية وتطوير الاقتصاد الفلسطيني وتحريره من التبعية والقيود. اما فيما يتعلق بالاعتقالات فهناك اعتقالات قبل انطلاق الحزب وبعده حيث لا يزال يوجد اثنان من انصار المكتب السياسي رهن الاعتقال وهما يوسف فرحات ويحيى موسى وهناك العديد من المعتقلين من ابناء الحزب.

■■ اعلنتم استعدادكم للمشاركة في الحكومة الفلسطينية التي كان يجري الاستعداد لتشكيلها قبل عدة اسابيع وعند الاعلان عن اسماء الوزارة لم يكن حزبكم ضمن التشكيلة الوزارية؟ لماذا وهل السبب في ذلك هو لتحفظكم ام لتحفظ السلطة؟

- لقد دارت نقاشات مطولة حول مشاركتنا في الحكومة الفلسطينية، وابدينا الاستعداد لذلك ولكن على ان نشارك بالشكل الذي نراه مناسباً، وبالشكل الفاعل المؤثر على الجماهير الفلسطينية، الا ان الامر لم يتم وتوقفت المشاركة، ويبدو ان ذلك يعود لاسباب عديدة منها عدم وجودنا في المجلس التشريعي حيث ان هامش التعيينات من خارج المجلس محدود والوزارات الفاعلة قد تم تعيينها مبكراً.

■■ اعلن في الفترة الماضية عن ظهور احزاب ذات توجهات اسلامية في مناطق السلطة، ما هو برأيكم سبب التدافع لتشكيل مثل هذه الاحزاب؟ وهل الساحة الفلسطينية بحاجة الى هذا الكم الكبير منها؟

- ظهور الاحزاب الاسلامية والوطنية في مناطق السلطة الفلسطينية هو امر طبيعي حيث ان مرحلة الاحتلال كانت لا تحتمل العمل الحزبي، اما في ظل السلطة الفلسطينية وفي ظل الديمقراطية المفترضة والتعددية السياسية التي يطمح اليها الشعب الفلسطيني فقد انطلقت العديد من الاحزاب. اما كثرة الاحزاب الاسلامية فهي ظاهرة غير صحية ولكنها تعبر عن الرغبة عند العديد من ابناء الاتجاه الاسلامي في ممارسة العمل السياسي وهذا يجعل الامر ضرورياً لتجميع كل الجهود الاسلامية في حزب اسلامي قوي يجمع شتات الاسلاميين ويفوت الفرصة على المتسلقين.

■■ هل تقوم السلطة باستشارتكم في قضايا وطنية معينة للوقوف على ارائكم منها مثل قضية الدستور مثلاً؟

- نعم تقوم السلطة من خلال لجان المجلس الوطني ومشاركتنا فيها باستشارتنا وسماع رأينا في القضايا المختلفة، وقد ابدينا رأينا في قضية الدستور وطرحنا مقترحاتنا حوله.

■■ شهدت الايام الماضية توتراً في بيت لحم حيث حصلت مواجهات بين الشرطة الفلسطينية واهالي المعتقلين في سجون السلطة كما اعلن المعتقلون في سجون السلطة في نابلس الاضراب عن الطعام، الا تعتقدون ان اصرار السلطة على اعتقال المئات من المعارضين مؤشر على عدم رغبتها بتحقيق انفراج داخلي؟ وهل كان لكم دور من اجل الافراج عن المعتقلين ووقف الاجراءات القمعية؟

- نحن ندرك ان هناك كثيرين في السلطة غير معنيين بالانفراج الداخلي وفي نفس الوقت هناك كثيرون ممن يقبلون ويرغبون في ذلك الانفراج، ونحن بدورنا ندفع باتجاه ذلك الانفراج، وقد حققنا بعض النجاح في هذا المجال، وكان آخر المستجدات ان تم تشكيل لجنة امنية في المجلس التشريعي لمتابعة قضايا المعتقلين والافراج عنهم وبالفعل تم الافراج عن بعضهم ونقوم ايضاً بدور مباشر من خلال لقاءاتنا بكل مستويات السلطة سواء السياسية او الاجهزة الامنية ونعمل على وقف الاجراءات والاعتقالات والافراج عن المعتقلين.

■■ البعض يعتقد ان حزب الخلاص لا يشكل معارضة قوية قائمة على كشف الاعوجاج في اداء السلطة، ما تعقيبكم على ذلك؟

- نحن حزب المعارضة الرئيسي ونعمل على ان نكون كذلك الا ان هذا الامر يحتاج الى بعض الوقت لكي يكتمل تشكيل وبناء الحزب بهيئاته ومؤسساته ولوائحه، وبعد ان يكتمل بناء مؤسسات السلطة وتمديد لوائح وقوانين السلطة المتعلقة بالاضراب والحريات ونحن نمارس وسوف نمارس معارضتنا البناءة لكشف الاعوجاج في مسار السلطة التفاوضي والحياتي.

■■ تقوم الحكومة الاسرائيلية بحملة استيطان واسعة، ما هو المطلوب فلسطينياً برايكم للتصدي لمثل هذه المخططات؟

- حملة الاستيطان تحتاج الى وحدة الصف الفلسطيني ووقوفه بحزم في وجه هذه الحملة وضرورة مطالبة المفاوضين باتخاذ موقف حاسم تجاهها حتى لو ادى الامر الى وقف المفاوضات، وعلى الصعيد الجماهيري يجب التصدي لهذه الحملة حتى لو ادى الامر لتفجير الانتفاضة من جديد لان هذه القضية من احدى قضايا الشعب المركزية. ۞

**حملة الاستيطان تحتاج لوحدة الصف الفلسطيني والتصدي لها بحزم حتى لو ادى ذلك لتفجير الانتفاضة من جديد**

---

مقاتل في صفوف الثورة الفلسطينية يروي معاناته

# بعد ٢٧ عاماً من العمل في صفوف المقاومة خرجنا بخفي حنين

## مستعد لبيع كليتي من اجل تأمين لقمة العيش لاطفالي

نحجم عن ذكر اسم صاحب القصة (المعاناة كما وصفها) بناء على رغبته وهو موجود لدينا، فقد حضر الى السبيل وعرض الاصابات التي تعرض لها والتي ما تزال اثارها ظاهرة بوضوح على جسده.

المحرر

كنت احد المقاتلين في صفوف المقاومة الفلسطينية، احمل البندقية من اجل قضية وطنية ذلك منذ عام ١٩٦٨ ولغاية عام ١٩٩٣ وتدرجت في عملي الى ان اصبحت احد الكادرات وتسلمت عدة مراكز عسكرية مهمة قبل التوقيع على اتفاقية اوسلو. ولكن بعد ذلك بدأت جميع فصائل المقاومة الفلسطينية بتسريح الكثير من كادراتها ومقاتليها وذلك في اعتقادي لسببين هما:

١ - موافقة قيادة بعض هذه الفصائل التي ترفع شعار المعارضة ضمنياً على اتفاق اوسلو

٢ - حرمان عدد كبير من الكادرات الوطنية من البقاء ضمن صفوف المقاومة، وحرمانهم من امكانية التمرد على الاوضاع الخاطئة، وتجميع هذه الكادرات ضد القيادة الاولى في مختلف الفصائل بغض النظر عن اي انتماء تنظيمي.

وهنالك سبب مهم جداً وهو التفرق والتمييز بين الضفة وابناء القطاع وابناء ٤٨ وهذه الحالة لا تنطبق على عدد قليل بل على الكثيرين من ابناء الشعب الفلسطيني الذي عانى ويعاني وسيبقى يعاني من تربع عدد محدود على كراسي الزعامة والسلطة.

بعد مضي سبعة وعشرين عاماً واكثر على تواجدنا في صفوف المقاومة نخرج من الدنيا بخفي حنين، اين هي حقوق التقاعد؟ اجسامنا قد تمزقت من رصاصات العدو وانهكها التعب مما عانت من قياداتها (جسمي فيه خمس رصاصات) تذهب لمراجعة احد المسؤولين في اي موقع من المواقع فيقول لك الحل ليس بيدي بل بيد سيادة الرئيس، واذا لك واسطة ابعث عن طريقهم، قد يكون لاحد الناس واسطة واتساءل ماذا عن مصير الباقين؟ اين مصير اطفالنا وعائلاتنا وما هو الحل بنظر تلك القيادات المتسلطة؟ احدهم يركب سيارة وزوجته سيارة وابنه سيارة وابنته سيارة ويعيش في ارقى الشقق ويأكل افخر انواع الطعام ويلبس هو وعائلته افخر انواع الملابس ويدرس في ارقى جامعات العالم فمن اين كل هذه الاموال علماً ان الرواتب حسب ما أعرف محدودة؟ كذلك اتساءل اهي ثمن الدم الذي نزف على ارض فلسطين من دم ابنائها وشهدائها، ام هي ثمن التفريط بحقوق ابناء اللاجئين من عام ٤٨؟ وهذا السؤال مطروح لقيادة منظمة التحرير ولجبهة المعارضة على حد سواء...

قد يظهر للعيان ان قيادة المعارضة من شعبية وديمقراطية، ونضال وغيرها انهم فقراء وانهم باعوا الخيام والسلاح الذي كانوا يمتلكونه، وذلك ليوهموا الناس والجماهير انهم يعانون من ظلم قيادة منظمة التحرير وفي حقيقة الامر كلا والف كلا، لانهم يبذخون بذخاً غير معقول وارصدتهم في البنوك الاوروبية بالملايين، واستثماراتهم في الخارج برؤوس اموال كبيرة جداً، فهل سيهتم احد هؤلاء القادة بمن لا يجد قوت يومه؟ وهل سيهتم هؤلاء القادة بالعدد الهائل من ذوي المصير المجهول الذين لا يحملون اي اثبات لشخصيتهم او شخصية ابنائهم.

اناشد اصحاب الضمائر الحية من ابناء الشعب العربي عامة وعلى رأسهم صاحب الجلالة الملك الحسين وسمو ولي عهده وحكومته ان تقف الى جانب هؤلاء المظلومين كما عودنا صاحب الجلالة حين وقف مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني قوات بدر وقام بدعمها بصرف كل ما يلزمها من رواتب والتزامات حتى هذه اللحظة.

وفي الختام، ومن اجل ان استطيع تأمين لقمة العيش لاطفالي فانا اعرض نفسي للخطر ومرارة الجوع ومستعد لبيع (كليتي) لاي انسان من اجل ان اسدد ما ترتب علي من ديون والتي بلغت (ثلاثة آلاف دينار اردني) نتيجة الوعود الزائفة التي كنا نسمعها من ان الفرج قريب وستصرف لكم رواتب تقاعدية ومكافئات مالية ولكن يا للاسف لم نحصد الا المرار وخيبة الامل وحين مراجعتنا لاي مسؤول في مكاتب المنظمة وما يسمى بقيادة المعارضة نجد عندهم نفس الاجابة.

اناشد اهل الخير بعد الله عز وجل ان يمدوا لي ولجميع زملائي يد المساعدة واكرر مستعد لان ابيع اي جزء من جسدي لقاء تأمين لقمة العيش لابنائي علماً بأن جسدي كما يقول الصحابي الجليل (خالد بن الوليد) رضي الله عنه حينما ادركته المنية بعد ان خاض معارك الفتوحات الاسلامية، وابلى بلاءً حسنا يقول «خضت مئة حرب وحرب وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة رمح، والآن اموت على فراشي كما يموت البعير فلا قرت اعين الجبناء».

نحن لا نريد الا ابسط حقوقنا وهي في كل قوانين العالم هنالك قانون التقاعد فلماذا لا يطبق علينا هذا القانون.

**الرائد في قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احدى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.** ۞

---

احد مرافقي عرفات:
**عرفات افسد مجتمعاً بأكمله بالمال، وعندما يصبح دون مال، فسيلجأ الى وسائل كثيرة غير قانونية**

احد وزراء عرفات
**عرفات يغامر بأن يشنق نفسه بحبل يلفه حول عنقه، فاما ان يزيله الاسرائيليون عندما ينتهي دوره، واما ان يقوم شعبه بانتفاضة ضده وضد الاسرائيليين**

# عرفات ووسائله في القمع

## في غزة وحدها يوجد ١٧ سجناً، ومن غير الممكن معرفة السجن الذي يوجد فيه السجين او الاجهزة التي قامت باعتقاله

ديفيد هيرست / غزة
عن صحيفة الغارديان - ١٩٩٦/٧/٦
ترجمة: منى عمران

السلطة الفلسطينية متهمة بالفساد والترهيب والابتزاز الذي تمارسه ضد كل من يقعون تحت سلطتها، فالتجاوزات التي تقوم بها الاجهزة الامنية العديدة في مناطق الحكم الذاتي اصبحت غير معقولة، ففي غزة وحدها يوجد ١٧ سجناً، وعلى حد قول لاحد المسؤولين في السلطة فانه من غير الممكن معرفة السجن الذي يوجد فيه السجين، او اي الاجهزة قامت باعتقاله.

اول شخص التقيته عند وصولي الى غزة، رجل من مؤيدي حماس كنت قد التقيته في جنوب لبنان حين ابعد مع ٥٠٠ اسلامي الى الجنوب اللبناني عام ١٩٩٢، هذا الرجل الذي امضى لتوه في سجون السلطة عشرة ايام يقول: «انا امير منظمة غير حكومية، وكغيري من العاملين في الاعمال الخيرية، فانا عرفته دائماً للاصطدام مع عرفات، وبالتالي للاعتقال. لقد أجبرت في السجن على الوقوف لمدة ٢٤ ساعة رافعاً يدي فوق راسي، كما كانت الشرطة تقوم بتغطية اعيننا، وجعلنا نلعب كرة القدم في ممرات ضيقة، مما جعلنا نصطدم ببعضنا البعض وبالجدران، لقد طلبوا مني دفع مبلغ خمسين الف دولار ادعوا انني امتلكها واخفيها، وهددوني بأنني اذا لم ادفع فانني سأرسل الى محكمة امن الدولة حيث سأتعفن في السجن بسبب غيابي على حد قولهم، لذا اضطر افراد عائلتي لبيع ما لديهم من ذهب، وبعد ان اتهموني بأنني لص، اخذوا المبلغ الذي دفعته لانفسهم.

وفي تعليق صريح لاحد مرافقي السيد عرفات، قال ان عرفات افسد مجتمعاً بأكمله بالمال، وعندما يصبح دون مال، فسيلجأ الى وسائل كثيرة غير قانونية.

ما ذكر على لسان المعتقل، ومرافق السيد عرفات يعكس بوضوح الوضع في غزة، ومناطق الحكم الذاتي، فهنا لدينا شاهد، ضحية من ضحايا السلطة، يؤكد ان عرفات يعذب شعبه، ويضطهده ليس بهدف فرض النظام بل لهدف السرقة، وهذا ما يؤكده بعض رجالات السلطة انفسهم.

اصبح من الواضح الآن ان وسائل بناء الدولة عند عرفات تعتمد على الاكراه والمال، الابتزاز ثم شراء الذمم بواسطة الدفع، وليس من المعروف ما اذا كان هذا سيؤدي الى حصول عرفات على دولة مستقلة، وان اعتمدت على اسرائيل والولايات المتحدة، الا انه وفي كل الحالات سينتهي الى بناء ديكتاتورية جديدة، في منطقة الشرق الاوسط وهو الاتجاه الذي ستساعده اسرائيل تحديداً على المضي فيه، اما الولايات المتحدة فهي تريد ما يريده الاسرائيليون، وتبقى بقية دول العالم لتغض الطرف -ولو كارهة- عن كل ما لا تريد الولايات المتحدة ان تراه.

هذه السياسة تجعل غزة مقارنة بحجمها اكثر مكان في العالم كثافة من حيث الاجهزة الامنية، ومن جهة اخرى فهي ايضاً المكان الاول في العالم الذي يتمتع بحصانة دولية عالية باعتبارها جزءً مهماً من العملية السلمية، لنأخذ على سبيل المثال قوات الامن العرفاتية، لقد كان من المفترض حسب اتفاق «اوسلو» ان يوجد في المناطق التي يسيطر عليها عرفات ما لا يزيد عن اثني عشر الف شرطي فلسطيني، لكن يوجد الآن رسمياً ما لا يقل عن ٣٢ الف رجل امن، لكن الرقم غير الرسمي يتجاوز ذلك ليصل الى ما يتراوح بين ٤٠-٥٠ الفاً وتشكل هذه الاعداد الكبيرة عناصر الاجهزة الامنية التي تزيد على عشرة اجهزة، بل واكثر من ذلك اذا ما اخذنا بعين الاعتبار المنظمات والاجهزة الفرعية الموجودة داخل كل جهاز، الجهة الوحيدة تقريباً التي تنتقد وجود هذه الاجهزة هي منظمة العفو الدولية، والتي تعتبرها منافية للمعايير الاساسية لحقوق الانسان، اما بالنسبة لنائب الرئيس الامريكي، فان اثارة مثل هذه القضايا يعتبر في غير محله، وبالنسبة لكل الناطقين باسم الحكومة الامريكية، فان كل ما يهم هو الحرب ضد الارهاب. لذا تبقى هذه الاجهزة تستمر في عملها وتنمو بشكل متزايد، رغم عدم شرعيتها فهي لا وجود رسمي لها في اتفاقية اوسلو او حتى داخل السلطة الفلسطينية نفسها، وهي تعمل بشكل مستقل دون اي تنسيق بينها، بل وتتنافس فيما بينها، لكن يبقى ما يجمعها هو الولاء لشخص واحد وهو ياسر عرفات.

ولهذه الاجهزة سجونها ومعتقلاتها الخاصة، تصل حوالي ١٧ معتقلاً في غزة، ومن الصعب حصر عددها على حد قول احد نشطاء منظمة حقوق الانسان -لانهم يفتتحون سجون جديدة دائماً. فالامر لا يتطلب سوى شقة او اثنتين هنا وهناك. يقبع في هذه السجون عادة معتقلون دون محاكمات، وهم ايضاً يصعب معرفة عددهم، الا انه يقارب ٧٠٠ معتقل في غزة، معظمهم من نشطاء حماس، والمتعاطفين معها، بالاضافة الى الصحفيين، السياسيين، خطباء المساجد، الاكاديميين الذين يهاجمون السلطة.

اما احد مراكز الاعتقال فقد انشيء من اجل حجر التجار الذين يغشون ويتهربون من الضرائب، وبالطبع فان رجال الامن يكسبون اكثر حين يتعاملون مع هذه القضايا بأنفسهم بدل ارسالهم للمحاكمة.

دليل آخر على الفساد الذي يستشري في اجهزة السلطة الفلسطينية ما صرح به احد وزراء السلطة بأن شرطة الحدود الفلسطينية على المعابر الاسرائيلية يأخذون الف شيكل من الشاحنات لتسهيل عبورها، لذا فالعمل في صفوف الشرطة الفلسطينية، مربح لدرجة ان البعض يدفع المال لاجل الانضمام اليها.

هناك ايضاً ما يسمى بالاحتكارات، حيث يستورد الفلسطينيون معظم موادهم الخام كالبنزين والدقيق، من اسرائيل لكن ما يسمى بالخبراء الاقتصاديين وتحت حماية قوات الامن يقوم هؤلاء بالسيطرة الكاملة على هذه المواد، والارباح تذهب الى جيوب هؤلاء الخبراء، وجيوب عرفات بالطبع اكثر ما يظهر الفوضى الاقتصادية التي تعيشها السلطة الفلسطينية، وجود ميزانيتين او ما يمكن ان يسمى خطتين اقتصاديتين الاولى رسمية ومعلنة امام العالم، والثانية خفية وغير رسمية وفاعلة معروفة فقط من قبل عرفات وبعض اعوانه وربما اسرائيل.

وبهذه السياسة الاقتصادية غير الرسمية بالاضافة الى سلطة القمع، يستطيع عرفات من خلالها الاستمرار في السلطة ومن هنا تظهر اهمية وحيوية سياسة عرفات وقمعه بالنسبة له، ولاحكام سيطرة عرفات فقد اصبح اكبر صاحب عمل في غزة، بسبب نمو قطاعه العام، هذا النمو الذي يجعل ثلثي الوظائف ذات ارتباط بالاجهزة الامنية، وهنا يتساءل احد الدبلوماسيين، هل يحتاج عرفات حقاً الى شرطي لكل خمسين مواطناً، مقارنة بمدينة مثل لوس انجلوس حيث يوجد شرطي لكل الفي مواطن.

كل هذا لا يعني انه لا يوجد في غزة اشخاص مخلصون يريدون للتجربة الفلسطينية ان تنجح، الا انهم يربطون هذا النجاح بشرطين هامين: الاول هو الاستمرار بعملية السلام، وهو امر خارج عن ايدي الفلسطينيين، الشرط الثاني، بناء نظام حكم فعال، شريف يعتمد العدالة بشكل اساسي، لكن الخوف يكمن في ان عرفات يخذل كل توقعاتهم، لاعتماده بشكل اساسي على اجهزته الامنية وسياسته المشبوهة.

فاذا نظرنا الى الواقع في غزة، نرى ان هذا الخوف مبرر ومشروع، فالقمع شديد، والفساد بدوره شديد الانتشار داخل اجهزة القمع، وهو الامر الذي يسبب غضباً عارماً لدى الشعب الفلسطيني، كالغضب التي يشعر به فلسطيني قضى ١٧ عاماً في سجون الاحتلال، ويخشى الآن ان يذيقه عرفات طعم سجونه، لم اكن اتصور يوماً ان يقول الناس ان زمن الاحتلال الاسرائيلي افضل من الوضع الحالي، ان يسجنك اعداؤك، يعذبوك، يسرقوك، فهذا امر طبيعي، لكن من غير المعقول ان تعاني الشيء ذاته من الذي يفترض انه جاء ليحررك».

هذه المشاعر التي يحملها هذا الرجل، يحملها كل الفلسطينيين حتى من ينضم منهم الى صفوف الشرطة، لكنهم يضطرون لذلك بسبب سوء الوضع الاقتصادي، الذي يرجع سببه حسب رأي الاغلبية، الى الاجراءات التي فرضتها اسرائيل اثر عمليات حماس التفجيرية، كما يرجع ايضاً الى بيروقراطية عرفات الفاسدة، والفاشلة والتي تستنزف الموارد المالية التي يجب ان توظف اساساً لتنمية الاقتصاد والاستثمار وتوفير فرص العمل ورفع مستوى الدخل هذا الغضب الشعبي تزايد عندما قلص عرفات الرواتب من ٢٢٥ دولاراً الى ١٦٠ دولاراً شهرياً.

يقيم احد وزراء عرفات الوضع فيقول: «ان عرفات يغامر بأن يشنق نفسه بحبل يلفه هو حول عنقه، فهو اما ان يزيله الاسرائيليون عندما ينتهي دوره من خلال اللوبي الذين قاموا بزرعه داخل اجهزته الامنية، واما ان يقوم الشعب بانتفاضة ضده وضد الاسرائيليين.

الا ان الفرصة لتعديل الوضع لم تضع تماماً، فعرفات لم يكسب للعركة بشكل نهائي امام قوى الاصلاح والتنوير الفلسطينية سواء في الداخل او الخارج، او حتى امام الاطراف الاجنبية.

اذ بالرغم من ان المجلس المنتخب الفلسطيني يمتلىء بمؤيدي عرفات، فهو يضم ايضاً عدداً من الاعضاء المستقلين والنزيهين الذين يعتبرون التصدي لكل ما يتعارض مع الديمقراطية هو حق لهم وواجب عليهم، بالاضافة الى المتبرعين الاجانب او ما يسمى بالدول المانحة المنحازين الى صف المصلحين الفلسطينيين ويسعون للتحالف معهم، وهم لا يسعون بأي شكل للتحالف مع عرفات، لكنهم في الوقت ذاته يعون ان عرفات وبالنسبة للاطراف المعنية بعملية السلام يشكل ركناً اساسياً في هذه العملية، خاصة فيما يسمى بالحرب ضد الارهاب بحيث لا يمكن التخلي عنه في هذه المرحلة الحرجة، لذا فان الحل لدى هذه الدول المانحة هو التبرع لدعم البنى الاساسية والهامة داخل المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية وليس بأي شكل لدعم الاجهزة الامنية لدى عرفات، وهم يشددون اي الدول المانحة، على ان يتبع عرفات سياسات اكثر تعقلاً واستقامة، كما انهم يطالبون بالنزاهة في الافصاح عن مصادر دخله، والاهم من ذلك في اشكال الانفاق.

حتى الولايات المتحدة بدأت تخطو معه سياسات جديدة وان كانت خجولة بعض الشيء، ذلك بالطبع ليس من خلال سفيرها في تل ابيب المعروف بأنه صهيوني مخلص، بل من خلال ممثلها في القدس، الذي ذهب الى غزة مؤخراً ليخبر عرفات انه يسبب احراجاً كبيراً لاصدقائه بسبب احتجاز الدكتور «اياد السراج» الاكاديمي الفلسطيني الذي صرح انه كان يشعر بقدر اكبر من الحرية اثناء الاحتلال الاسرائيلي.

يقول المراسلون ان عرفات اثر سماعه هذا الكلام من ممثل الولايات المتحدة، فقد السيطرة على اعصابه وثار في وجه الممثل -تماماً كما يثور في وجه اعضاء المجلس الفلسطيني المنتخب- قائلاً: «لم تكونوا تتحدثون عن حقوق الانسان من قبل». ۞

---

صحيفة فورين ريبورت : لا امل للشرق الاوسط

# ستكون مسألة وقت فقط قبل ان تضرب الطائرات الاسرائيلية اهدافاً في سوريا

اوردت صحيفة الفورين ريبورت البريطانية في ١١ تموز الحالي تقريراً حول تطور الاوضاع في المنطقة في اعقاب تشكيل نتنياهو للحكومة الاسرائيلية وفيما يلي نص التقرير:

الكآبة تنتشر عبر العالم حول آفاق عملية السلام في الشرق الاوسط منذ فوز زعيم الليكود المتشدد بنيامين نتنياهو بانتخابات رئيس الوزراء في اسرائيل، وكما يشاهد من القاهرة، فان دورة جديدة من العنف تبدو مسألة حتمية، لقد قيل لنا بأن هذا الصيف سيكون حاراً. وقد اضاف ارييل شارون الوزير الاسرائيلي المتشدد الذي دخل الوزارة مؤخراً قائلاً: «اذا لم يتم التوصل الى صفقة مقايضة بنهاية هذا العام فسنقع في ورطة كبيرة» وهو تصريح زاد من قتامة الصورة. لا يستطيع احد عمل شيء يوقف نتنياهو الذي يبذل جهوداً كبيرة لبناء الشقق في القدس الشرقية وفي الضفة الغربية رافضاً مناقشة مستقبل القدس والانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان، ورافضاً قبول دولة فلسطينية، ورافضاً التحدث مع ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية في المستقبل القريب على الاقل كما انه يبطىء من تنفيذ التعهد الاسرائيلي بسحب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل.

ومن وجهة النظر المصرية فان نتنياهو خطر ايضاً لانها ما من ديون سياسية لاحد عليه في الخارج، فقد تم انتخابه على الرغم من الدعم القوي الذي قدمته ادارة الرئيس كلينتون لخصمه شمعون بيريس، كما ان الحكومات الاوروبية دعمت هي الاخرى بيريس وكذلك العالم العربي.

كما ان المصريين لا يتوقعون من الرئيس كلينتون والانتخابات الرئاسية على الأبواب ان يثير المتاعب مع حلفائه اليهود الامريكان عن طريق اتخاذ موقف متصلب من اسرائيل، وينظر المصريون اليوم الى وزير الخارجية الامريكي نظرة مختلفة فهم يعتبرونه في جيب الاسرائيليين، ولم يفعل الاتحاد الاوروبي اي شيء يذكر لدفع اسرائيل للعودة الى عملية السلام اما روسيا فليس لديها الكثير لتقدمه.

الدول العربية التي كانت تتجه نحو اعتراف دبلوماسي كامل باسرائيل تحت حكومة العمل بقيادة بيرس اضافة الى اقامة تبادل تجاري ورحلات جوية متبادلة ستضع نواياها الحسنة في ثلاجة، وسيدعو الاردنيون العرب الى الصبر والحكمة، اما نتنياهو فسيهز كتفيه لا مبالياً.

وماذا عن مصر؟ باعتبارها القائد الرئيس للعالم العربي قامت بتنظيم مؤتمر القمة العربي الاخير لبحث طبيعة العمل الذي ينبغي القيام به بخصوص نتنياهو، ورسالة القمة هي ان متشددي اسرائيل سيدفعون ثمناً غالياً لعنادهم وتصلبهم، سيكون الثمن نوبة اخرى من العنف -ليس بالضرورة انتفاضة حجارة اخرى او ثورة شعبية- وانما عنف، وستكون الرسالة ايضاً انه بدون صفقة مقايضة (خذ وهات) لا يمكن ان يكون للاسرائيليين سلام ولا امن فالسلام لا يمكن فرضه على شعب غاضب مستاء، بل لابد من التفاوض حوله.

لقد اقنع عرفات وبيريس الى حد ما المتشددين الفلسطينيين بتجميد العمليات واعطاء فرصة للسلام، لكنهم سيقررون في القريب العاجل استئناف عملياتهم: عمليات انتحارية يقوم بها شباب صغار يحلمون بالاستشهاد وينتظرون الاوامر، وربما تراجعت مكانة عرفات وسياسته السلمية تراجعاً كبيراً.

وكما تنبأنا من قبل، فانه على الرغم من عدم وجود امل في السلام بين اسرائيل وسوريا، فقد تعرض اسرائيل الانسحاب من منطقتها الامنية في جنوب لبنان بشرط تلقيها ضمانات من الحكومة اللبنانية. ضباط الجيش الاسرائيلي منقسمون بعضهم يريد الانسحاب من المنطقة الامنية لتخفيض خسائرهم ومن اجل القتال من داخل اراضيهم، لكن الضباط المتشددين يريدون ضمانات امنية قوية وفترة تجربة. واذا اما منعت سوريا هذه الصفقة بين اسرائيل ولبنان التي تعتبر مستعمرتها الصغيرة، كما هو الحال في الماضي، سيواصل الفدائيون اللبنانيون وربما سيكثفون ما يعتبرونه «مقاومتهم العادلة» لاخراج اسرائيل من منطقتها الامنية.

وكان نتنياهو قد امر قواته الجوية بالانتقام من مثل تلك الهجمات عن طريق ضرب اهداف قريبة من الحدود السورية وستكون مسألة وقت فقط قبل ان تضرب طائراته اهدافاً في سوريا نفسها وهو ما سيغري سوريا بالانتقام، ان اسرائيل لن تهزم مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان، فحملتها عليهم في نيسان الماضي، لم تحقق اي شيء. ۞

## صراعات وانشقاقات محتملة

# حزب العمل غير قابل للترميم وعلى وشك الانهيار

■ غزة – غازي حمد

يعيش حزب العمل الاسرائيلي مرحلة ربما تكون من اصعب المراحل التي مر بها، ليس بسبب الهزيمة الاخيرة في الانتخابات فحسب فقد حصل ان هزم من قبل لكن بسبب ان الحزب يتعرض في هذه المرحلة الى حالة من التمزق والصراعات، وكما شبهه حاييم رامون «حوت يلفظ انفاسه الاخيرة على شاطىء البحر» ومع ذلك فان هذا الحوت يبتعد عن الماء اكثر فاكثر.

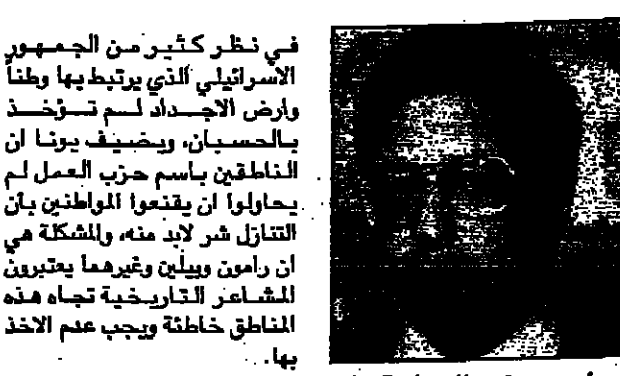
وبدأت الازمة تظهر بشكل جدي عندما بدأ اقطاب الحزب التراشق بالاتهامات الحادة والقاسية حول اسباب الفشل في الانتخابات الاخيرة والمسؤول عنها مما ادى الى انقسام واضح بين عدة معسكرات داخل الحزب، وبدأت الصورة الهشة للحزب تبدو اكثر بروزاً على السطح بعد ان اخفتها حكومة العمل طيلة السنوات الاربع الماضية.

### اسباب الهزيمة

كما يقولون دوماً ان الهزيمة ليس لها اب واحد، واسباب سقوط حزب العمل كثيرة ومتنوعة ولا تقتصر على سوء الدعاية الانتخابية من حيث الشعارات والمضمون، لكن ما يرجحه الكاتب الاسرائيلي اوري افنيري ان السبب الاعظم في سقوط حزب العمل هو انفصاله عن الجمهور، حيث اتضح للحزب فجأة ان في البلاد ثلاثة جماهير منفصلة ومعزولة عن بعضها البعض: الجمهور اليهودي- الشرقي، جمهور المهاجرين من روسيا، والجمهور الديني المتشدد، وكل هؤلاء نظروا الى حزب العمل على انه «حزب للشماليين الاشكناز المتعالين وكبار المجتمع والاقتصاد الذين يسيطرون على كل شيء بدءاً من الصحافة المعادية وانتهاء بميزانية الدولة\ وكان الحزب يعتقد انه من خلال وجوده في السلطة واطلاقه التصريحات «العالمية والشرق اوسطية».. والنظريات السياسية الجديدة قادرة على النفاذ على عقول وقلوب الجماهير الثلاثة والتي اعتبرت ان هذا الحزب يعيش حالة من الاغتراب عن الواقع الميداني والاتصال اليومي بالجماهير.

وفي الوقت الذي كان فيه حزب العمل يتحدث عن السلام مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين ودول عربية اخرى كان المهاجرون الروس يبحثون عن قضاياهم ومشاكلهم الداخلية المتمثلة في تحسين اوضاعهم الاقتصادية والعمل على زيادة اعداد المهاجرين من روسيا وفي نفس الوقت كان الجمهور الديني المتشدد الذي يكن عداوة شديدة لحزب العمل يرى بأن هذا الحزب مارق عن الدين، لقد بدا ان حزب العمل يدور حول نفسه وشعاراته ونظرياته السياسية والتي اغرق نفسه في الجدال حولها.

«يعقوب يونا» الكاتب والمحلل



بيلين: حزب العمل قد لا يعود الى الحكم مجدداً، لان اسرائيل تميل الى التشدد

في جريدة معاريف يوضح الصورة من جهة اخرى فيقول: «ان محاولة الصاق سبب الفشل بالعرب والمتدينين والمهاجرين والعمليات الارهابية والدعاية، كل هذه الاسباب جميعاً وكل واحدة منها على انفراد تنطوي على شيء قد فسر الفشل الاخير، ولكن لا يوجد فيها اجابة شافية على عدم ملاءمة حزب العمل للمجتمع الاسرائيلي وللقصور والهزائم المتراكمة، ثمة شيء خاطىء هنا من الاساس وله جذور عميقة.

يوسي بيلين احد اقطاب حزب العمل يعتبر ان عودة حزب العمل الى الحكم عام ٩٢ بعد استيلاء الليكود عليه لمدة ١٥ عاماً فرصة قد لا تتكرر لان المجتمع الاسرائيلي بات يرغب باشياء تنم عن التشدد، ويفسر بعض المحللين الاسرائيليين قوله هذا بأن الجمهور الاسرائيلي عندما انتخب حزب العمل عام ٩٢ لم يكن قد انتخبه ليصنع السلام مع الفلسطينيين او ليصنع «الشرق الاوسط» الذي يحلم به بيريس ولكن لان الجمهور الاسرائيلي رأى ان الليكود بدأ يضعف ويتهاوى فليجرب اذن حزب العمل الذي لم تكن برامجه الانتخابية حينها واضحة تجاه عملية السلام، وبالعكس فقد كانت تتناغم مع نفسية التشدد التي يعيشها الجمهور الاسرائيلي.

ان حزب العمل الذي يعتبر نفسه «الاب التاريخي» لدولة اسرائيل بدأ يحس ان الجمهور بدأ يتخلى عنه او انه عزل نفسه عن الجماهير نظراً لفلسفاته السياسية التي لا تشبع نهم الجائع الاسرائيلي، ان التنازلات الاقليمية ضرورة واقعية كما يقول يعقوب يونا ولكن حقيقة ان هذه المناطق

في نظر كثير من الجمهور الاسرائيلي الذي يرتبط بها وطناً وارض الاجداد لم تؤخذ بالحسبان، ويضيف يونا ان الناطقين باسم حزب العمل لم يحاولوا ان يقنعوا المواطنين بأن التنازل شر لابد منه، والمشكلة هي ان رامون وبيلين وغيرهما يعتبرون المشاعر التاريخية تجاه هذه المناطق خاطئة ويجب عدم الاخذ بها.

### البحث عن شخصية قوية

يعتبر كثير من المحللين الاسرائيليين ان الجمهور الاسرائيلي بطبعه يعاني من عقدة الخوف والامن التي لازمته طوال حياته سواء في الشتات او داخل الدولة العبرية، فهو يبحث دوماً عن الشخصية القوية التي توفر له الحماية والامن، ولهذا كان اختيار رئيس الوزراء دوماً يتصب على شخصية يتمتع بالقوة الحديدية، امثال بن غوريون وبيغن ورابين، والتي خاضت حروباً ضد العرب او استند اليها مهمات عسكرية مميزة، ويعتقد كثيرون من الاسرائيليين ان شمعون بيريس ليس من هذا الصنف رغم انه تولى وزارة الدفاع الا انه لم يكن عسكرياً بالمفهوم الاسرائيلي وينظر الاسرائيليون الى بيريس على انه «رجل من الصنف الثاني» والذي لم يستطع ان يفوز لمرة واحدة في الانتخابات كرئيس للوزراء.

ونظراً للشخصية القوية التي كان يتمتع بها سلفه اسحق رابين، فقد وجد الاسرائيليون فرقاً شاسعاً بين كلا الرجلين واعتقدوا ان بيريس لا يصلح للقيام بالمهام التي كان يقوم بها رابين، ونظروا الى ان الفرصة الذهبية التي جاءت لبيريس على اثر مقتل رابين لم تكن لتستمر طويلاً، وانتظروا الفرصة التي يسقطونه فيها على رغم قناعتهم بأن «بيريس» رجل سياسي من الطراز الاول «لكنه لا يصلح لان يكون زعيماً قوياً لدولتهم، وهكذا وجد بيريس نفسه مطعوناً بسكين في ظهره بعد ان اعتقد انه قدم افضل ما يمكن للدولة العبرية، وخصوصاً على المستوى السياسي فمن جهة فتح ابواب الدول العربية لاختراق اسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط وعلى المستوى الاقتصادي كان الاقتصاد الاسرائيلي في فترة ٩٢-٩٤ في افضل مستوياته من حيث انخفاض نسبة البطالة وارتفاع نسبة الصادرات الاسرائيلية ويبدو ان بيريس اصبح عل قناعة بانه لم

يعد من الجدوى اللهاث وراء كسب ثقة الشعب وخصوصاً لشخصية كشمعون بيريس.

### بيريس غير مرغوب فيه في حزب العمل ايضاً

شلوم يروشلمي اشار في صحيفة معاريف الى اجتماع بعض الشخصيات من حزب العمل مع شمعون بيريس في غرفته داخل الكنيست حيث طلبوا منه الذهاب الى البيت، وقال له ابراهام بورغ «لدي اب كبير لا يعرف الاعتزال بالوقت المناسب ربما تتعلم منه» ورغم هذه الكلمات القاسية التي اخترقت صدر بيريس الا انه وبعد شهرين فقط تنافس على رئاسة الحزب مع رابين وفشل، كما خاض الانتخابات التمهيدية عام ٩٢ لزعامة حزب العمل وفشل، وهكذا تحول بيريس المهزوم الى رئيس وزراء وقد وصفه يوسي سريد بانه مثل العنقاء وهو اسم يطلق على طائر اسطوري ينهض للحياة وسط الرماد.

هناك اصوات داخل الحزب تنادي باستقالته باعتباره «السبب الرئيسي في سقوط حزب العمل في الانتخابات الاخيرة فموشيه شاحل وزير الامن السابق في حكومة حزب العمل يقول «ان كل الذين يقولون لبيريس انهب يرتكبون خطأ خطيراً» واعتبر شاحل ان تعليق الاخطاء على عاتق بيريس هو «هروب من العلاج الشامل لمشاكل حزب العمل» واعتبر ان المناداة الان باقالة بيريس هو اضافة مزيد من الانشقاق في صفوف الحزب، لكن حاييم تصادوق احد اقطاب حزب العمل يقول بوضوح «ان الشخص الذي يترأس الحزب الان مع كل الاحترام والتقدير له لا يتمتع بالتأييد الجماهيري والحزبي الكافي لا في الداخل ولا في الخارج، والجميع يعرف ان ايامه معدودة» ويعارض هذا الرأي شخصيات بارزة داخل الحزب امثال رامون ويوسي بيلين وعمير بيرتس وحجاي بيروم ونسيم ذفيلي الذين ينادون بأن يبقى بيريس رئيساً للحزب حتى موعد انتخابات الحزب في تموز ١٩٩٧ ومن المعلوم ان حزب العمل ملزم حسب القانون ان ينتخب مرشحه (لرئاسة الحكومة الذي سيكون رئيساً للحزب في وقت لا يزيد عن ١٤ شهراً من يوم الانتخابات الاخيرة اي في ٢٩ تموز ١٩٩٧.

بيريس نفسه يحدث اعضاء حزبه احياناً بانه لن يبقى زعيماً للحزب لاربع سنوات اخرى لكنه

الاسرائيليون يعتبرون بيريز قائداً من الصنف الثاني وسياسياً من الطراز الاول

في نفس الوقت لا يريد الاعتزال، ربما لانه لا يريد ان يهزم بسهولة او ان تنهار هذه «الشخصية» في لحظة كما ان العديد من انصار الحزب يعتقدون ان بيريس ليس بالشخص الذي يدفع للاستقالة دفعاً وليس بالشخص الذي ينطوي على نفسه وانما لديه القناعة بأنه ما زال يملك القوة والحيوية لقيادة الحزب حتى الانتخابات القادمة عام ٢٠٠٠ لكن حاييم تصادوق يعود فيقول ان من المأساة ان يشكل رئيس الحكومة السابق الحكومة القادمة او حتى حكومة الظل الحالية، ويضيف ان من الضروري ان يكون للحزب رئيس جديد».

شمعون بيريس يعرف طبيعة الحياة والسياسة وتقلبها وربما يراهن على ان الحكومة الحالية قد لا تستمر طويلاً وربما علمته التجربة ان رئيس الوزراء الجديد قد لا يصمد في منصبه هذا ولهذا فانه يعول على العودة الى سدة الحكم مرة اخرى، فهو يفكر بطريقته الخاصة والتي ربما لا يعلمها كثيرون من منافسيه لكن كما يقول شلوم يروشلمي «لا تلعبوا مع بيريس لعبة الابعاد لا تنتظروا لحظة اعتزاله، ودعوه يعتزل بطريقة محترمة في الوقت الذي يناسبه هو».

### النهج المغلق الطريق المسدود

من سمات حزب العمل انه «سلفي مغلق» امام المجموعات والقيادات الشابة التي تريد ان تلعب دوراً اكبر في الحياة السياسية وفي تحديد مسار الحزب «يعقوب يونا» يعتبر ان المبنى التنظيمي لحزب العمل مغلق امام كل شيء جديد» وان الحزب

هو لفئة خاصة من «الاشكناز المتعالين الذين لا يمنحون للمواطنين الشعور بانهم يستطيعون الاعراب عن مشاكلهم» كما يقول اوري افنيري.

من هنا ينطلق بعض اقطاب حزب العمل في الدعوة الى «ثورة تغييرية» داخل الحزب من اجل تطويره وتأهيله للمنافسة على رئاسة الحكومة عام ٢٠٠٠ ويطالب هؤلاء الاقطاب بأن تكون هذه الثورة التغييرية عبر اجراء انتخابات مبكرة، لان ارجاء الانتخابات سيعني تأجيج الصراع بين اجنحة الحزب وربما يعارض البعض اجراء هذه الانتخابات على انها لن تحل مشاكل الحزب المستعصية او ربما تدفع بنفس الاشخاص الى المناصب الرئيسية في الحزب، وهذا بدوره سيبقي الامور كما هي، الا ان قيادات شابة

في الحزب بدأت تشق طريقها، وبدأت تنادي بضرورة «اقامة حزب جديد من الاسفل برسالة جديدة واشخاص جدد وهيكل جديد» اذا كان في حزب العمل من هو قادر على ان ينهض بذلك فلينهض، ولكن الذي يجعل اليأس يخيم على امكانية النهوض هو عدم انسجام قادة الحزب بشكل يدفع للنجاح، في هذه المهمة، فالنار لا تزال مشتعلة بين رامون الذي شغل منصب وزير الداخلية، وباراك الذي كان وزيراً للخارجية، وكلا الشخصين لا يحب احدهما ان ينظر الى الاخر، وباراك يعتقد انه الانسب لقيادة الحزب على اساس انه شخص يمتلك خبرة قوية فيما يعتبره رامون عديم الخبرة، ودخيل على حزب العمل، بحيث انه لم يفقه في السياسة شيئاً.

ولا زالت هناك اقطاب تقف مع رامون ضد باراك، ومع باراك ضد رامون، وهناك اطراف لا مع هذا ولا مع ذاك، ان تقف مع بيريس ضد خصومه واطراف تقف مع

**رامون: حزب العمل صوت يلفظ انفاسه على شاطىء البحر ويبتعد عن الماء**

خصوم بيريس، وهكذا يجد حزب العمل نفسه غارقاً في الصراعات الداخلية اذ كما يسميها موشيه شاحل «جلد القادة» واضاف «ان الذين يريدون اشعال العالم عليهم ان يشعلوا انفسهم».

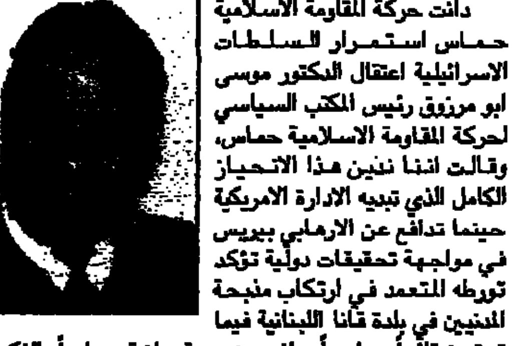
يبقى ان نقول ان المعارضة لا تحب مكانتها اذ ان تلك المكانة غنية باليأس والاحباط والاحساس بفقدان الفرص وجود حزب العمل ليدرس هذا المبدأ على جسمه المتهاوي لكنه قد ينجح وقد يفشل في اجراء عملية جراحية بالغة الخطورة تستدعي منه التقاط انفاسه جيداً قبل ان يرى جسده خارجاً من غرفة الانعاش. ⊛

---

## في الذكرى السنوية الاولى لاعتقاله

# حماس: تطالب بالافراج عن ابو مرزوق وتؤكد ان حملات القمع والارهاب لن تثنيها عن مواصلة الجهاد





دانت حركة المقاومة الاسلامية حماس استمرار السلطات الاسرائيلية اعتقال الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس، وقالت اننا ندين هذا الانحياز الكامل الذي تبديه الادارة الامريكية حينما تدافع عن الارهابي بيريس في مواجهة تحقيقات دولية تؤكد تورطه المتعمد في ارتكاب مذبحة المدنيين في بلدة قانا اللبنانية فيما تحتجز قائداً سياسياً يدافع عن حرية وطنية مسلحاً بالفكر والكلمة وتبحث عن تسليمه لكيان تسجل في معتقلاته ابشع الانتهاكات لحقوق الانسان.

وقالت الحركة في بيان لها في ٢٤ تموز ١٩٩٦ وبمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاعتقال الدكتور ابو مرزوق الذي جاهد بالفكر والكلمة دفاعاً عن حرية وطنه وشعبه في مواجهة احتلال همجي يعتمد الارهاب وسيلة لفرض سيطرته على فلسطين وشعبها.

وجددت الحركة في هذه المناسبة موقفها الداعي للافراج عن الدكتور ابو مرزوق، ووقف محاكمته المسيئة لكل العرب والمسلمين، حيث ان ابو مرزوق عمل على تحرير وطنه وشعبه وهو ما تقره وتبيحه كل قوانين البشر وشرائع الدنيا.

وطالبت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الدول العربية والاسلامية ممارسة دورها في الدفاع عن حقوق الامة وابنائها، والتحرك لتأمين الافراج عن الدكتور ابو مرزوق من السجون الامريكية، مؤكدة في الوقت نفسه للجميع، ان حملات القمع والارهاب التي تتعرض لها الحركة وانصارها في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات لن تثنينا عن مواصلة درب الجهاد والتحرير. ⊛

---

# مسؤول في الشاباك يكشف النقاب عن قيامه بقتل شابين فلسطينيين بعد اعتقالهما في حادث «الحافلة ٣٠٠»

كشف «ايهود ياتوم» ٤٨ عاماً الذي تراس ثلاثة اقسام رئيسية في المخابرات الاسرائيلية العامة «الشاباك» النقاب وللمرة الاولى قبيل استقالته من هذا الجهاز عن كيفية قيامه بقتل شابين فلسطينيين شاركا في خطف الحافلة ٣٠٠ عام ١٩٨٤ واعتقلتهما السلطات الاسرائيلية حيين في حينه.

وتحدث ياتوم عن ابتداع اثباتات كاذبة امام لجنة التحقيقات التي كلفت ببحث القضية وعن المؤامرة ضد اسحق مردخاي واصدار العفو عن ١١ مسؤولاً في الشاباك.

وقال ياتوم وهو شقيق الجنرال داني ياتوم رئيس الموساد الاسرائيلي: اخطأنا عندما قتلناهما لان العلمية كانت مغطاة اعلامياً، واستطيع القول بانني خضت حرباً ضد رجال المنظمات تحت قيادة اربعة من رؤساء الحكومات الاسرائيلية.

وكان اربعة من رجال المنظمات قد سيطروا في ١٢ نيسان ١٩٨٤ في ساعات المساء على حافلة اسرائيلية تعمل على خط ٣٠٠ انطلقت من تل ابيب الى عسقلان، وتمكنت قوات الامن الاسرائيلية من ايقاف الحافلة قرب دير البلح في قطاع غزة.

وجرت عملية اقتحام للحافلة بعد مفاوضات مضنية طويلة، سقط خلالها اثنان من رجال المنظمات الاربعة والقي القبض على الاثنين الاخرين وهما على قيد الحياة والتقط مصورو وسائل الاعلام صوراً لهما.

وقال ياتوم: ان جميع الذين كانوا في الموقع قاموا بالاعتداء على رجلي المنظمات، الجيش والشاباك والمدنيون، وهذه ردود فعل تلقائية بعد ليلة من اختطاف الحافلة وانعدام المعلومات عن ما يحدث في الحافلة وما سيحدث بركابها، وقد قام كل من تواجد هناك بضرب الشابين، وبعد تعرضهما للضرب كانا عاجزين عن السير فوضعناهما على حمالتين، وكانا كخرقتين باليتين، فوضعناهما في سيارة وانطلقنا، وفي الطريق تلقيت الامر من ابراهام شالوم (رئيس الشين بيت آنذاك) بان اقتلهما ففعلت ذلك بتهشيم رأسيهما بالحجارة.

وقد شكل موشيه ارنس وزير الدفاع الاسرائيلي في حينه لجنة تحقيق لبحث ظروف وفاة رجلي المنظمات بعد فضح هذه القضية، وكشف ياتوم في المقابلة عن كيفية قيامه وزملائه بالكذب على لجنة التحقيق وتوجيههم التهمة الى البريغادير جنرال اسحق مردخاي الضابط الرئيسي لقوات المظليين ووزير الدفاع الاسرائيلي اليوم.

ويقول ياتوم قررنا انا وابراهام شالوم بانه اذا سقطت شعرة واحدة من رأس اسحق مردخاي سنعترف بالقتل، لكن لم توجه تهمة القتل لاسحق مردخاي، بل اتهم بتصرفات لا تتوافق مع منصبه.

وعلى اثر ذلك قرر حاييم هيرتسوغ، الرئيس الاسرائيلي في ذلك الوقت بعد اجراء مشاورات مع شمعون بيريس رئيس الحكومة واسحق شامير رئيس الحكومة بالوكالة اصدار عفو عن رؤساء الشاباك المتورطين في القضية، وظل ياتوم في الجهاز بل ورفعت رتبته.

وعلى اثر هذه الجريمة الوحشية التي احدثت ضجة واسعة لدى الرأي العام الفلسطيني والاسرائيلي، اعربت جمعيات حقوق الانسان عن صدمتها للجريمة، وفي هذا الصدد اكدت جمعية الحقوق المدنية في «اسرائيل» عن صدمتها للترقيات التي منحت لياتوم في جهاز الامن الداخلي بعد قيامه بهذه العملية.

واكدت في بيان لها ان العمل الوحشي بالايعاز من رئيس الشين بيت والشهادات الكاذبة للذين تورطوا في القضية ومحاولاتهم عرقلة التحقيق تشكل انتهاكاً فاضحاً لحقوق الانسان. ⊛

---

## بما فيها وزارات السلطة ومنظمة التحرير ووكالة الغوث والصليب الاحمر والبنوك

# «مجمع تزويري» ضخم لكل الشهادات والاوراق الرسمية

غزة – يصاب الانسان بالعجب حين يعلم ان هذا الجاني يستطيع ان يزور كل شيء ولكل شيء وذلك ضمن عمل متقن لا يتطرق اليه الشك او الريبة، فالمتهم (ص.أ د) من القطاع عمل منذ العام ٧٣ في مهنة التزوير، وجاء اليه الزبائن من كل حدب وصوب بعد ان وثقوا في «اتقان» عمله، ولقد كان المتهم قادراً على تزوير جميع الاختام، والشعارات والاوراق الرسمية لجميع وزارات السلطة ومؤسساتها لمعظم الدول العربية، ولم يتوقف عند هذا الحد بل امتد عمله ليصل الى اختام واوراق رسمية تابعة لوكالة الغوث الدولية ومكتب الصليب الاحمر ومنظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الترخيص وجوازات سفر مختلفة، بمعنى ان كل مواطن في قطاع غزة عليه الا يكلف نفسه بالبحث في الوزارات والمؤسسات المختلفة وانما ان يذهب الى (ص.أ د) للحصول على اي شيء يريده خلال ساعات معدودة، يقول العقيد محمد عواد قائد المنطقة الجنوبية لقوات الـ ١٧ ان جهازه استطاع العثور على الاختام التي بلغت ٢٦١ ختماً، المتهم من جهته اقر باعماله التزويرية والتي قال انه مارسها منذ العام ٧٣ دون اكتشاف امره ويبرر اعماله هذه «بالتسهيل على المواطنين لانجاز معاملاتهم» ويستطيع الطالب الجامعي الحصول على شهادة جامعية بمبلغ ٥٠٠ دينار والشهادة الثانوية بـ ٢٠٠ شيكل وتعتقد اوساط امنية في قطاع غزة ان المشكلة تكمن من جهة اخرى في المواطنين الذين يسعون للحصول على هذه الوثائق المزورة لانجاز معاملاتهم دون الاهتمام بالمصلحة العامة، ودون ان يكلف احد نفسه بالابلاغ عن هذه الظاهرة الخطيرة، ويقول السكان انهم يستغربون من بطء سرعة اكتشاف امر المتهم [illegible] ويذكر ان قطاع غزة شهد في الآونة الاخيرة حملات منظمة من قبل العديد من المشبوهين لترويج [illegible] والاوراق المزيفة، وذلك عبر [illegible] من دول مجاورة وتسريبها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

---

# هل ستدخل الاحزاب اليهودية – الاسرائيلية عام ٢٠٠٠ موحدة ام متفرقة متصارعة؟

■ مصطفى عبد ربه

يشكل الدين قطباً تجميعياً للافراد والاحزاب لكنه في الوقت نفسه يكون عامل تفريق حزبي باضافة البعد الشخصي– مصالح وافهلم– اليه، وهذا ينطبق على جميع المتدينين معتنقي الدين الشمولي، مع فارق في شدة الحالة، والحالة «الظاهرة» التي نحن بصدد الحديث فيها هي الاحزاب والجماعات اليهودية – الاسرائيلية التي نشأت جميعها خارج فلسطين ثم انتقلت اليها لتحقيق «حلم الدهر» للشعب المختار بهدي «كتاب الكتب الابدي» كما وصفته وثيقة «الاستقلال» التي اخرجها بن غوريون ويخطى الحركة الصهيونية السياسية.

واذا كان هدف هذه الاحزاب والجماعات واحداً وعددها المصنوع والمتوهم والذي يتهددها واحداً، لم لا تتحد امام هذين التحديين الخطيرين اللذين يهددان الوجود والحلم، اضافة الى التحدي اليهودي الداخلي والخارجي العلماني، الذي اسقطنا فهمنا الاسلامي عليه كبعد تناحري مضاد لمشروع الحلم الديني، وعلى الاقل لم لا تتحد الاحزاب صاحبة المعاناة والهم الواحد مثل شاس، وتامي الشرقية المغاربية؟؟

للاجابة على هذه الاسئلة تتشعب الاتجاهات كما هي حال الوجود اليهودي المتشابك، المولود قيصرياً والمتناقض تكوينياً ومكونات:

ظروف نشأة الاحزاب الام وهي ها مزراحي «المركز الروحي» الذي ظهر في النمسا عام ١٩٠٢ وانتقل الى فلسطين عام ١٩١٨، ووليده هابوعيل هامزراحي اي عامل المركز الروحي عام ١٩٢٢، «دلالة اللفظ هامزراحي تعني الشرقي» والحزب الاخر اغودات يسرائيل «رابطة اسرائيل» الذي ظهر عالمياً عام ١٩١٢ في بولندا، وافتتح فرعاً له في القدس عام ١٩١٩ ووليده «بوعلي اغودات يسرائيل» اي عمال رابطة اسرائيل الذي ظهر عالمياً عام ١٩٢٢ وافتتح فرعاً له في القدس عام ١٩٢٣.

هكذا بدأت الاحزاب الدينية مختلفة ومحملة بتناقضات بلد المنشأ ومع ذلك خاضت تجربة الاتحاد الا انها خرجت منها باسباب فرقة اكثر، كان ذلك في اول كنيست «اجتماع» اصل الكلمة خنس التي من معانيها قصُر واخّر [illegible]ق وغيّبه، وهي بهذا المعنى في قاموس اللهجة العبرية» عام ١٩٤٩ تحت اسم الجبهة الدينية للوحدة ثم انفرط عقدها في الكنيست الثاني عام ١٩٥١ ولم يتحدا لغاية الان.

ومن الضرورة دراسة الظروف المحيطة داخلياً وخارجياً والاشخاص حال الائتلاف او الانفصال.

– اجتهادات المرجعية الحاخامية «القيادة الروحية في التفسيرات التوراتية» وتأثر هذه الاجتهادات بالاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والتربوية واولها السلام مع الدول العربية وعدم القدرة على شطب الوجود الفلسطيني من المعادلة اليهودية، والاستيطان والاستيلاء على مزيد من ارض الميعاد ارض السمن والعسل واقتلاع اصحابها التاريخيين منها، اضافة الى التكلفة المادية الخيالية للاستيطان الطلائعي المثل.

### ظروف النشأة والمحددات الفكرية

من المعروف ان جميع هذه الاحزاب عضو في المنظمة الصهيونية العالمية وانها تفسست خارج فلسطين وبالتحديد في اوروبا الغربية والشرقية، الاشكناز نسبة لالمانيا.

ثم فتحت فروعاً لها في فلسطين، اي ان هذه الاحزاب جسد برأسين، قوى [illegible]





التعاطي مع الواقع لتحقيق الاهداف، ومن اسباب تشكيل هذه الكتلة الضغط على الكتلة الديمقراطية الممثلة في حييم وايزمان وموتسكين، وتفجر الخلاف.

عندما قبل مشروع الكتلة حول توجيه التعليم مما ادى الى انشقاق داخل المزرلحي لقبول بعض العناصر لهذا الحل فخرج يهود المانيا والمجر والتحقوا بحركة اغودات يسرائيل التي تشكلت في هذا الوقت التي راوا فيها اكثر اصولية والتزاماً بالتعاليم الا ان يهود بريطانيا وسويسرا وفلسطين عارضوا هذا الخط ثم انشقت جماعة اخرى من داخل الحركة واسست هبوعل همز راحي لاستيائهم من قادتهم في التنظيم الام بسبب اهمالهم وعدم تمثيل مصالحهم بشكل يرضيهم، لان هؤلاء القادة ليسوا من الطبقة الوسطى مادياً بل الغنية الثرية مالكة الشركات والاسهم والبنوك فشكلوا طبقة معزولة عن القاعدة، هذه الاسباب ادت الى انضمام الجناح العمالي في التنظيم الى الهستدروت (نقابة العمال الاشتراكية التوجه» مما زاد من اتساع شقة الفرقة بين جناحي التنظيم، وانه لمن الملاحظ ان الجناح العمالي رفع شعار «التوراة والعمل» للدمج بين الاشتراكية والدين ولمقابلة الجناح العمالي في الاتجاه المضاد، وان بعض الفقهاء من الحاخامات لا ترفض الاشتراكية لانها تقوم على مفاهيم العدل الاجتماعي، وبما ان العدل مبتغى التوراة فان هذا التصور وما يتبعه شرعي ومرغوب فيه. لقد حدد المزرلحي الاطار الفكري للحركة التي اصبحت تنظيماً سياسياً يخوض انتخابات الكنيست في ان «المزراحي عبارة عن اتحاد صهيوني قومي ديني يسعى الى بناء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وفقاً لقوانين التوراة والشريعة» اي ان «ارض اسرائيل لشعب اسرائيل وفقاً لتوراة اسرائيل» لذا لا تجد للمزراحي بجناحيها غضاضة من التعامل مع من يلبي المطالب والمصالح من منظمات وتنظيمات طالما انه قريب من هذا الطرح: الدين والقومية وهكذا بدأت الاشتراكية تذبل.

### الانشقاقات داخل التنظيم

ثم توالت الانشقاقات داخل هذين التنظيمين بعد تكوين «المفدال» الحزب الديني القومي نتيجة لخلاف تصارعي:

– تكونت حركة «تامي» حركة تراث اسرائيل بزعامة اهرون ابو حتسيرة وهو شرقي سفاردي «من المغرب العربي» بسبب التمييز الطائفي ضد الشرقيين [illegible]

– تكونت كتلة «امونا» النساء المتدينات [illegible]

والمطالبة بأن تأخذ المرأة دورها الى جانب الرجل.

– تكونت كتلة «متساد» اي الحزب الصهيوني الديني بقيادة الراب حاييم دروكمان وتحولت مع كتلة «اوروت» الاضواء الى حزب سياسي تحت اسم «موراشاه» التراث وهي غربية اشكنازية، لماذا؟ لان الراب غير راض عن زعامة الحزب بسبب الخلاف مع الرأي حول مصير الاراضي المحتلة والاستيطان ومستقبل العلاقات العربية الاسرائيلية، وكانت الشرارة لانسحاب من سيناء، وكذلك فان الراب كان غير راض عن الدعم المقدم لحركة غوش ايمونيم باعتباره لا يتناسب مع مجهوداتها وموقعها الاستيطاني الرائد.

– وكذلك تكونت كتلة «اوروت» الانوار بزعامة حنان بورات الذي انشق عبر معلمة دروكمان لعدم رضاه عن خطه السياسي، ورفع شعار «ارض اسرائيل لشعب اسرائيل» فبذ الطالب استاذه اللين، كيف لا وهو من زعماء غوش ايمونيم!!

– وعندما تكونت كتلة يوسف بودغ «للقْنيه» التحوّل المتهاونة في التحالف مع المعراخ او الليكود في مسألة السيادة الخارجية والامن من جهة، ومناداتها بالتسامح بين المتدينين والعلمانيين من جهة اخرى.

– وتكونت كتلة مضادة للكتلة السابقة بقيادة زفولون هامر لتمحو الاثار الناتجة عن التهاون السابق في مسألة السيادة الخارجية والامن، الا انها ابدت التسامح اعلاه، ليست هذه كل الاستقطابات والكتل انما اهمها.

### اغودات يسرائيل وبوعلي اغودات يسرائيل

نشأ الحزب الحردي الاشكنازي خارج فلسطين في بولندا عام ١٩١٢ ردة فعل ضد الحركة الصهيونية والحركات الدينية اليهودية الاصلاحية التي انتشرت في المانيا بين اثرياء اليهود.

ثم اسست اغودات يسرائيل «رابطة اسرائيل» جناح عمالي للحركة تحت اسم «بوعلي اغودات يسرائيل» عمال رابطة اسرائيل سنة ١٩٢٢ في فلسطين، للدفاع عن حقوق العمال متوسطي الدخل التابعين لهم ثم انخرطت لاحقاً، في مؤسسات الحركة الصهيونية للاستفادة من المخصصات المالية ولزيادة التأثير الديني عليها.

هذه الحركة ليست بافضل من سابقتها انشقاقاً وائتلافاً حيث:

– اتحدا في الكنيست الاولى ثم انفصلا في الثانية حتى السابعة واتحدا في الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣ ثم انقسما في انتخابات عام ١٩٧٧.

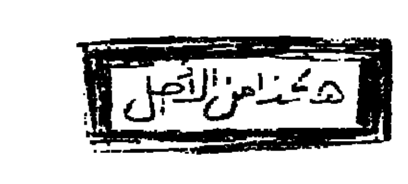
– للحركة موقف سياسي ازاء «مسألة ارض اسرائيل» دفعت ثمنه اغتيال احد قادتها يعقوب داهان ١٩٢٤ عندما تبنت مشروع الخيار العربي.

– تقاربت الحركة من الحركة الصهيونية وعملت من خلالها لزيادة فاعلية افكارها التوراتية ثم دخلت لعبة السياسة فاعتبرت الدولة بداية الخلاص ولا داعي لانتظار المسيح.

– وكان لهذا التحول ان انفصلت عنها حركة ناطوري كارتا» اي حراس المدينة (القدس) وهذه الحركة تعتزل الدولة لانها تعتبرها اعتداءً على سلطة الله وتؤخر قدوم للمسيح المنقذ المخلّص.

– وانفصلت حركة «شاس» السفاردية الشرقية – حراس التوراة– عام ١٩٨٣ لهضم حقوقها في الكنيست قياساً بقوتها العددية ومدارسها ومستوطناتها لا تحظى بالمخصصات كنظيراتها الاشكنازية وتمثيلهم في البلديات والسلطات المحلية، مثلاً سكرتاريا الحزب والمجلس الديني لا يوجد بهما شرقي واحد.

– ثم انشقت عن شاس «ديجل هاتوراه» علم التوراة ذات البرنامج السياسي والاجتماعي الشبيه بشاس وبسبب ظهورها للتنافس، مع شاس وحرب الحاخامات فالحاخام ميلوفاتش رئيس حركة حباد/امريكا/والمؤيد لاغودات يسرائيل الاشكنازية يناصب الحاخام عوبيديا يوسف والحاخام مناحيم شاخ العداء لاسباب تتعلق بالكنيست والتحالفات. ⊛



## مقتل مستوطنين / تتمة

وفي خبر لاحق اوردته وكالة رويتر اعلن يوم الاحد الماضي عن وفاة الابن زيف مونك متأثراً بجراحه في مستشفى بتل ابيب بعد يومين من اصابته بالرصاص في راسه ليرتفع لجمالي القتلى في الهجوم الذي وقع ليلة الجمعة الماضية الى ثلاثة.

من ناحيته امر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قوات الامن «بالقيام بكل ما في وسعها من اجل القاء القبض على المجموعة التي نفذت الهجوم» واستخدام جميع الوسائل الاكثر تطوراً.

كما دعى السلطة الفلسطينية الى مكافحة ما وصفه بالمجموعات التي تشجع الارهاب بما فيها تلك المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية.

وتشتبه قوات الامن الصهيونية في ان اعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تسللوا من الضفة الغربية، ونفذوا هذا الهجوم الذي وقع على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب غرب القدس.

واعلن قائد الشرطة في القدس اريبه اميت ان المجموعة التي نفذت الهجوم هي بالتأكيد نفس المجموعة التي قتلت اثنين من الاسرائيليين احدهما ضابط في الشرطة منذ ستة اسابيع في القطاع نفسه وفي ظروف مماثلة.

وتحدثت مصادر امنية اسرائيلية عن وجود خلية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنشط في منطقة حلحول بالقرب من الخليل.

من ناحية اخرى اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي عقب الحادث فرض اغلاق كامل على الضفة الغربية وقطاع غزة واعلنت الخليل منطقة عسكرية مغلقة، واضاف ان كل الفلسطينيين الذين كانوا قبل العملية في «اسرائيل» تلقوا امراً بالعودة الى منازلهم، مشيراً الى ان الجيش الاسرائيلي كثف دورياته في مجمل الاراضي كما كثف من عمليات التدقيق المفاجيء.

وقالت مصادر فلسطينية في الخليل سلطات الاحتلال شنت حملة اعتقالات واسعة شملت اكثر من ٥٠ مواطناً اكثرهم من نشطاء ومؤيدي الجبهة الشعبية، واضافت نفس المصادر ان حملة الاعتقالات تواصلت حتى ساعات مساء الجمعة الماضية.

يشار الى ان وزير الامن الداخلي في الحكومة الاسرائيلية افيغدور كهلاني كان قد حذر قبل يومين من العملية ان هناك معلومات وتحذيرات استخبارية جديدة قد وصلت مؤخراً الى اجهزة الامن الاسرائيلية عن هجمات تعدها جهات في فصائل المقاومة المسلحة العاملة في الاراضي الفلسطينية لتنفيذها خلال هذه الفترة ضد اهداف اسرائيلية داخل مناطق الخط الاخضر وفي الاراضي الفلسطينية التي تحتلها «اسرائيل» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الوزير كهلاني الذي صرح بذلك بعد انتهاء مراسيم تعيين مدير عام جديد لوزارة الامن الداخلي ان التحذيرات الاستخبارية الجديدة التي تلقتها الجهات الامنية تتحدث عن موجة عمليات مسلحة ضد اهداف اسرائيلية في كل انحاء البلاد حسب تعبيره، واضاف كهلاني ان اجهزة الامن الاسرائيلية المختلفة، وضعت بموجب هذه المعلومات في حالة تأهب ويقظة عالية لاحباط هذه الهجمات المتوقعة. ۞

## أرض الإسراء/تتمة

ليس بالقصير قبل ان يدرك الاجابة الحقيقية... او يدرك مدى الوهم فيما اعتقده من امكانية تحقيق الامن على اساس من العسف والجور واستلاب الحقوق؟!

ولهذا فكلما اوغل نتنياهو في سعيه المحموم نحو قهر الانسان الفلسطيني، كلما امكنه ان يسمع وان يرى ردات الفعل بشكل اوضح على سياسته العدوانية، ولعل حادثة القدس الاخيرة لن تكون ذات بال امام ما ينتظر نتنياهو من ردات فعل فلسطينية وغير فلسطينية على سياسة القهر والاذلال التي يصر على انتهاجها، فالصبر على القهر قد يطول، لكنه لن يدوم الى الابد، وقهر نتنياهو وحكومته وتجمع المتدينين المتعصبين المؤازرين له، كما يبدو انه ليس له اخر، الامر الذي سيدفع حتما؛ الان او في المستقبل، الى الانتقام .. فطالما انتفى العدل فلن يكون ثمة امن. ۞

## باكستان/ تتمة

وستسعى المسيرة للوصول الى مبنى البرلمان.

وتأتي هذه الخطوة في محاولة من قوى المعارضة كي يتحرك الجيش الباكستاني ويسعى لاسقاط الحكومة كما فعل على مر ثلاث حكومات متتالية، او ان يصدر الرئيس قراراً باقالة رئيسة الوزراء، ويأتي الاعلان على ان المسيرة ستتوجه الى اسلام اباد فهذا يعني ان المسيرة ستتعرض لمواجهة الشرطة والجيش، مما ينبيء باحتمالية حدوث مصادمات دموية ستزيد من سخط احزاب المعارضة.

وقد حرصت الحكومات المتعاقبة على استقرار العاصمة اسلام اباد وهي المدينة الوحيدة التي لا تشهد اي مظاهر عنف او صدامات وتحافظ على رونق خاص من الهدوء والنظام مقارنة ببقية المدن الباكستانية، لذا فان نقل الاضطرابات السياسية الى العاصمة امر لم تسمح به اي حكومة سابقة، وكان يقابل بمواجهة صارمة كما حدث الشهر الماضي بعد ان حاولت الجماعة الاسلامية دخول العاصمة اسلام اباد لعمل اعتصام امام البرلمان احتجاجاً على الميزانية الجديدة والفساد المستشري في البلاد حيث قتل اربعة اشخاص وجرح اكثر من ستين اخرين.

وعلى الرغم من ان الاوساط السياسية الغربية ووكالات الانباء العالمية تعطي هذه الحملة السياسية التي تقودها المعارضة هالة اعلامية كبيرة، الا ان الناظر الى التركيبة السياسية والحزبية في باكستان يدرك ان ما تقوم به قوى المعارضة ذات الاهواء المختلفة والمتضاربة احياناً كثيرة لن تؤدي الى التغيير الذي تطرحه المعارضة، وهو الاطاحة بالحكومة وتشكيل حكومة انتقالية تعد لانتخابات نزيهة وتحاسب المسؤولين عن الفساد المستشري في البلاد.

وتدلل التجارب السابقة ان عامل التغيير كان دائماً، محصور في القيادة الثلاثية للبلاد (TROIKA) والتي تتكون من رئيس البلاد وقائد الاركان ورئيس الوزراء، وقد سعت بنازير بوتو منذ توليها رئاسة الوزراء صيف ١٩٩٣ الى ان يكون رئيس البلاد من حزبها وبالفعل استطاعت عن طريق مجلس الشيوخ ان يكون رئيس البلاد من حزب الشعب الباكستاني الذي تقوده بنازير بوتو، اما الجيش فقد استطاعت الحكومة الباكستانية الحالية اخراج الكثير من العناصر الاسلامية من الجيش وكانت لخر حملة «تطهير» قادتها الحكومة في الصيف الماضي حيث قامت باعتقال اكثر من (٤٠) ضابطاً برتب عالية واتهمتم بتشكيل تنظيم اسلامي يسعى للانقلاب على الحكم، اضف الى ذلك ان الجيش غير راض عن اداء احزاب المعارضة والتي في غالبها لن تكون احسن حالاً من الحزب الحاكم الحالي.

ومن المعلوم ان الجيش الباكستاني استطاع تغيير الحكومة ثلاث مرات متتالية كانت اولاها بعد ان قاد الجنرال ضياء الحق انقلاباً على ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٨، والمرة الثانية عندما قام الجيش بالضغط على حكومة بينازير بوتو وتنحيتها عام ١٩٩٠، وبعد ذلك الضغط على نوازشريف وتنحيته عام ١٩٩٣

غير ان الجيش هذه المرة مصر على ان تكمل الحكومة الحالية مدة الدستورية حفاظاً على استقرار البلاد ومنعاً لحالة الفوضى السياسية التي تشهدها البلاد دائماً عقب انتخاب اي حكومة.

عامل اخر مهم في تحديد مدى نجاح وفشل ما تقوم به احزاب للمعارضة يتمثل في الجماهير: فمن المعلوم ان حالة الفقر التي يحياها الشعب الباكستاني لن تجعله يعبر عن توجهاته السياسية وتطلعاته في التغيير بقدر ما هو مهتم بتوفير لقمة العيش، فليست الجماهير الباكستانية والتي تحتشد بالالاف في بعض المظاهرات والمسيرات تستطيع ان تكون عامل تغيير سياسي بقدر ما تكون تجمع عفوي ثم ما يلبث ان ينصرف.

مما سبق نستطيع القول ان الحملة السياسية التي يقودها حزب الرابطة الاسلامية الذي يراسه نواز شريف الذي استطاع جمع هذه الاحزاب وتشكيل لجنة عمل مشتركة باشرافه بعد ان كانت الجماعة الاسلامية هي قائدة الحملة ومحركتها لن تستطيع وعلى افضل الاحتمالات سوى ان تدفع الحكومة الى عمل تعديلات طفيفة في الموازنة المالية الاخيرة، وخفض نسبة الضرائب على بعض البضائع الاستهلاكية، ومحاولة فتح قنوات حوار مع المعارضة لامتصاص حالة السخط وستبقى الاوضاع بهذه الصورة حتى موعد الانتخابات القادمة في صيف ١٩٩٧. ۞

## مواقف / تتمة

لينهب معه الى بيته فلبى عدي الدعوة وقاما يسيران وبينما كانا يسيران في الطريق إذ بامرأة مسلمة ضعيفة كبيرة تستوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسأله فوقف لها رسول الله عليه الصلاة والسلام واوقف ضيفه معه واطال الوقوف مع تلك المراة وكلمته وكلمها حتى قضى لها حاجتها، أعجب عدي بهذا الموقف واثر فيه تواضع النبي عليه الصلاة والسلام ورحمته بالمراة المسكينه، وقال في نفسه:والله ما هذا الرجل بملك!

وتابعا سيرهما حتى دخلا بيت النبي عليه الصلاة والسلام ونظر عدي في اثاث البيت فما وجد فيه شيئاً ذا قيمة، لم يكن في البيت الا وسادة قديمة من جلد محشوة بالليف!

دفع النبي عليه الصلاة والسلام الوسادة لعدي ليجلس عليها ولكن عدياً لم يقبل ذلك ولم يرض لنفسه ان يجلس هو على الوسادة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس امامه على الارض ! أعجب عدي بهذا التواضع الكبير للرسول عليه الصلاة والسلام ولكن النبي امره ان يجلس هو عليها لانه ضيف وإكرام الضيف مطلوب فنفذ عدي الامر وجلس هو على الوسادة وجلس النبي صلى الله عليه وسلم امامه على الارض.. اعجب عدي بهذا التواضع الكبير للرسول عليه الصلاة والسلام وقال في نفسه: هذه المرة الثانية- بعد موقفه مع المراة في الطريق- والله ما هذا بملك ولا تصرفاته تصرفات ملك اقترب عدي بن حاتم من الاسلام كثيراً واثر فيه عظمة اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم العملية وتواضعه الساحر مع امته وتجرده لله تعالى وسيره وسط المدينه بدون مواكب ولا حراس وزهده في الدنيا حتى انه لم يجعل في بيته شيئاً منها...

واستحضر عدي بن حاتم ما عليه ملوك الفرس والروم الذين يسمع هو عنهم الكثير عن تألههم وتجبرهم وعن ترفهم وبطرهم وعن مواكبهم وحراسهم وعن تكبرهم واستعلائهم وعن قصورهم وبذخهم...

قارن عدي بن حاتم ما عليه أولئك الملوك وما هو فيه الرسول عليه الصلاة والسلام فقال في نفسه: والله ما هذا بملك والله ما هذا بملك!

ثم جرى حوار عظيم بين عدي وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وهما جالسان تلك الجلسة في ذلك البيت المبارك بيت اكرم الخلق عليه الصلاة والسلام. ۞

## توقيع اتفاق / تتمة

يتمتع بصلاحيات ادارية وسياسية وليس له اي سيطرة على القوات المسلحة المتواجدة في جنوب الفلبين وينحصر عمله فقط في الاشراف والمراقبة للمشاريع التطويرية والاقتصادية في المقاطعات الاربع عشرة ، وتعتبر موافقة الحكومة ايضاً على تضمين المقاطعات الاربع عشرة في المجلس الذي تسيطر عليه الجبهة تنازلاً من جانبها لطلب الجبهة في ادراج هذه المقطاعات جميعاً من الاتفاقية وهو ما كانت ترفضه الحكومة سابقاً، ومن جانبها قدمت الجبهة الوطنية تنازلات عديدة اهمها للموافقة على لجراء الاستفتاء لتحديد مصير كل مقاطعة على حده وهذا الامر يعتبر تجاوزاً على اتفاقية طرابلس نفسها والتي لم تنص على هذا الاستفتاء، ويعتبر هذا التنازل من الخطورة بمكان حيث قد يفرز خمسة مقاطعات على الاكثر في حال اجراء الاستفتاء كمقاطعات راغبة في البقاء تحت الحكم الذاتي المسلم. كما وافقت الجبهة على شروط الحكومة لانضمام قواتها الى الجيش الفلبيني ونظراً لوجود حكم ذاتي مسلم لاربع مقاطعات فسوف يتم تعديل قانون هذا الحكم في البرلمان الفلبيني بحيث يتم تضم هذا الحكم الذاتي بمحافظاته الاربع الى سلطات المجلس المقترح.

■ صعوبات في وجه الاتفاق

تم التوقيع على الاتفاق في ٢٣ يونيو الماضي بمدينة دافاو الجنوبية وبحضور السفير الليبي رجب الزروق ومساعد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي محمد حسين (بنغلاديشي) وممثل نور ميسواري طرف الجبهة الوطنية والسفير «يان» الحكومة الفلبينية وقد وصف السفير الليبي هذا الاتفاق بأنه افضل عرض يمكن ان يحصل عليه نور ميسواري من حكومة فلبينية، وتراهن الاطراف المشاركة في هذا الاتفاق على ان يفتح التوقيع عليه افاق الاستثمارات الاجنبية وخاصة العربية لدعم الاقتصاد في الجنوب الفلبيني وان يكون خطوة اولى في احلال السلام وانهاء الصراع، غير ان صعوبات عديدة تواجه تنفيذ الاتفاق سواء امام الجبهة الوطنية او امام الحكومة الفلبينية. فالاتفاق يرفضه سكان الجنوب النصارى ويعارضون تماماً الخضوع تحت مجلس يترأسه ميسواري او جبهته الوطنية.

ولقد استقبل سكان مدينة زمبونجا وهي مدينة كبيرة في الجنوب الرئيس الفلبيني راموس اثناء زيارته لها بمظاهرات صاخبة قادها القس الكاثوليكي في المدينة والعديد من محافظي وممثلي المدن الجنوبية المختلفة، ويعبر عن وجهة نظر هؤلاء النصارى قول القس «اننا لن نقبل ان نكون تحت اي حكومة محلية لم نقبلها عن طريق الاستفتاء» واضاف «لقد جرى الاستفتاء قبل سنوات لتشكيل حكم ذاتي مسلم ولم يفرز سوى اربع محافظات فلماذا يتم ضمنا الان؟» ولقد سارعت الحكومة الفلبينية الى نفي ان يكون للمجلس اي صلاحيات سياسية او ادارية وهو ما قاله السفير «يان» في مؤتمر صحفي عقد في مانيلا لشرح حقيقة الاتفاق «ان المجلس ليس له اي صلاحيات سياسية كما انه لن يتدخل في عمل اية مؤسسة حكومية في الجنوب وسوف يقتصر عمله على تقديم النصح واقامة المشاريع التطويرية».

ويبقى على الحكومة الفلبينية اقناع اهالي الجنوب من النصارى بتقبل المجلس القائم تحت رئاسة الجبهة الوطنية ونسيان الماضي وما يحمله من احقاد وكراهية والانتظار لمدة ثلاث سنوات هي عمر المجلس حتى يتم اجراء الاستفتاء.

اما من جهة الجبهة الوطنية فانها تواجه صعاباً اشد مما تواجهه الحكومة فحتى نور ميسوارى نفسه يبدو متردداً في التفاؤل حول ما تم التوقيع عليه ولقد بدا هذا واضحاً عندما حذر ميسوارى كافة الاطراف من التمادي في اطلاق الامال الوهمية «انني اعتقد ان ٩٩٪ مما حققناه من نقاط تفاهم جاءت بما ابدته الجبهة من مرونة» ووصف ميسواري الاتفاق بالشاشة والضعف وقال «ان التوقيع هو مجرد خطوة اولى في تطبيق طويل وشاق ينتظر منه الناس ان يحقق طموحهم وآمالهم».

ولا يواجه ميسواري معارضة للاتفاق من قبل الجبهة الاسلامية لتحرير موروي وجماعة ابو سياف المسلمة فحسب بل ان هناك اصوات من داخل صفوف جبهة ميسواري بدأت تعلن رفضها وتخوفها من هذا الاتفاق فأغلب قيادة الجبهة تعتبر الاتفاق صوري وليس له اية صلاحيات وحتى لو استطاع المجلس اقامة مشاريع اقتصادية في الجنوب فانها لن تخدم كافة قطاعات المسلمين والذين يحيا اكثرهم في حالة من الفقر المدقع، كما انهم يعتبرون الاستفتاء خطر مستقبلي يتضمنه الاتفاق حيث يتوقعون ان يفوز الاستفتاء بخمس مقاطعات على الاكثر وذلك لان العديد من المقطعات غدت باغلبية نصرانية نتيجة سياسة الحكومة في توطين النصارى في الجنوب، كما يعتبر قادة الجبهة العسكريون ان شروط الحكومة لانضمامهم الى الجيش شروط تعجيزية وسوف تسمح بقبول خمسة الاف فقط من عشرين الف مقاتل هم مجموعة قوات الجبهة الوطنية ويبقى نور ميسوارى متردداً على اعتاب المرحلة الاخيرة من المفاوضات ما بين التوقيع النهائي على الاتفاق والدخول في مغامرة خطيرة يحسمها الاستفتاء القائم وبين العودة الى الجبال والاستمرار في القتال وهو ما لا يخلو من المخاطرة ايضاً في ظل الظروف الموضوعية القائمة في المنطقة. ۞

## الإرهاب الأمريكي / تتمة

الاولمبية بما حدث، وكأنه حادث عارض عفوي، حتى لا تفهم امريكا ان لديها ارهاب محلي مثل بقية شعوب العالم غير المتحضرة التي تسلط عليها سيف الحصار والمقاطعة لان فيها من يمارس الارهاب، حتى وان كان دفاعاً عن حقوق او دفعاً للاحتلال.

وحتى زعماء العالم الذين ادانوا هذا الحادث لم يجرؤوا على وصفه ارهاباً الا نادرا، واكتفى معظمهم بوصفه بالعمل الوحشي الجبان والعمل الهمجي المجنون. او كما وصفه جون ميجر رئيس الحكومة البريطاني بأن «هذا الاعتداء هو انتهاك للروح الاولمبية» فقط لا غير!!

فيما يؤكد المسؤول الامني «أرت هاريس» ان الدلائل الاولية التي خرجت بها اللجنة الامنية تشير الى ان العمل كان محلياً وانه من غير المحتمل تورط جهة اجنبية فيه» ومن جانبه قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك «ان اجتماع قمة لمكافحة الارهاب سيعقد في باريس هذا الاسبوع يجب ان يساعد في تبني وسائل جديدة لمكافحة اعمال قتل تفجير اتلانتا» لكن هل سيقبل كلينتون ان يقترن الارهاب الامريكي «بالارهاب الاسلامي» في مؤتمرات القمة وان يخضعا لاساليب المقاومة نفسها؟!

اعود لاكرر سؤال ماذا لو لم يكن الجاني والمجني عليه وساحة الجريمة امريكا، هل كان سيتم التعامل مع الحادث بهذا البرود؟ واعتباره شأناً محلياً، ويكتفي بتعزيز الاجراءات الامنية لتجنب المزيد من الحوادث والمجتمع الامريكي الذي افرز الجيوش المدنية التي تتبنى اساليب العنف والجريمة كالجيش الذي ادين في حادث تفجير اوكلاهوما والتي قد تقف خلف التفجيرات الاخيرة، هل سيدان هذا المجتمع بالارهاب وهذه الجيوش التي تتيسر لها اسباب الارهاب من المجتمع نفسه والتي تبدو جادة في تصعيد اعمالها واحراج المجتمع الامريكي وحكومته.

وقد تكون احداهم عوامل خفوت النجم الامريكي في عالم الدفاع عن الديمقراطية والامن الاجتماعي لفشلها في حفظ امن مجتمعها اولاً. ۞

## د. نيلسون / تتمة

■ ■ نعود الى لفظة «الارهاب» المربوطة بمصطلح اخر هو «الاسلام الاصولي» بحيث اصبح المسلم هدفاً للتخويف والمقاطعة والابادة، خطأ من هذا، هل هو خطأ اللفظة ام خطأ الشعوب ام هي ضرائب السياسات الدولية التي على الضعيف دائماً ان يدفعها ؟

- اعتقد ان السبب هو كل ما ذكرت، مجتمعاً والضعيف لا يكتب تاريخه بل المنتصر هو من يكتب ذلك التاريخ، وهو ما حدث في الحرب العالمية الثانية، حتى تاريخنا نحن الانجليز، الذين كتبوا تاريخ نصرهم على الاسكتلنديين قبل ٤٠٠ عام، وحديثاً بدأ يظهر نوع من الوعي بالهوية الاسكتلندية والعودة في محاولة لكتابة تاريخهم بانفسهم، هذه مسألة، وهناك قضية اخرى تتلخص في سيطرة الغرب على الصحافة ووسائل الاعلام، العالم الاسلامي لا يقدر ان يشرح نفسه للعالم لانه لا يملك القنوات والوسائل التي يستطيع من خلالها ان يقدم نفسه وانما يقدم من خلال وسائل يملكها اخرون.

القضية الثالثة هي الجهل، نحن في الغرب نجهل الاسلام، لماذا؟ اعتقد ان السبب هو الوعي التاريخي المتناسي لاثر الحضارة العربية الاسلامية، منذ الف عام... علينا.. تلك الحضارة التي استوعبت القوميات والاديان الاخرى من مسيحية ويهودية، ومن الف عام كنا في اوروبا نتعلم ونأخذ الثقافة من جنوب البحر المتوسط من العالم الاسلامي، وفي الوقت الذي كنا نأخذ ذلك، كنا نكون هوية جديدة هوية مسيحية، ولم نعترف بأثر الحضارة الاسلامية في تكوين ذلك، بل تعمدنا سيكولوجياً اغفال ذلك وتهميش دوره، ونعترف باثر اللاتينية واليونانية في لغتنا وحضارتنا، وتجاهلنا الجانب العربي والاسلامي ونسي وعي المجتمع هذا التاريخ، لكنه تاريخ مختزن داخلنا ونحاول دفنه دائماً، ولذلك عندما وجدت حركة جمال الدين الافغاني والنهضة الاسلامية في الهند قام الوعي الاوروبي لتهميشها، وارى ان هذه المشكلة تستطيع المساهمة في حلها عن طريق البحث والحوار والتعليم على اساس المساواة مع ضرورة ان يعترف الغرب بأثر الاسلام وحضارته، في تاريخه مثل للمسيحيين العرب الذين يعترفون بأنهم مسلمو الثقافة والتاريخ ولا يجدون مشكلة في ذلك ولكن ذلك ولاسباب تاريخية عديدة صعب على شعوب اوروبا، ولذلك هناك دور كبير للمثقفين في كلا الجانبين مع ضرورة بدء حوار فعال بين الجانبين هدفه تقريب وجهات النظر وشرح الاسلام الحقيقي للغرب، وحتى لا يحدث صدام الحضارات يجب ان نوسع باب الحوار في جوانب عديدة.

■ ■ المواطن في الوطن العربي والاسلامي يحس نفسه امام سياسات تهدد بسرقة ماضيه ذكرياته، حتى لا يكون امامه خيار سوى الدخول في الحظيرة الغربية او الامريكية، ولذلك فهو مجبر امام هذه السياسات ودفاعاً عن ماضيه وذكرياته بل وحاضره ان يرفض الحوار...

- هذا رد فعل انساني، وعملية سرقة الماضي والذكريات تحدث حتى للمسلمين في اوروبا، في فرنسا خاصة وتلعب هذا الدور بالنسبة للحركات الاسلامية وخاصة في مسألة الجزائر، رغم ان فرنسا نفسها تسعى جادة للوقوف في وجه ما تسميه محاولات امريكية لمحاصرة الثقافة الفرنسية، واعتقد ان هناك العديد من الفرنسيين على استعداد لان يفهموا ان العالم العربي والاسلامي له نفس الوضع بالنسبة للغرب وامريكا، لكنهم لا يستطيعون القيام بذلك، بسبب وجود اشكالية لديهم وهي «الاسلام الارهابي» في الجزائر.

■ ■ تمخض البحث الدائم عن عدو للغرب بعد سقوط الشيوعية ان الاسلام هو العدو وظهر هذا في مجموعة من الاستعدادات الامنية باستحداث فرق لمكافحة الارهاب، وعسكرية برزت في مطالبة المستشار الالماني هلموت كول عام ١٩٩٤ من قادة الجيش الاستعداد لمواجهة المسلمين المتطرفين في جنوب البحر المتوسط اضافة الى مصادر التهديد التي تبرزها لجنة التخطيط الاستراتيجي الامريكية المتلخصة في مسألة مفادها لا يوجد استقرار ويوجد اصولية اسلامية، وهل هذه المؤشرات او الافعال جميعها من شأنها ان تترك مساحة للحوار؟

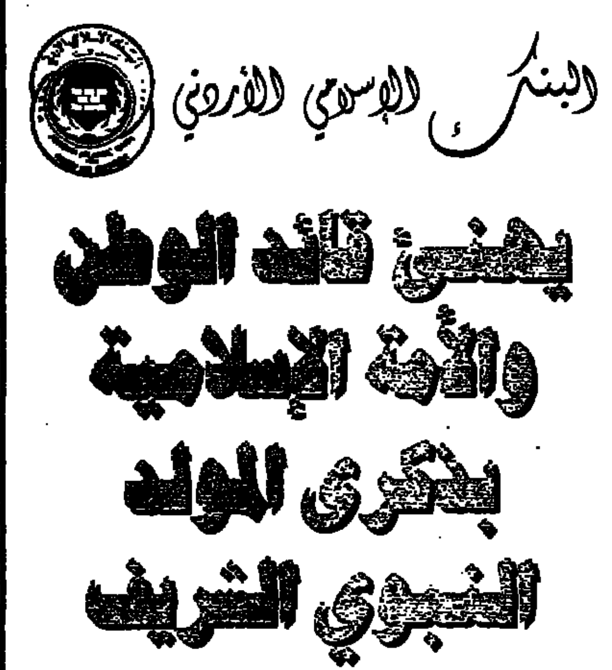
- نعم لان ما ذكرته ليس كل الصورة فهناك جوانب مختلفة واتجاهات عديدة تواجه وجهات نظر الصناعات الدفاعية ووجهات نظر صناعات السلام واستطيع القول ان هناك صراعاً في النقاشات السياسية والثقافية واختلاف من وجهات النظر، حتى في الوزارات الخارجية هناك اناس يعتقدون بضرورة وقف ذلك من جانب اوروبا، وهناك اكاديميون وسياسيون وحتى صحفيون وهم وان كانوا اقلية ولكنهم مهمون يعتقدون ان مستقبل اوروبا عامة معلق مع جيرانها من العرب والمسلمين في تركيا واسيا الوسطى وصراع الحضارات مسألة تخيف اوروبا ولكنه لا يخيف لامريكا البعيدة جداً واذا حدث صراع كهذا سيكون اطرافه اوروبا وجيرانها وتكون امريكا هي المستفيد والتي ستقف متفرجة، وهذا ما لا يجب ان يحدث، وهو ما يؤكده سياسيون منهم عضو البرلمان «ايما نيكلسون» والتي تحولت العلم الماضي من المحافظين الى الديمقراطيين، حيث بدأت العمل على فكرة الحوار بين الاسلام والغرب، وغيرها كثير حتى في الاتحاد الاوروبي، وهناك ضغط سياسي يومي بضرورة الحوار وتفادي الصراع، وبعد مقال (لهنا تنجتون) عام ١٩٩٣ وبعد ستة اشهر تقريباً، بدأت المؤتمرات بالانعقاد، محاورها الحوار بين الاسلام والغرب، وما زالت المؤتمرات قائمة بمشاركة حكومات وجامعات ومعاهد وكنائس ومراكز ثقافية ومهرجانات على اساس اننا لا نريد هذا الصراع الذي تحدث عنه هانتجتون وهناك معهد جديد في جامعة جورج تاون للتفاهم الاسلامي المسيحي.

■ ■ الا ترى ان قضية الحجاب في فرنسا لم تبرز كقضية حجاب بقدر ما برزت بمطالبة المسلمين باتباع اسلام على الطريقة الفرنسية كما يطالب جيل كيبيل صاحب كتاب «النبي والفرعون» «ولانتقام الله» وغير ذلك»

- قضية الحجاب في فرنسا، قضية هوية، هوية اسلامية وهوية فرنسية، وهذا لا يجوز، وهناك فرنسيون غير كيبيل يكتبون عن الاسلام في فرنسا ويقولون ان هذه الطريقة غير انسانية، واذا كانوا يتحدثون عن اصولية، فان ما تفعله فرنسا هو اصولية علمانية، ومن هؤلاء دارس الاسلاميات المعروف الاستاذ برنو ايتان المؤلف لعدد من الكتب المهمة عن الجالية الاسلامية وله مواقف محمودة من المسلمين حيث يرى ان من حق المسلمين في فرنسا ان يعبروا عن هويتهم الدينية، اما ان تطلب من المسلم ان يحدد هويته الدينية داخل البيت والمسجد فهذا سلوك غير ديمقراطي وضد ابسط حقوق الانسان والحقيقة ان هناك صراعاً واضحاً بين للمثقفين الفرنسيين والذي يمثل كيبيل الجانب المتصلب ويمثل برنو الجانب الداعي لاعطاء المسلمين حقوقهم، وهو امر لا يقتصر على المثقفين بل ويدخل ضمن نقاشات السياسيين، حيث يوجد العديد من السياسيين الفرنسيين الداعين الى ان يكون مسلمو فرنسا على الطريقة التي يريدونها هم وليس على الطريقة التي تريدها فرنسا.

انا اعرف اكثر من حالة لبنات فرنسيات من اصول جزائرية، حاولن الحصول على بطاقات هوية شخصية ولم يسمح لهن لانهم يلبسن الحجاب حتى من يطلبن الجنسية وتنطبق عليهن شروط الاقامة واقمن في فرنسا عشرين عاماً يرد على طلباتهم بانه يتضح من لباسك انك لا تقبلين الاسس الدستورية الفرنسية، ولذلك طلبك مرفوض، حتى المدارس التي طردت بنات محجبات من صفوفها وصدر ضدها حكم قضائي يعيد البنات الى صفوفهن فان العديد من هذه المدارس ترفض تطبيق قرار المحكمة ولا تحرك السلطات ساكناً لتنفيذ قرار المحكمة وهذا غير قانوني وغير انساني. ۞








# نداء من القيادة العامة لجمهورية الشيشان - اشكيريا الى جميع سكان الارض

ورد للسيد فاروق توبولات ممثل جمهورية الشيشان في الشرق الاوسط من القيادة العامة لجمهورية الشيشان - اشكيريا النداء التالي:

يا سكان الكرة الارضية، يا مواطني جميع دول العالم المحترمين.

يتوجه اليكم مؤتمر الاحزاب والحركات السياسية الشيشانية والمنعقد في ٩٦/٧/١٤ وفي ايام مليئة بالالم والحزن حيث وعلى مرأى من المجتمع العالمي تجري ابادة الشعب الشيشاني العريق دون اية اسباب.

يباد الشعب الشيشاني ليس نتيجة للهزات الارضية او الكوارث والفيضانات او تفجر البراكين انما يباد نتيجة لغزو القوات الحمراء والبنية الروسية المتوحشة، وبسبب عدم المبالاة وعدم الاكتراث من قبل المجتمع العالمي، حتى الان قتل مئة (١٠٠) الف انسان اطفالاً ونساء وشيوخاً من اصل مليون نسمة عدد سكان شيشانيا.

ولا تتخذ منظمة الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والبرلمانات الاوروبية ولا رؤساء الدول الكبرى وبرلماناتها اية اجراءات ضد القتل الفاضح للسكان المسالمين.

الجميع، نعم الجميع ينظر الى ما يحدث ويعلم ما يحدث ولا تصدقوهم، اذ انهم نفوا ذلك فهم بسكوتهم يسمحون للرئيس الروسي يلتسن وزمرته بدون جزاء او حتى ادانة القتل والقتل ثم القتل كل يوم ومن جديد.

يا سكان العالم، يا سكان الكوكب، نستغيثكم، نستغيثكم، نستغيثكم! انجدونا، انقذونا، انقذوا الشعب الشيشاني الذي يعاني طويلاً، وهذا نداء الروح الاخير.

باسم الشعب الشيشاني و ١١٢ حزباً شيشانياً وحركة شيشانية

مؤتمر الاحزاب والحركات السياسية في الشيشان

٩٦/٧/١٤ - رئيس الوزراء/ جمهورية الشيشان- اشكيريا

مدينة شالي

## بيان

بدأت في شيشانيا حملة احصاء وتسجيل السكان والواضح على خلفية التحضير لعملية نفي جماعي للسكان في الشيشان الى خارج الجمهورية تحت غطاء المحافظة على ارواح السكان المسالمين خلال عمليات القضاء على «العصابات وتشكيلاتها».

وسكان شيشانيا والذين اعلموا عن الهدف النهائي لهذه الحملة بدأوا يتوافدون اليوم من جميع الانحاء والجهات للتجمع والتظاهر تحت شعارات العداء ضد زافغاييف ويلتسين وليبيد، وللتأييد الرئيس ياندربييف.

«مللنا الموت فراراً، اقتلونا جميعاً مرة واحدة» هذا وغير ذلك من الشعارات، كان رد فعل السكان المساكين والذين يعرفون جيداً ان النفي على الطريقة الروسية ليس الا احد اشكال الابادة الجماعية والتي ما زال الشعب الشيشاني يذكرها جيداً.

مدينة غروزني محاصرة، وسكان الجمهورية يتوافدون للتجمع متخطين الحواجز ونقاط التفتيش العسكرية، في نفس الوقت الذي يستمر فيه القصف الكثيف على المناطق السكنية المأهولة، ويزداد مع مرور كل ساعة عدد القتلى بين السكان المسالمين، حتى ان تجمع المتظاهرين هذا هو في خطر محتم، فقد حصلت حوادث اطلاق النار على المتظاهرين المسالمين في غروزني سابقاً.

اننا نناشد المجتمع الانساني وهيئاته المختلفة للتعبير عن الاحتجاج والوقوف ضد هذا المخطط الدولي لترحيل وابادة الشعب الشيشاني.

المركز الصحفي لوزارة الخارجية

في جمهورية الشيشان

اشكيريا/ غروزني

# تداعيات انفجار الخبر في الصحافة الامريكية

فيما تراجعت تغطية الصحافة الامريكية لمستجدات انفجار الخبر لصالح حادث سقوط طائرة الـ TWA ومحاولة بعض الصحف ربطه بمنظمات اسلامية، لا زالت الاجهزة الامنية الامريكية والمحللين السياسيين ذوو العلاقة جادين في محاولتهم فهم الخلفيات التي ادت الى تعرض العسكريين الامريكيين الى هجمات داخل المملكة السعودية.

فقد انفردت اليوسطن كلوب بتقرير ميداني عن احد الشباب الاربعة الذين اتهموا بحادث العليا في الرياض، حيث قام مراسل هذه الصحيفة اثان برونير بمقابلة عائلة الشاب مصلح الشمراني مبدياً استغرابه «انه في وسط الكلام عن محاربة الارهاب وبناء اسوار امنية ومفارز للتفتيش خارج المباني السكنية التي تؤوي خمسة الاف مجند امريكي، لم يزر اي محقق سواء كان سعودياً او امريكياً عائلة الشمراني، مما يؤكد عن البعض انعدام الاحساس بمواجهة المشاكل الحقيقية التي تعاني منها السعودية وعلى الرغم من ان عائلة الفقيد قد انكرت فعلته، الا انها اكدت لبرونير ان الكثيرين اكدوا لهم صحة ما قام بفعله مصلح».

وفي محاولته لمعرفة الخلفيات الحقيقية التي شكلت شخصية مصلح الذي بدأ حياته الجهادية في افغانستان يصل برونير الى انه «مما يثير السخرية ان الشمراني مثل الكثير من المسلمين اصحاب الفكر الجهادي بدأ طريقه في معاداة الامريكان من خلال برنامج مدعوم امريكياً مشيراً بذلك الى دعم الولايات المتحدة للمجاهدين الافغان في جهادهم الطويل ضد الغزو السوفييتي.

واوضح برونير ان المجتمع السعودي يعيش هاجس الخوف الدائم فليس هناك وسيلة لمعرفة اراء الناس الحقيقية في غياب الانتخاب او حرية نقد السياسات الحكومية، وكشاهد على ذلك فان عائلة الفقيد لم تره منذ اعتقاله، الا على شاشة التلفزيون وهو يدلي باعترافاته ثم ما لبثت العائلة ان صعقت بخبر الاعدام معربين عن عدم تصديقهم للرواية الحكومية، لكنهم لخشيتهم لم يراجعوا احداً ولم يتصلوا بأحد من المسؤولين واختتم برونير تقريره بنقله كلاماً للدكتور احمد التويجري الذي قال «ان ما اخشاه اننا اذا لم نأخذ الاحتياطات اللازمة - ليست الامنية فقط- فانه لن يكون لهذا الامر نهاية.

من ناحيتها تساءلت جريدة الكريتسيان سيانس مونيتور فيما اذا كانت العلاقات الامريكية السعودية تتجاهل الغضب الذي يولده وجود القوات الامريكية لدى الشعب السعودي، مشيرة الى ان «هناك اشكالية حقيقية وتنقاضاً لهذه العلاقة التي تربط امريكا بالبلد الذي يحمل تراثاً اسلامياً عريقاً».

وتابعت المونيتور مقالها بالتاكيد على ان انفجاري العليا والخبر يمثلان وبما لا يدع مجالاً للشك الحجم المتفجر الذي وصلت اليه مشاعر العداء للوجود الامريكي، ورغم ان المونتير اشادت «بأن الولايات المتحدة ولمعرفتها بحساسية البلد الذي شهد مهبط الوحي والرسالة، حاولت ان تعتم على نشاطها العسكري داخل البلد لكنه من الصعب اخفاء الاف الجنود عن الانظار» حسب تعبير المونتيور.

اما الواشنطن تايمز فقد انتقدت الطريقة التي تتعامل بها الادارة الامريكية مع مجنديها داخل المملكة مؤكدة «ان هؤلاء الشباب والشابات ليسوا احجاراً في رقعة شطرنج ادارة كلينتون وليسوا كذلك علماء انثروبولوجيا يحاولون الحفاظ على تقاليد وثقافات حضارة اجنبية وليسوا كذلك، ديلوماسيين يريدون استقرار السلام العالمي. انهم على حد تعبير الواشنطن تايمز «شباب وشابات وضعوا حياتهم في خطر للدفاع عن بلدهم، ويجب علينا ان لا ننسى ان السيادة ليست للسعوديين فحسب، وان هؤلاء الشباب يقومون بمهمتهم كي ننام ومعنا وزير الدفاع وليم بيري بأمن وسلام حينما نخلد الى مضاجعنا».

اما جيم مانجولند فقد تحدث في الواشنطن بوست عن مستقبل الاعتماد على مصادر الطاقة في دول الشرق الاوسط قائلاً ان مقتل ١٩ طياراً في الظهران يشهد على السعر الحقيقي الذي يدفعه الامريكان لاعتمادهم على مصادر الطاقة الخارجية والتي ممكن ان تتهدد في اي لحظة لسقوط مسؤول او لبروز رجل مجنون، «معرباً عن ان التواجد الامريكي في السعودية ليس تواجداً خيرياً للدفاع عن السعوديين من مخاطر صدام حسين، انهم هناك للمحافظة على مصادر الطاقة الرخيصة التي اصبحنا نحن الامريكان مدمنين عليها مثل المخدرات «ويذكر هانجلوند بعام ١٩٧٣ اذ اعلن الرئيس الامريكي السابق عن ما اسماه «بمشروع الاستقلال» والذي حدد عام ١٩٨٠ عاماً يكون فيه الامريكان في غنى عن مصادر الطاقة الخارجية.

والى ذلك ذهب توماس فريدمن الذي اكد في صحيفة النيويورك تايمز ان اجتماع الدول الصناعية السبع الكبرى اوائل هذا الشهر قد خلا من اهم قرار متوقع من طرفهم، الا وهو تخفيف الاعتماد على دول الشرق الاوسط لتأمين مصادر الطاقة المطلوبة، مصراً على ان غياب مثل هذا القرار يشكل خطورة كبرى لان السبب الاساسي الذي انبعثت منه مجموعة الدول الصناعية السبع هو مواجهة الصدمة النفطية بين ١٩٧٣-١٩٧٩ ميلادية، وعلى عكس ما ينبغي ان يعملوه اقر المجتمعون الممثلون للدول السبع مكافحة الارهاب وهي ليست من المهام التي انيطت بها اجتماعاتهم لان الامر اصبح مثل دعوة طباخ ماهر لاصلاح الحنفية! على حد تعبير فريدمن، وانهى مقاله متنبئاً بأن العقد القادم سيشهد تغييرات جذرية في السعودية لن يكون للامريكان القدرة على التحكم في مساراتها، لكنه في مقدورنا ان نجعل انفسنا اقل عرضة للتأثر بما سيحصل في مملكة الصحراء البعيدة جداً والتي لا نعرف عنها الا القليل جداً.

من طرفه اكد الدكتور شبلي تلحمي مدير قسم الدراسات الشرقية في جامعة كورنيل في مقابلة للواشنطن تايمز «ان الكثيرين من الاسلاميين في السعودية يتفهمون بعض الوجود الامريكي في بلدهم لكنهم يعتقدون ان امريكا استغلت السعودية ودول الخليج لتكريس النفوذ الامريكي في المنطقة على حساب مصالح اهلها.

ويذهب تلحمي الى «ان هناك شريحة من النخبة السياسية السعودية تعتقد ان كثيراً من عقود الاسلحة التي عقدتها السعودية مع الولايات المتحدة منذ ازمة الخليج لم تكن من اجل مصلحة الامن السعودي بقدر ما كانت لصالح شركات انتاج السلاح في الولايات المتحدة، بمعنى اخر والكلام لا زال للدكتور تلحمي «ان السعوديين يشعرون بانهم على طريق الافلاس لانهم دفعوا وما زالوا يدفعون فاتورة السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة، وانهى الدكتور تلحمي مقابلته مع الواشنطن تايمز قائلاً «المحصلة النهائية ان المسألة داخلية، نعم ليس هناك شك ان الوجود الامريكي يعتبر قضية لاغلب قطاعات الشعب السعودي.

واخيراً فقد كتب دانيال بيرل مقالاً في صحيفة الوال ستريت جورنال عن الخيارات السعودية الصعبة امام تقدم الاصوليين مؤكداً تعدد الاجتهادات واختلاف الرؤى وتباين التنظيمات التي تحرك هؤلاء الاصوليين واكد بيرل «ان العديد من الخبراء يرى ان الاصولية الحالية تحمل خطاباً متشابهاً بمشاريع واهداف سياسية مختلفة» واعتبر بيرل «ان الحال السعودية تكشف عن تحالف معقد بين النظام والاصوليين منذ بداية التأسيس، الا ان الحال وصل الى درجة ان المؤسسة الدينية استنكرت حادثي التفجير فيما اعتبره اخرون عملاً مشروعاً وذلك لان الوجود الامريكي وجود غير قانوني اما المعارضة الشيعية فقد استطاع النظام ان يصل الى تسوية معهم بوعدهم حرية اكبر وامتيازات افضل في مناطقهم من جهتها اوقفت المعارضة الشيعية كل نشاطاتها الاعلامية والسياسية في مهاجمة النظام سواء في لندن او في واشنطن. واشار بيرل الى انه «في نفس وقت هذه المصالحة فان النظام لجأ الى التشدد عند تعامله مع المعارضة التي جاءت من صفوف الاغلبية السنية، فاعتقل قياداتها التي تمثل قطاعات مختلفة من الشعب فمنهم المحامين والصحفيين واساتذة الجامعات والمشايخ، وفي حملته ضد دعاية هؤلاء الاصوليين طلب النظام السعودي من ائمة المساجد الاسلامية المرتبطة مالياً بالمؤسسات السعودية الرسمية كتابة تقارير عن حجم نشاط المعارضة للنظام السعودي في مناطقهم وتأثيرها محلياً واعلامياً، حسب الرسالة التي كشف النقاب عنها احد هؤلاء الائمة لبيرل والذي رفض التجاوب مع الطلب السعودي، وبذلك يؤكد بيرل على «الحساسية الشديدة للمسؤولين السعوديين لحملات النقد التي يوجهها هؤلاء الاصوليون للنظام». ۞

# مصر والعودة لموقع القيادة!

■ الدكتور ابراهيم ابو جابر

تقر الدول العربية علانية او ضمنياً باهمية مصر، وثقلها على المستوى المحلي والعالمي، ويأتي اقرار الامة العربية بالدور المصري في المنطقة لعوامل يصعب توفر بعضها عربياً.

وبعيداً عن العوامل المادية، التي تتفوق بها مصر على باقي الدول العربية، كالتعداد السكاني، والقوة العسكرية، يأتي عامل القيادة المفكرة للامة العربية، فقد شكلت مصر منذ مطلع الخمسينات الرافد الاول لطموحات الامة العربية، بغض النظر عن عيوبه. فمصر هذه، وبقيادتها القومية السابقة، ظهرت على الساحة الدولية خلال الفترة المذكورة، كعنوان للامة العربية، وقفت حينها على اشتراكية توجهها، وخدمتها المعسكر الشرقي، معارضة للتدخل الامريكي/الغربي في منطقة شرق المتوسط ومن ناحية اخرى تصارع الانظمة العربية الموالية ايضاً للغرب. وتمكنت مصر ولو جزئياً من تمثيل المطالب العربية رغم معوقات ذلك على المستوى المحلي في مصر والعربي فمثلاً في بعض الانظمة الرجعية الطامحة منها او المدعومة عالمياً.

ويستطيع المرء استقراء الدور المصري، من خلال مراجعة بسيطة لملف الامة العربية فالدور المصري كان مركزياً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتأسيس القوى الوطنية الفلسطينية. ناهيك عن دعمها لبعض حركات التحرر العربية، والعمل على وحدة الصف العربي من خلال مؤتمرات القمة وغيرها من ندوات ولقاءات. ولست هنا بصدد الدفاع عن النظام المصري السابق بقدر الطمع في عودة اللحمة بين الاقطار العربية وتوحيد الصف من جديد! فمواقف النظام الناصري من التيار الاسلامي ظلامية الى ابعد الحدود، وعلمانية ومادية النظام المذكور ايضاً كانت واضحة للعيان.

وتحاول مصر، التي كادت ان تغرق اكثر من مرة، وما زالت تعاني خطر ذلك، العودة لموقعها المفقود اي لغرفة القيادة من جديد، وعانت مصر من ازمات حادة نسجت خيوطها بنفسها احياناً، اعادت الدونية للموقف والموقع المصري، عربياً وعالمياً. ولعب الموقف المصري غير العقلاني من حرب الخليج الثانية ابرز الادوار في فقدان موقعها على الخريطة العربية، واحتوائها غربياً وامريكياً ويرى المراقبون ان التحركات المصرية الاخيرة على الساحتين العربية والعالمية، يصب في دائرة عودة مصر لاستلام موقعها من جديد في الشرق الاوسط.

فالتحركات الديلوماسية المصرية الناجحة، وبعد صعود «الليكود» لسدة الحكم في اسرائيل، واستنفار الامة العربية للتراجع عن خططها التطبيعية مع اسرائيل ثم عقد مؤتمر القمة في القاهرة، ازعج الطرف الاسرائيلي ولعله ساعد في تليين المواقف الاسرائيلية المتشددة من المسيرة السلمية والمطالب والحقوق العربية. ولا يشك احد في وفرة عوامل العودة المصرية لموقعها القيادي، والذي ان حصل فسيكون ذا تأثير ملموس على المواقف الامريكية من الصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية. والعودة المذكورة لا تكفيها المساعي الدبلوماسية، واللقاءات القيادية، والمأدبات التشريفية، وانما تحتاج ايضاً للصلح مع النفس اولاً، والصلح هذا ينصب في دائرة «اصلاح الخلل من الداخل» فالجبهة الداخلية عادة وصدقها ومتانتها من عوامل الفلاح الخارجي، وعليه فواجب القيادة المصرية في هذه المرحلة التنبه للعامل المذكور وعدم تجاهله. فمصر حالياً تعاني من ازمة ثقة، بين القيادة والقاعدة الشعبية مردها مواقف الحكومة المتصلبة والقمعية لبعض مطالب فئات من الشعب المصري الاصلاحية.

ورفض السلطات المصرية التنازل عن برجها العاجي، كما هو الحال في الجزائر لن يكون في صالحها ابداً، كما يظهر من خلال قراءة- الاوضاع الداخلية في مصر ويبدو ان من متطلبات المرحلة ايضاً رفع الضيم عن الجماهير، من خلال اصلاحات دستورية، تضمن العيش الكريم والحر للانسان المصري، مع العمل على اعلان عفو عام عن المطلوبين للسلطة! ويتوجب على مصر ايضاً في حالة تصدرها للدور والمسار القديم الصلح مع الامة العربية والاسلامية، فمهمتها الان توحيد الصف العربي، من خلال تذليل ما يعكر صفو ذلك من خلافات عربية- عربية، واسلامية-عربية هذا وحري الوقوف على نتائج الاستراتيجية المصرية، الناصرية، الموالية للشرق، والساداتية المباركية الموالية للغرب، للتعرف على نتائجها وما جنت على الشعب المصري والامة العربية!!

اذن وما دامت النتائج سلبية، فالاولى الاخذ بالبديل، وهو الاسلام الذي جمدته الانظمة العربية الى اجل غير مسمى. ۞

# القضية الافغانية .. الى اين؟!

كتب: محمود شحراوي

**ان المتتبع لاخبار القضية الافغانية والتي كانت لسنوات طوال تتصدر العناوين الرئيسة للصحف والمجلات واخبار التلفاز يقف طويلاً امام الحدث المهم الاخير الا وهو عودة المهندس قلب الدين حكمتيار وقبوله بمنصب رئيس الوزراء ودخوله كابول واستقبال الرئيس الافغاني الشيخ برهان الدين رباني له استقبال الفاتحين، ترى ما نوع هذا الحدث المهم وهل هو نهاية الصراع الافغاني؟ هذا هو ما سنحاول القاء الضوء عليه في هذه السطور.**

الحزب الاسلامي -حكمتيار- معروف في اوساط المتابعين والمحللين للقضية الافغانية انه اكثر حزب افغاني تنظيماً فهو حزب يقوم على مؤسسات واقسام منظمة ومرتبة الى درجة تثير الاعجاب حتى اثناء تواجد الحزب في الباكستان كان للحزب دوائر كانه يعد لحكومة كاملة حتى جهاز مخابرات سياسية واستخبارات عسكرية، وهو حزب يقوم على اكتاف الشباب، فالقيادات كلها شابة فتية شبت وشابت في الجهاد الافغاني، ولسنوات طوال ومنذ خروج القوات الروسية ثم دخول المجاهدين الى كابول -العاصمة- والصراعات الداخلية تأكل في اشلاء الشعب الافغاني الذي لم يسترح من حرب الروس والشيوعيين بعد، ومرت احداث كثيرة ينبغي تذكرها عند طرح حدث عودة حكمتيار لرئاسة الوزراء واهمها لقاؤه بالقائد الفذ احمد شاه مسعود وتحالفه مع قائد الميليشيات المجرم رشيد دوستم ثم خوضه معارك طوال مع حركة طالبان التي غيرت وجه الاحداث في افغانستان لفترة محدودة وهي فترة ما بعد التحرير واقامة حكومة رباني.

وسؤال اخر ينتظر الاجابة الشافية من حكمتيار وهو ما هي الفائدة التي حققها حكمتيار في قتال خمس سنوات قاتل فيها قوات الحكومة التي يترأسها الشيخ رباني ثم يعود رئيساً للوزراء هذا المنصب الذي عرض عليه طيلة هذه السنوات ومنذ عام ١٩٩٢ وافغانستان تعيش سنوات عجافاً شديدة والصواريخ تدك كابول وقندهار وننجهار وغيرها من الولايات الافغانية؟ من هو المسؤول عن الدم الذي اريق على ثرى كابول ولغمان ولوكر، طوال هذه السنين الخمس؟

ولكن السؤال الاهم الذي ينبغي ان نجيب عليه نحن هو هل ستهدأ بلاد الافغان؟ وهل بدخول حكمتيار الى كابول سيطوى ملف الاقتتال الداخلي بين الاحزاب الافغانية؟

ان الذي عاش التجربة الافغانية وتابعها بكل ظروفها يعلم علماً يقيناً ان هذا البلد مليء بالقنابل الموقوتة الكثيرة التي يمكن ان تفجر الوضع الداخلي هناك في اي لحظة فمثلاً. الاحزاب -كل الاحزاب- ما زالت تمتلك مؤسسات واجهزة خاصة ودول داخل دولة والافغاني الذي حارب لسنوات طويلة ولاؤه للحزب قبل الدولة، لانه يستلم مخصصات ورواتب وهناك التزامات اخرى كالعشيرة مثلاً.

افغانستان قبل الحرب كانت تعيش بالنظام الاقطاعي فكل قرية لشخص او عائلة والجميع يعملون عنده والان لم يبق هذا النظام موجوداً بشكله القديم ولكنه موجود بشكل اخر فلكل قرية قائد -كومندان- والجميع يدينون له بالولاء المطلق فيدفعون له الضرائب مقابل حمايته لهم او على الاقل كف اذاه عنهم.

هناك المهاجرون الذين يقدر عددهم بخمسة ملايين مهاجر وهؤلاء ينتظرون من الحكومة ان تقدم لهم المساعدة خصوصاً بعد ان تهدمت بيوتهم وتحملوا العيش في مخيمات باكستان وايران، وهؤلاء -اي المهاجرين- ينظرون بحقد وعداوة لاولئك الذين عاشوا في كنف الدولة الشيوعية واستخدموا بيوتهم واراضيهم واملاكهم.

وهناك اكثر من مليون عائلة فقدت شهداء وينتظرون اعالة من الحكومة الافغانية القائمة كما وان هناك مثلهم من عائلات القتلى الشيوعيين ينتظرون ايضاً مساعدات الحكومة.

هناك مشكلة كبيرة وقنبلة موقوتة خطيرة وهي ان الافغاني لا ينام على ضيم ولا ظلم، الافغاني يقول بالمثل: اذا أخذت بثأري بعد اربعين سنة اكون مستعجلاً، فالقتلى والشهداء اكثر من مليون ونصف المليون، ولربما بدأت حرب الاخذ بالثأر والبحث عن حق الميت وعادة ما يرافق هذه الحروب الموازية حروب اشاعات عجيبة تأكل الاخضر واليابس وتقتل الجاني والبريء.

وهناك قنبلة اخطر من كل سابقاتها وهي ان افغانستان بالغالب تقسم الى عرقين رئيسين وهما عرق اليشتون في وسط وجنوب افغانستان وعرق الفرس وهم اهل الشمال واهل الشرق الافغاني، ومخطيء من ظن يوماً ان يحب الفارسي البشتوني او العكس.

وهناك الاف العملاء الافغان الذين كانوا يدينون بالشيوعية ويعملون عيوناً للروس وللحكومة الافغانية الشيوعية السابقة، ما زالوا يسرحون ويمرحون في طول البلاد وعرضها، يتصيدون العروض لاممهم وولائهم فهم مع من يدفع اكثر.

هناك مشكلة نزع السلاح فالجيل الافغاني الجديد كله نشأ وترعرع وبيده السلاح وازعم ان نزع السلاح من الافغاني اصعب من نزع روحه فما بالنا وهم يملكون من الرصاص حتى مضاد الدبابة ومضاد الطائرة.

هناك مشكلة الالغام التي تقدر حسب احصائيات الروس بحوالي ١٥ مليون لغم بقيت تحت ثرى افغانستان لتحارب الافغان لمدة عشرين سنة قادمة او اكثر، وهذه الالغام موزعة في كل البلاد، سهولها وجبالها، شمالها وجنوبها.

وهناك مشكلة المعوقين الافغان فالحرب خلفت وراءها جيشاً من المعوقين الذين فقدوا ايديهم او ارجلهم او فقدوا الحركة او البصر... الخ. وهؤلاء بحاجة الى من يراعهم وينتظرون من الحكومة ان تقدم لهم ما يستحقون وهم الذين قدموا التضحيات لبلادهم واحزابهم.

وهناك مشكلة المليون مجاهد الذين بانتهاء مشاكل رباني وحكمتيار سينضمون الى جيش البطالة المخيف في افغانستان والاحزاب هنا بين نارين اما ان توفر لهؤلاء عيشاً كريماً او تتوقع ثورات الخبز والجوع والفقر والبطالة.

وهناك... وهناك.. وهناك... مشاكل كثيرة تحتاج الى حلول وهذه الحكومة مثقلة باعباء كبيرة فالبلد مهدم وليس فيها ادنى مقومات البنية التحتية وافغانستان بلد يعاني من التخلف والامية قبل الحرب فما بالك بعد حرب دامت حوالي سبعة عشرة عاماً، ونحن حين نطرح هذا التحليل للموقف الافغاني والواقع الذي يمر بافغانستان هذه الايام لا نريد ان نفقد الامل فالامل بالله مثل الايمان به وهو وحده القادر على ان يعين الحكومة الافغانية القائمة التي نسأل الله لها التوفيق وحقن الدماء. ۞

### أول دراسة علمية عن واقع الاسلام في بريطانيا

# الاعلام الغربي ينظر للاسلام بشكل تبسيطي ينم عن سوء فهم

تشكل المواقف المشوّهة التي يتعرض لها المسلمون في بريطانيا خاصة من قبل وسائل الاعلام موضوع دراسة هي الأولى من نوعها تجريها مؤسسة بريطانية تحت عنوان "الارهاب الاسلامي" "الاسلاموفوبيا".

وتبدأ لجنة متخصصة في شؤون المسلمين في بريطانيا وموضوع ما يسمّى بـ "الارهاب الاسلامي" ستبدأ تحقيقا علميا حول هذا الموضوع، وأثره على نحو ٢ مليون مسلم يعيشون في بريطانيا.

ويعتبر التحقيق الذي تجريه مؤسسة "رانيميد تراست" التي تعد ابحاثا حول الموضوعات العرقية في بريطانيا ، الاول من نوعه، كما ان الدراسة تتضمن فحص التعليم الديني الذي يعتقد اعضاء اللجنة انه يمكن ان يلعب دورا كبيرا في فهم الاسلام ورسالته، كما تتطرق الدراسة الى موضوع الدعم الحكومي للمدارس الاسلامية.

وتقدم اللجنة المكلفة بالدراسة تقريرها حول الموضوع في صيف عام ١٩٩٧، وستتبع نفس الاسلوب الذي تبنته دراسة صدرت عن المؤسسة حول "العداء للسامية في بريطانيا" والتي اوصت بتكليف لجنة بدراسة المواقف المشوّهة ضد الاسلام في الاعلام البريطاني.

وتتساوق هذه الدراسة مع الشعور المتنامي بين ابناء الجالية الاسلامية في بريطانيا من ان الآخرين ينظرون إليهم على انهم جماعة من المتطرفين بسبب الاحداث المتفاعلة في بعض البلدان الاسلامية، كما ان المسلمين غير راضين عن التغطية الاعلامية التي تثير الغضب وتشوه صورة الاسلام والمسلمين.

ومن المقرر ان يرأس اللجنة المكلفة بدراسة الوضع البروفيسور غوردون كونوي نائب رئيس جامعة ساسكس، وقال البروفيسور كونوي ان التحامل ضد المسلمين منتشر بشكل واسع، واضاف «حينما تنظر الى هذه الموضوعات، خاصة موقف الاعلام وما يكتب فيه، فانك ترى المدى الذي وصلت اليه المشاعر المعادية ضد المسلمين»، مشيرا الى أن «هذه المشاعر في الصحف الشعبية (التابلويد) عنيفة وشرسة».

وأكد البروفيسور كونوي أنه «في بعض الصحف الاخرى فان هذه المشاعر موجودة ولكن بشكل لطيف، وحينما تنظر بتمعن الى هذا كله والى الطرق الغادرة التي صُور فيها المسلمون في الاعلام فانك تتعرف على الكيفية التي صُوّر فيها المسلمون في الصحف». ويستشهد البروفسور كونوي بموقف الصحف من حادثة اوكلاهوما سيتي وكيف نسبت هذه الصحف العمل بطريقة خاطئة للمسلمين. وكان الانفجار الذي وقع في الـ ١٩ من نيسان (أبريل) ١٩٩٥ في المكتب الفيدرالي في مدينة أوكلاهوما أوقع ١٠٠ قتيل و٤٠٠ جريح وتبنّته جماعة يمينية أمريكية.

وقال الباحث البريطاني «ان موقف هذه الصحف من العمل عزز موقفا تبسيطيا عن الاسلام ينم عن سوء فهم له»، وأضاف «الهجوم على الاصولية الاسلامية أخفق في الاعتراف بالتعددية والخصوصية الاسلامية»، مشيرا الى أن «الاصولية المسيحية متطرفة هي الاخرى، ونستطيع النظر الى الاحداث والمشكلات في شمال أيرلندا على صراع بين فرعين من المسيحية» في إشارة الى الأغلبية البروتستانتية المناصرة للعرش البريطاني، والأقلية الكاثوليكية المناوئة له والتي تتبنى القيام بأعمال عنف وتدعو لاستقلال ايرلندا الشمالية عن بريطانيا.

ويعتبر البروفيسور كونوي ان اعمال التحرش والتعرض التي يتعرض لها المسلمون في بريطانيا تكون في بعض الأحيان ذات دوافع دينية، وأشار الى بعض الحوادث في مدينة بيرمنجهام، حيث القيت رؤوس خنازير مذبوحة في ساحات بيوت تسكنها عائلات مسلمة.

كما أن عملية الاجحاف والتشويه، بالاضافة الى دوافعها الدينية فقد تحمل دوافع عرقية، وذلك يظهر واضحا في التعبير التحقيري "باكي" الذي يشير الى المهاجرين من جنوب أسيا دون التفريق بينهم وبين بلدانهم الاصلية. ويؤكد كونوي أن الهدف من الدراسة هو «معرفة دوافع العنف ومداه، وفيما اذا كانت دينية او عرقية».

وتتكون اللجنة التي شكلت لاعداد الدراسة من ١٤ باحثا وشخصية تشمل الى جانب البروفيسور زكي بدوي مدير الكلية الاسلامية في لندن، مطران لندن ريتشارد تشارتيز، ايان هارغريفز محرر مجلة سبكتاتور الاسبوعية، الرابي جوليا نيوبيرغ من الطائفة اليهودية، ورئيس مجلس امناء المنيعين تريفور فيليبس.ومن المقرر أن تقدم اللجنة بعد اعداد تقريرها توصيات للمؤسسات الاعلامية والاحزاب السياسية، لان الهدف الاساسي من الدراسة كما يقول البروفيسور كونوي هو «تمكين المسلمين من المشاركة في الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية، وفي الحياة العامة بشكل عام».

ويمضي قائلا «لا يوجد اي عضو مسلم في مجلس العموم او مجلس اللوردات، وفي الوقت الذي يشارك فيه الكبار من الجالية المسلمة في المجالس المحلية، فان الجيل الجديد من المسلمين في بريطانيا تحرروا من الوهم ويبحثون عن مواقع لهم في الحياة العامة». ۞

# السودان ينفي بوادر مجاعة بين مواطني الجنوب

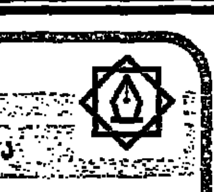
نفت الحكومة السودانية وجود بوادر لحصول مجاعة في مناطق عدة من جنوب البلاد وفقا لمصادر في الأمم المتحدة، والتي قالت إن ما يربو على مليون مواطن سوداني ربما يكونون عرضة للتأثر بالمجاعة بسبب استمرار القتال في ولايات جنوبية، وانقطاع اعمال الاغاثة منذ بضعة اشهر.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان أرسل لـ "قدس برس" إنها تشعر بـ «الدهشة والأسف» من إعلان الناطق الرسمي باسم الأمم المتحدة بشأن قرب حلول مجاعة، مشيرة الى أن الحكومة السودانية سمحت باستئناف أعمال الاغاثة عبر الجو على الرغم من قناعتها بعدم جدوى هذه العملية، مشيرة الى ان ١٨ في المائة فقط من أعمال الاغاثة التي تمت العام الماضي نقلت بواسطة الطيران، بينما نقل الباقي عبر الطرق البرية والنهرية.

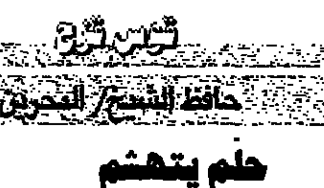
ودعا بيان الخارجية المنظمات الطوعية الدولية لتكثيف جهودها بهدف إعادة توطين اللاجئين والنازحين عن مناطق التوتر بعد أن تعرض هؤلاء لعمليات انتقام في الاسابيع الاخيرة في مخيمات تقع في يوغندا.

وكان الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر أعلن أنه سيستأنف وساطته بشأن التوصل الى وقف اطلاق النار قريبا في جنوب السودان، ومن المقرر أن يصل الخرطوم الشهر المقبل لهذا الغرض. ۞

السبيل — العدد ( ١٤٠ ) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٣٠ تموز- ٥ آب١٩٩٦م







اشارات

محمد احمد ابو الرب

## قرار مجلس الامن ضد السودان

في هذا الاسبوع او الذي يليه سيناقش مجلس الامن الدولي امر العقوبات على السودان مرة اخرى والقضية كما هي معروضة وشهد عليها الجميع، ان السودان بريء من محاولة اغتيال الرئيس المصري الآثمة كبراءة الذئب من دم يوسف .وذلك بشواهد عديدة آخرها تصريحات احد المتهمين للصحافة الدولية.

القضية عبارة عن صيد في الماء العكر لتركيع السودان وثنيه عن مشوار الكفاح الفردي لاجل غايات التنمية والعزة، وما أن أوان مناقشة القرار الاوتحركت مادلين اولبرايت السفيرة النشطة لتتهم السودان بتجارة الرق تارة وخرق حقوق الانسان تارة اخرى، ومثل طريقة السيناريوهات التي تُعد داخل مجلس الامن لمعاقبة الدول خارج النظام ، العالمي الجديد، والناظر اليوم لما يجري داخل السودان من اصلاحات سياسية واسعة بدءاً بالنجاحات المعتبرة على صعيد السلام من الداخل وتوقيع ميثاق السلام وإنتهاءً بتدفق البترول السوداني ووضوح مصالح اقتصادية مشتركة بين السودان والعديد من دول العالم اضافة للاصلاحات والتسويات مع الدول العربية بعد القمة يجد ان مبررفرض العقوبات على السودان هذا هو المنطق ولكن الطريقة تمضي على غير المنطق والواضح ان رضاء تلك الدول يحتاج الى الدخول المباشر الى بيت الطاعة بدون مواربة! وعليه يجب ان تستشعر الدول الناهضة بالمخططات التي لا تفيد سوى مصلحة واحدة دون سائر العالم اما الدول العربية فعليها استثمار اجواء القمة العربية لانقاذ دولها من مصيدة الحصار وذلك(بفركشة) المكر السيء الذي تُعده الدولة الكبيرة فمصلحة الدول العربية في وجود السودان خارج اسوار الحصار الدولي كبيرة جداً اكبر من مكايدات الدول العربية مع بعضها البعض .



د. عمر الأشقر

## انها دعوة مظلوم

أذنت الشمس بمغيب، وتجمعت الاسر حول مائدة الافطار، ينتظرون الاذان، وفي زاوية القرية الجاثمة قرب الترعة بيت ينلك مظهره على ما يعانيه اهله من بؤس وضيق، ولو اطلعت على الطعام الجاف القاسي الذي استقر امام تلك الاسرة لرثيت لحالهم، ومع ذلك فقد كان الكل يقول: الحمد لله، الحمد لله، الا ان رب الاسرة البائسة كان شارد الفكر، يستعيد في قلبه الحديث الذي دار بينه وبين ذلك الطاغية الجبار، لقد تهدده وتوعده ان لم يرجع له المبلغ الذي ستلفه منه اليوم قبل الغد فانه سيناله بعذاب شديد، واني له ان يعيد له تلك الجنيهات القليلة وهو لا يملك ان يطعم الافواه الجائعة، ولا ان يكسو الاجسام العارية، ولكن كيف يواجه ذلك الطاغية الذي اعطي بسطة في الجسم، وقلة في العلم، رافقها قساوة في القلب، وفظاظة في القول! وافاق من تاملاته على صوت اجش خارج المنزل يرغي ويزبد، واقترب الصوت، وفتح الباب بعنف، واذا بالشقي الجبار يقف كالمارد امام الاب المسكين الذي تحيط به اسرته البائسة، ومن غير كلام ولا مقدمات، تناول الطاغية ذلك المسكين، يوسعه ضرباً بيده، وركلاً برجله، وسباباً وشتماً، وارتفعت الاصوات الصغيرة تستغيث، ودوى صوت الام يعبر عن الم وهول، وتقاطر الجيران، وبعد التي واللتيا، ترك ذلك المارد فريسته بعد ان اشبع نهمه، وارضى نفسه، وبعد ان اصبح الاب المسكين شبيهاً بالاموات، وارتفع صوت المؤذن الله اكبر، الله اكبر، ومع الاذان نظر ذلك المسكين الى الطاغية ثم نظر الى السماء يردد: الله ينتقم منك، الله ينتقم منك.

ومرت ايام عشرة لا تزيد، فاذا بذلك الظالم يشكو من الم في ساقه، وحار اطباء بلده في المه، ولما لم يجد عندهم ما يخفف المه غادر القرية الى المدينة، وهناك دخل المستشفى بساقين وخرج بساق واحدة، لقد كان مرضاً خبيثاً انه سرطان، ولم يمض وقت طويل حتى اصاب الساق الثانية ما اصاب الاولى، وخرج ذلك الطاغية من المستشفى لا يستطيع ان يسير، بل يحتاج الى من يحمله ثم من يخدمه ويطعمه، ويقضي له التافه من اموره.

لقد اصابته دعوة مظلوم في ساعة استجابة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب» واصبحت قصته حكاية تروى، ممثلة عاقبة الظلم، ومصير الظلمة «فان الله يمهل ولا يهمل».

«ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد»

رؤية

النائب حمزة منصور

## انهم يحتقروننا

ذكرت اذاعة مونت كارلو في نبأ لها في ٩٦/٧/٢٢ تصريحين لوزيرين في حكومة العدو الصهيوني هما ارائيل شارون وزير «البنى التحتية الاسرائيلية» ورفائيل ايتان «وزير الزراعة» يتضمنان اهانة شديدة اللهجة للسيد ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية جاء في تصريح اولهما ان ياسر عرفات «مجرم حرب» بينما جاء في تصريح الثاني ان «الرئيس عرفات لا يستحق ان يقابل اي مسؤول اسرائيلي برتبة اكبر من عنصر في حرس الحدود».

ان هذين التصريحين يعكسان نظرة الحكومة اليهودية للسلطة الفلسطينية ورئيسها ويحددان طبيعة الحكومة التي تسعى السلطة الفلسطينية لاستئناف التفاوض معها، فبعد ان الغى السيد ياسر عرفات بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تتضمن حدود فلسطين والكفاح المسلح كوسيلة لتحريرها وبعد ان اثبت "حسن" تعامله مع الحكومة الاسرائيلية وحرصه على تحقيق امنها من خلال حملة امنية ضارية ضد كتائب عز الدين القسام والمؤسسات الوطنية الفلسطينية التي بناها الشعب الفلسطيني من عرقه وقوت عياله واسهمت في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته على مر سنوات الاحتلال العصيبة، بعد كل ذلك كان جزاؤه ان يصنف بانه «مجرب حرب» و «لا يستحق ان يقابل اي مسؤول اسرائيلي برتبة اكبر من عنصر في حرس الحدود».

فهلا ادركت السلطة الفلسطينية وفي مقدمتها الرئيس ياسر عرفات العقلية التي يتعامل معها والتي منحها ثقته وقدم لها خدمات كبيرة لتحقيق ما يسميه العدو بالامن الاسرائيلي.

لقد آن للسلطة الفلسطينية ان تدرك ان لا سبيل الى كرامتها ولا الى تحقيق مصلحة الشعب الفلسطيني الا برص صفوف الشعب الفلسطيني والالتفاف حول الاهداف الحقيقية للشعب الفلسطيني في التحرير والتحرر والسيادة ووضع حد للسير في ركاب اناس يؤكدون لنا دوماً انهم يحتقروننا.

آفاق السبيل

## تغذية الكوارث

نشرت وكالة الصحة العالمية خبراً يشير الى ان ثمة وفاة في كل ثلاثين ثانية في افريقيا بسبب الملاريا وبعض مشتقاتها او شقيقاتها، وهذا معدل يفوق كما اشار الخبر نسبة الوفيات بسبب الايدز «مرض فقدان المناعة» عدة مرات.

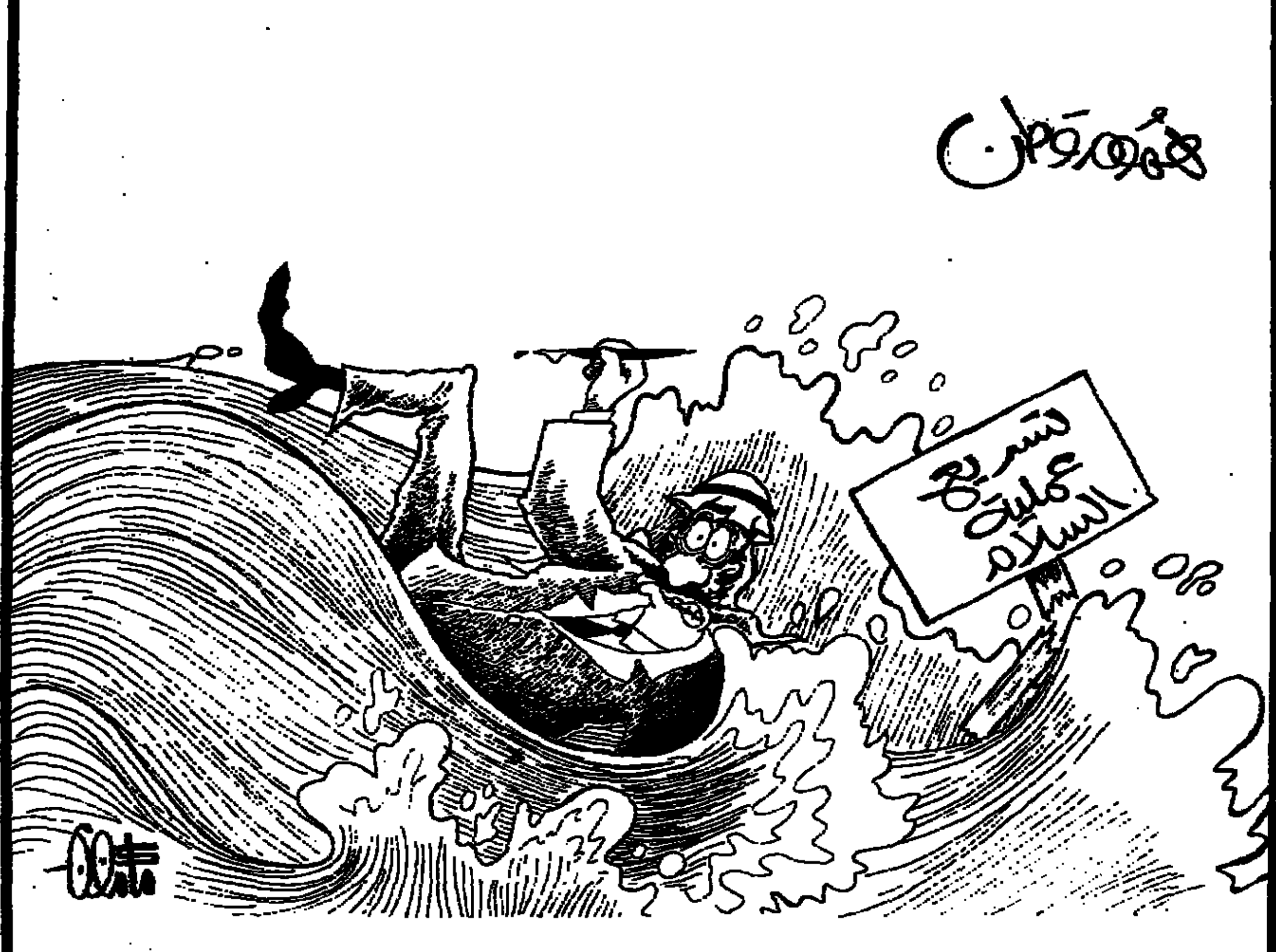
اما ما يرصد من اموال لايجاد علاج يتناول مرض الايدز يفوق مئات المرات وربما الاف المرات لما يرصد لاكتشاف علاجات تتعلق بالامراض المنتشرة في افريقيا بما في ذلك الملاريا واذا اضيف للابادة التي تتعرض لها افريقيا جنوبي الصحراء بسبب امراض الملاريا، الواناً من الابادات المختلفة كالوفيات بسبب الفقر والولادة وحتى مرض الايدز فان من المشروع القول ان افريقيا تواجه كارثة انسانية حقيقية دون ان تهتز ضمائر قيادات الدول الكبرى الاغنى في العالم لوضع حد لهذه الكارثة ناهيك عن ولجب ايجاد حلول جذرية لها وبعضها في متناول اليد مع قليل من الامكانات والاهتمامات، فعلى سبيل المثال لو ركزت الابحاث على ايجاد العلاج لامراض الملاريا بمقدار خمس ما يبذل لمرض الايدز لاكتشفت الادوية الضرورية في وقت قصير جداً.

واذا كان هنالك من تفسير حقيقي فيجب ان يقرا في التقرير الذي رفعه كيسنجر حين كان وزيراً للخارجية الامريكية لمجلس الامن القومي في الولايات المتحدة فيما يتعلق بمعالجة خطر النمو السكاني في اسيا وافريقيا على الغرب وهو تقرير قدم فيما قدم من اقتراحات سلسلة اجراءات لتشجيع حروب الابادة العرقية والابطاء قدر الامكان او اكثر ما يمكن في معالجة الكوارث التي تتعرض لها تلك المناطق وذلك من اجل ان يحصد من الارواح اكبر عدد ممكن. اما في حالة الاوبئة والامراض القاتلة فيجب ان يترك الحبل لها على غاربه. قد يقول البعض لكن اين مسؤولية دول العالم الثالث والدول الافريقية بالخصوص؟ ولماذا ترمى المسؤولية على مشجب الدول الكبرى؟ السؤال في ظاهره وجيه ومنطقي لكن التعمق فيه وتقليب معادلة العلاقة بين دول الشمال، ودول الجنوب تعيد المسؤولية الاكبر على دول الاستعمار سابقاً ودول الهيمنة العالمية حالياً، بل ان الوان الفساد والخراب والتقصير في اغلب حكومات الجنوب تعود لمعادلة الهيمنة الدولية، وما فرضته من النظام عالمي، وما ولدته من انظمة فاسدة وما منحته لها من حماية.

بكلمة، حال حكومات جنوب الصحراء في افريقيا:

«القاه في اليم مكتوفاًوقال له ..... اياك اياك ان تبتل بالماء»

يجب ان تبقى المسؤولية الاولى على عاتق من يسيطرون على الوضع العالمي.




حافظ الشيخ/ البحرين

## حلم يتهشم

على الارجح انها عناصر امريكية خالصة، قد تكون من التيار العنصري الانعزالي الابيض الجديد الناشط في الجنوب، هي التي من وراء حادثة الانفجار في اطلنطا، اما تعبيراً عن الاحتجاج على اقامة المهرجان الاولمبي في اطلنطا، عاصمة الجنوب الشرقي الامريكي، بحسبان ان المهرجان ينتهك خصوصيات الجنوب بهذه الاخلاط من البشر الاتية من كل فج عميق، واما تعبيراً عن احتجاج ذي جذور اعمق، وذي طبيعة اشد جوهرية، اي ضد المؤسسة الحاكمة في واشنطن وجميع ما تاتي به رياحها من اشياء غريبة وغير مرغوبة هنالك.

اي ان الحادثة - مالم يثبت غير ذلك او تظهر مفاجاة غير متوقعة- تبدو من نسيج المزاج العنصري الابيض الذي كان من وراء انفجار اوكلاهوما سيتي في ابريل من العام الماضي، وهو مزاج متسم بانعدام القدرة لديه على التمييز بين مظلوم وظالم، او بين هدف محارب صحيح العنوان وهدف غامض مبهم العنوان، او بين عناصر تحترف القتال واطلاق النار وعناصر من الناس عادية ومدنية ومسالمة وعزلاء من السلاح.

لكن المؤكد، خلاف ذلك، هو ان هذه الحوادث وامثالها فوق حوادث الجريمة العادية ورقام الانقسامات الاجتماعية على جميع المستويات الى آخره الى اخره، فانها حين تتكرر هكذا، وحين تتخذ نمطاً تراكمياً سنة بعد سنة، فلا مفر من ان تقود عاجلاً او اجلاً الى الاستنتاج البسيط بل الساذج جداً، ولكنه الشديد الوقع على ذوي الكسل الفكري من امريكان ومن متامركين يكادون اليوم يعبدون امريكا من دون الله، ان ما يسمى الحلم الامريكي العظيم انما بلغ الان بدايات نهايته، ولقد تطول هذه البدايات نسبياً، ولقد تتخذ مقدمات الانهيار طرقاً متعرجة واشكالاً معقدة، شان امريكا هنا شان اي امبراطورية تبدأ شمسها بالمغيب، الا ان حوادث مبعثرة من هنا وهناك، مثل انفجار اوكلاهوما سيتي او انفجار اطلنطا، هي علائم مؤكدة، في الغالب من العلائم المصاحبة لهذه البدايات والمقدمات الراحلة بالامبراطورية نحو نهايتها قليلاً قليلاً وشبراً بعد شبر.

حين تنقطع الامبراطوريات عن الحلم، او حين يتلاشى حلمها العظيم او يتهشم، فلا تعود من حاجة لتلسكوب استثنائي من اجل رؤية النهاية.



مواقف

## «عدي بن حاتم الطائي في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم

توجه عدي بن حاتم الطائي من الشام الى المدينة بناء على نصيحة اخت «سفانه» وكان امرءاً نصرانياً قد علق في عنقه صليباً، وصل عدي بن حاتم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصليب في عنقه واثناء دخوله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو آية من سورة التوبة تُقرر كفر اليهود والنصارى لانهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله وهي قول الله عز وجل:(اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الهاً واحداً لااله الا هو...)(التوبة:٣١).

سمع عدي بن حاتم الاية وفكر فيها ولم يفهم معناها انها تُقرر ان اليهود والنصارى قد عبدوا احبارهم ورهبانهم واتخذوهم اربابا من دون الله وهو نصراني لم يعبد راهبا ولا قسيسا. حمل عدي العبادة على ظاهرها، وهي تقديم الشعائر التعبدية من صلاة وحركات ومظاهر واشكال للاحبار والرهبان وبما انه لم يفعل ذلك لا هو ولا اخوانه النصارى فقد اعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم -رغم انه جاء ليسلم نفسه الا ان شخصيته قوية- وقال له:والله ما عبدناهم يا رسول الله ؟

فوضح له الرسول عليه الصلاة والسلام معنى العبادة المذكورة في الآية وكيفية اتخاذهم الاحبار والرهبان ارباباً وذلك في قوله:لقد احلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم فتلك عبادتهم اياهم).

فجعل الرسول عليه الصلاة والسلام العبادة هي الطاعة والاتباع وكل من اتبع اخر في خلاف شرع الله واطاعه في تشريعاته التي تتناقض مع شرع الله ورضي بقوانينه التي تتعارض مع شرع الله فقد جعل هذا المطاع المتبوع رباً من دون الله وعبده من خلال طاعته له ورضاه بقوانينه كما فعل اليهود والنصارى مع احبارهم ورهبانهم! وليس بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام ولا بعد بيانه بيان!

لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم كلام الرجل، قال له: من انت؟ اجابه قائلاً: عدي بن حاتم، فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: انت الفار من الله ورسوله؟ قال عدي: اعف يا رسول الله. وحتى هذه اللحظة فإن عدياً ما زال نصرانياً ولكنه يفكر في الاسلام، ويدرس احوال الرسول عليه الصلاة والسلام.

اضاف الرسول عليه الصلاة والسلام عدي بن حاتم، ودعاه

البقية. ............ ص١٢



ماجد ابو دياك

## ليذهب «سلام» الارهاب الصهيوني الى الجحيم!

على الرغم من اننا تعودنا على سماع ومشاهدة الارهاب الصهيوني المنظم كمجازر كفر قاسم وقبية ودير ياسين وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وعيون قارة والاقصى واخيراً قانا، الا ان الجريمة التي كشف عنها مسؤول في جهاز الشين بيت الصهيوني متفاخراً بانه قام وباوامر مباشرة من رئيس هذا الجهاز بقتل فلسطينيين عام ١٩٨٤ وقعا في اسر قوات الاحتلال الصهيوني بعد ان شاركا في عملية خطف باص اسرائيلي تحمل دلالات خاصة كونها تاتي في زمن ما يسمى بـ «السلام» وتفضح كل الدعاوي التي يتشدق بها اناس من بني جلدتنا، لا سيما وان الارهابي الذي نفذ هذه الجريمة لا زال يعلن على الملأ انه غير نادم على ما فعل، بل انه فخور بذلك ويتبجح بكل وقاحة ونذالة بالطريقة البربرية التي عمد بها الى قتل البطلين عبر تهشيم جمجمتيهما بحجر اثناء قيامه بنقلهما من مكان الحادث الى مقر الاعتقال، هذه القصة تعيد الى الاذهان ما اثير قبل فترة قليلة عن قيام قوات الاحتلال بقتل الاسرى المصريين بعد حرب عام ١٩٦٧، مما يؤكد على النفسية الهمجية التي يتميز بها اليهود، والتي لا تقيم وزناً لقيم واخلاق او حتى ضوابط ومسلكيات الحرب التي يحترمها العالم وفي مقدمتهم المسلمون، كما تعطي مؤشراً واضحاً على مدى الحقد المتأصل في نفوس هؤلاء ضد العرب والمسلمين، وقد يقول قائل ان هذا اصبح من التاريخ بعد اتفاقيات «السلام» الاخيرة، غير ان ما نقلته وكالات الانباء من تصريحات على لسان الجنود الذين قاموا بتنفيذ مجزرة قانا والتي قالوا فيها انهم فخورون بفعلتهم وانهم لا يقيمون وزناً للعرب تؤكد ان هذه النفسية ما زالت وستبقى موجودة عند قطاعات واسعة من اليهود! لقد مللنا من سماع مقولات «السلام» الذي لم يكشف لنا الا عن المزيد من إرهاب الصهاينة وهمجيتهم، ولم نعد قادرين على تحمل الادانات المجانية التي يتبرع بها البعض عند كل عملية مقاومة تنفذ ضد الاحتلال الصهيوني فيما تخرس السنة هؤلاء عندما يتعرض شعبنا للارهاب الصهيوني المباشر. فحتى الان لم نسمع من اي من دعاة «السلام» في عالمنا العربي اية ادانة لهذه الجريمة، ولكننا سمعنا من هؤلاء اصواتاً نشازاً كثيرة تدين العمليات الاستشهادية البطولية!!

واخيراً نقول، وبلا حسابات سياسية، وبدون تنميق للكلام او مراجعته، وبلغة رجل الشارع العادي الذي هو اصدق من كل السياسيين نقول: لتخرس اصوات الانهزاميين الذين يريدون ان يجرعوا هذه الامة كؤوس مذلتهم، والذين يجعلون من الحق باطلاً والباطل حقاً.. ونقول لهم: انكم شركاء في جرائم الاحتلال لانكم سكتم عنها وعجزتم عن مواجهتها، ثم انتم هؤلاء تبررونها تحت حجة الحفاظ على مكتسبات «السلام» فقد شبعنا من هذه المكتسبات ولم نعد راغبين بها، ولا باصحابها!! واننا ننتظر من المجاهدين ما يرينا في الصهاينة الملعونين ما يسرنا «ويشف صدور قوم مؤمنين» وليذهب سلام «الاستسلام» والذل والخنوع الى الجحيم!



اشراقات السبيل

علي صبري

## الارهاب الامريكي ..

قد تكون من الصعب تصور الحالة التي ستكون عليها الاسرة الدولية ومؤسساتها الرسمية وقياداتها، وحالة الاستنفار الهوجاء لعقد القمم وتقرير وسائل مكافحة الارهاب لو كان هناك مجرد ظن ان المتورط في اعمال التفجير التي وقعت مؤخرا في بلد العدالة الاجتماعية والامن الاجتماعي «امريكا» لكن من حسن حظ الدول المغضوب عليها والتي لازمتها صفة الارهاب ومعها الحركات التحررية، ان الدلائل كلها تشير الى انغماس الارهاب الامريكي المحلي وحده في الدماء الامريكية وعلى الساحة الامريكية دون تدخل خارجي.

ففي خلال فترة قصيرة تقع ضربتان مؤلمتان على راس الادارة الامريكية وقد تكونا اضافة الى هزيمة سياسة كلينتون في الانتخابات الاسرائيلية القاصمة لظهر الرئيس وحزبه، فبعد فشل الادارة الامريكية في ايصال بيريس الى الحكم الاسرائيلي لدورة اخرى، جاء انفجار الطائرة «تي دبليو ايه» من نوع بوينغ-٧٤٧ قبالة سواحل لونغ ايلاند قرب نيويورك وقد قتل جميع ركابها وملاحيها الـ ٢٣٠ ولم يحدد سبب الانفجار رسمياً الى الان، وفي وسط هذه الاجواء المفزعة للادارة الامريكية استيقظت اتلانتا مدينة الالعاب الاولمبية الجارية على صوت انفجار حوال الساعة الواحدة صباح يوم السبت الماضي، وقد وضعت القنبلة في صالة للموسيقى كانت تغص بالجمهور وراح ضحية الانفجار اربعة قتلى و ٢٠٠ جريح.

ومن خلال متابعة تطورات الحادثين يمكن الاشارة الى الملاحظتين التاليتين:

الاولى: في الحادث الاول حاولت الادارة والاعلام الامريكيتان منذ وقوع الحادث الى اليوم اثارة جو الاحتمالات وعدم اليقين حول سبب الانفجار بين عمل تخريبي او عطل ذاتي ادى الى تحطم الطائرة، رغم ان التفكير المنطقي البسيط يقضي ان العطل الذاتي يمكن ان يؤدي الى سقوط مفاجيء للطائرة لكنه لا يؤدي الى انفجار بهذه القسوة، وحتى بعد عثور البحرية الامريكية على الصندوقين الاسودين وعمل خبراء الطيران الفيدرالي على تحليل ما يحويانه من تسجيلات للاصوات في قمرة القيادة ومعلومات عن مسار الرحلة لم يثبت بعد ما يشير الى عطل ذاتي. فالادارة الامريكية رغم يقينها بأن الحادث عمل تخريبي، الا انها تماطل في الكشف عن هذه الحقيقة لتهيئة نفوس ذوي الضحايا والراي العام المحلي والعالمي لتقبلها، ولاخذ وقت كاف في التحري في هذا الخط.

الثانية: الحادث الثاني والذي يضاعف من ماساويته ان يقع في مدينة الالعاب الاولمبية التي ترمز الى السلام بين الشعوب والتقارب بينها... واين؟ على ارض راعي حمى السلام العالمي والمنافح عن امن الشعوب، ورمز الديمقراطية والاستقرار الاجتماعي. وتحاول الادارة الامريكية المرعوبة اظهار التماسك باعلانها عدم تاثر المسابقات

البقية. ............ ص١٢



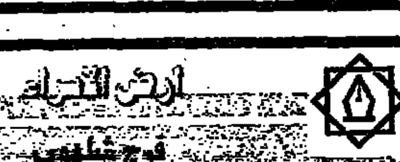
من فقه الدعوة

بسام العموش

## تقاسم الادوار

كنا نقرأ في تراجم رجالات الاسلام تاريخياً ان واحدهم كان فقيهاً مفسراً محدثاً فلكياً.. الخ، وهو امر لا ننكره بل نفخر به، لكننا اليوم امام عالم يتسارع فيه العلم وتنكسر ابواب المعرفة امام الانسان حتى اصبح الطبيب بحاجة الى تخصص ليجد اعتباره فلا بد من تخصص ولابد من تخصص في التخصص، فطبيب العيون ربما تخصص في القرنية مثلاً، وهكذا يمكن ان تقول في شتى فنون العلم وكلما قطع الانسان شوطاً وجد نفسه امام ابواب اخرى تحتاج الى فتح وجهود وصدق الله العظيم «وما اوتيتم من العلم الا قليلاً» هذه المقدمة نصدقها جميعاً ولكننا مطالبون بنقلها في عالم الدعوة الى التطبيق حيث ان المهام التي تنتظر الدعوة كبيرة وهائلة ولا تستطيع قيادة محدودة في افراد لا يتجاوزون اصابع اليدين، لقد تحول الفكر من الفردية الى الجماعية، والاخيرة مطالبة بالتحول إلى اللجان المتخصصة والتي يحترم قارها وتستوعب كل الطاقات دون استثناء وهذا يلغي الحمولة الزائدة في الدعوة فلا عبثية في التنظيم، ولا نوم ولا كسل، بل كل له دوره ومهمته، ورغم ايماننا برواحل الدعوة الا ان ذلك لا يلغي دور اي انسان فكما ان العالم له دوره، والسياسي له دوره، فان البسيط له دوره، والثرثار له دوره، والرجل له دوره، والمرأة لها دورها، وحكماء الدعوة وشيوخها لهم دور، وشبابها لهم دور، واذا اخذنا بهذا الفكر المؤصل في السيرة النبوية (حكمة ابي بكر، وقيادة اسامة للجيش) فان ذلك يعني زيادة الدفع الدعوي، وسقوط البطولات الفردية، وفتح المجال للطاقات كل الطاقات لتبدع، واننا نرى كثيراً من الافراد حينما اعطوا الفرصة ابدعوا ابداعاً لم يكن متوقعاً.

ان القائمين على الدعوة الاسلامية مدعوون لبحث المهام المطلوبة وترتيبها وفق الاولويات ومن ثم توزيعها على كل الطاقات حتى الذين يحومون حول الدعوة ولا يلتزمون بتنظيمها ممن يطلق عليهم (اشخاص العمل المحيطي) ان دعوة تفكر بهذا الاسلوب هي دعوة مؤهلة للنجاح والانتاج والتقدم وبغير هذا فان الدعوات تبقى جسماً دون حركة، وعملاً محدوداً دون انتاج، ستشغل نفسها بغير المفيد وتدغدغ عواطفها وعواطف السذج من البسطاء عبر حنجرة عالية او تقطيب جبين لا يسمن ولا يغني من جوع.



ارض الاسراء

فرج شلهوب

## امريكا ونتنياهو... في مواجهة الانتقام!!

ليس من باب الرجم بالغيب نجزم ان امريكا لن تفلت من العقاب، بل من باب اليقين بان سنناً الهية تحكم هذا الكون، سنن اكبر من امريكا وبطشها وارهابها. فلا امن بدون عدل، والظلم -كما قيل قبل هذا الوقت- ظلمات.... ومرتعه وخيم.

فامريكا تستطيع عبر بوارجها وطائراتها وصواريخها العابرة للقارات ان تقهر هذا الانسان او ذاك على هذه البقعة من الارض، او تلك لكنها لن تستطيع منع الانتقام.. انتقام المقهورين او انتقام رب المقهورين.

وفي الماضي قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه «عدلت فامنت فنمت» فكيف تنام امريكا اذن، وعيون مئات الالاف من المظلومين لم تنم، حيث حرمهم القهر الامريكي الامن في منازلهم واوطانهم، وسلب النوم من عيونهم. ولهذا لم يكن غريباً ان نصحو ان ثلاثة حوادث موجعة ومؤلمة، اصابت امريكا بالجزع.. وارهقتها حتى البكاء، حادثة الخبر في العربية السعودية، وحادثة انفجار الطائرة تي دبليو ايه فوق المحيط الاطلسي واخيراً حادثة اتلانتا، حيث لم تلتقط الادارة الامريكية انفاسها بين الحادث والحادث. فلماذا امريكا؟ ولماذا دائماً يتم الاعتقاد - هنالك- ان وراء كل حادث فعل فاعل.. او كما يقول الامريكان، عملاً ارهابياً؟ لو كانت امريكا -كما تقول تنشد العدل وتسعى للاقرار، فهل كان من الممكن ان يستهدفها احد بسوء؟ وهل كانت ستتهم احداً بما يحدث لها. لو كانت بلا اعداء صنعتهم بسياساتها المجحفة والمنحازة للقهر والعدوان؟

امريكا لن تكون بمنجى عن العقاب ولن تنعم بالامن. لان شرط الامن العدل اولاً.. وامريكا فقدت العدل في سياستها الخارجية، ليس تجاه هذه المنطقة من العالم فحسب بل تجاه كل بقعة في هذه الارض لم تخضع بعد الخضوع الكامل للهيمنة الامريكية.

ليس هذا تشفياً في اي من الضحايا، فالضحايا اصابهم قدرهم الذي لم يكن ممكناً ان يدفعه او يرفعه امنيات او دعوات كل اهل الارض من الاحياء، والعبرة في النهاية ليست للاموات الذين انتقلوا عن هذه الحياة، ولكنها للاحياء من الباقين ليدركوا ان اساس الملك العدل، وان اي ملك لم يقم على العدل لن يكتب له الدوام.

وعلى خطا امريكا، يقف نتنياهو في انتظار القادم المجهول، فنتنياهو لا يكف عن تاكيد عزمه على اقرار الامن، وان برنامجه السياسي ليس سوى تحقيق امن اسرائيل، لكنه -تماما مثلما هي امريكا- ينسى انه لا امن اذا افتقد العدل، والعدل في حالة نتنياهو اكثر افتقاداً منه في حالة سلفه او في الحالة الامريكية. لان وجود الكيان الصهيوني ابتداءً وكل ممارساته تجاه الشعب الفلسطيني لم يتاسس اي منها على العدل... فكيف يكون الامن؟ هذا هو بالضبط ما يحتاج نتنياهو فعلاً للاجابة عليه وقد يحتاج لزمن

البقية. ............ ص١٢

# أوزارة الثقافة تبني ووزارة الاوقاف تهدم؟!! ان هذا لشيء عجيب!

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

كتب معالي وزير الثقافة الى دولة رئيس الوزراء بالتنسيب بالموافقة على تبرع القاضي وليد صبحي الحاج حسن والسادة ورثة خلف منور الحديد وسبعة آخرين من اهل الخير الذين طلبوا وقف اراضيهم لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، لاقامة مراكز لتعليم القرآن الكريم عليها، وبناء مساجد يذكر فيها اسم الله، وفي احياء متعددة شعبية بحاجة شديدة لهذه المساجد وهذه الدور وحوّل دولة رئيس الوزراء الكتب الى معالي وزير الاوقاف لاخذ الرأي وعجبنا لهذا الاجراء، لان جمعية المحافظة على القرآن تابعة لوزارة الثقافة وليس لوزارة الاوقاف هيمنة على الوزارات الاخرى، وما كان تعلم القرآن الكريم وتعليمه حكراً على الاوقاف، وهناك كثير من المساجد الخاصة قد بنيت على حساب اصحابها وللوزارة حق الاشراف وتعيين الخطيب وليس لها حق منع بيوت الله ان تبنى ويذكر فيها اسم الله تعالى.

واذكر على سبيل المثال لا الحصر، مسجد الكلية الاسلامية ومسجد الجامعة الاردنية ومسجد حسن البنا في اربد ومسجد ابي درويش ومسجد المستشفى الاسلامي ومسجد الكردي في عمان وغيرها كثير.

وكان المؤمل في وزارة الاوقاف ان تبادر بالموافقة والتشجيع بدل ان تدس هذه الكتب في ملفات الحفظ والاهمال، وهي المسؤولة اشرافاً وخطابة على كل مسجد.

اليس من العجيب المضحك المبكي ان تصد وزارة الاوقاف عن بناء مساجد الله ومراكز القرآن الكريم!

اليس عجيباً ان تكون وزارة الثقافة اشد غيرة على دينها وقرآنها وثقافتها العربية الاسلامية من وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية التي ارتكبت بهذا الاجراء الاخطاء والخطايا التالية:

اولاً: خالفت رسالتها في تشجيع اقامة بيوت الله التي هي خاضعة بحسب القانون لاشرافها في الخطابة والتوجيه.

ثانياً: نقضت ميثاقها بالمحافظة على الدستور الاردني الذي يكفل حرية العبادة واقامة بيوتها المهتدية بما نص عليه دستور المملكة الاردنية الهاشمية دينها الاسلام، ولغتها العربية.

وقد كان من اسباب هلاك الامم السابقة تعطيلهم لمساجد الله وتخريبها، قال تعالى: «ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها» فكيف اذا سعى في خرابها ايضاً بمنع العلماء من التدريس والسماح لغير المؤهلين من دعاة الفتنة والتفرقة وتكفير ائمة الاسلام وشيوخه التي شهدت الامة بعلمهم وفضلهم وجهادهم تمزيقاً لوحدة المجتمع الاردني، واذا حول المدعي العام بعض الكتاب للقضاء بتهمة اثارة العصبية الاقليمية، فان تحويل المسؤول عن اثارة الفتن العصبية الاقليمية والطائفية والمذهبية، وتفريق كلمة المسلمين والاساءة للوحدة الايمانية والاخوة الاسلامية اولى واجدر ولو لبسوا لباس الخطباء والوعاظ كذباً وزوراً!!

ثالثاً: اساءت لدولة رئيس الوزراء والحكومة الاردنية عندما عرضتها لغضب الله وسخطه بهذه الممارسات التي هي صد عن تعلم القرآن الكريم وتعليمه وحرب على دين الله ومساجده وتحقيق لاهداف حاخامات يهود وحكماتها بمحاربة الدعوة الاسلامية وتجفيف ينابيعها الثقافية والحضارية من حيث لا تدري! ۞

## بمناسبة التخرج من كلية المجتمع الاسلامي

# لا استطيع ان اقول لها وداعاً

■ نائلة الطموني - خريجة شريعة كلية المجتمع الاسلامي

في افيائها عرفت اطهر الاجواء.. والتقيت اطيب القلوب.. وفي رباها نبتت الف الف زهرة مخملية، تاهت بجمالها العقول...

في ارجائها احببت الحياة، لان فيها اجمل حياة، ولان لها في قلبي كل الود والحب.. لا استطيع ان اقول لها وداعاً.

لمجرد رؤيتها تضطرب كل خلية في كياني لتنبض بالوفاء والاخلاص، لهذه الحديقة التي ضمت رياحين قلبي، والتي صنعت منا نجوماً تتناثر في دربها لتنثر لها بماء قلوبنا طريقها، بعد ان وهبنا زيت السراج، بعد ان علمتنا كيف نجعل من انفسنا مصابيح للهدى.

ولانها الام الرؤوم لانها الشجرة الوارفة الظلال، ولان دفء افيائها يحملنا على العطاء، اذ هي رمز العطاء، ولاننا فيها عرفنا الحب، ومنها تعلمنا صنع الحياة، لانها الحديقة التي لا تذبل ازهارها، لا استطيع لن اقول لها وداعاً..

لان الدنيا تضمنا في افيائها، فتغدو الواحة التي نلجأ اليها اذا ما عصفت بنا الرياح، وثارت الاغبرة، لانها من تمدنا بالزاد، بل بماء الحياة اذا ما منعت الدنيا عنا الماء، لانها النبع الذي عرفناه صافياً عذباً.. لان قلبي تعلق بها.. فبت لا اعرف الراحة الا فيها، ولا يهوى قلبي سواها... لان فيها اجمل الذكريات، واروع اللحظات، لانها الجنة الارضية التي جمعت قلوبنا وفيها عرفت معنى الحب.. ولاننا فيها ازهار نرجس تأبى ان تحني اغصانها الا لمن خلقها لاننا بها نعمل كخلية نحل لا تكل ولا تمل، تبذل ما لديها جاهدة لتجني رحيقاً وشهداً، تجني رقة ووداً، تاركة وراءها شوقاً ووجداً، لانها من نثرتنا في ارجائها ازهاراً وورود، لا استطيع ان اقول لها وداعاً.. لان كل ما فيها قطعة مني، ولان نفسي فداها، لان رائحة الايمان تعبق من افيائها، ولاننا منها نستمد المبدأ والفكرة، لانها تحيل كل الدنيا في انظارنا حديقة خصبة، ونحن زُراعها، تحمل الذكريات، وروحها الطاهرة فنبث الكون حبنا لها، نزرعه في القلوب، فتجنيه هي ان نحن حملنا الثمار، لنصنع منها مرة بعد اخرى ازهاراً للنرجس، لا تعرف لها الا ... لانا نحبها ولاني اعشق نسيمها، لاني احن الى كل ما فيها، لانني اهوى مآذنها ولان مئذنتها الشامخة ترتفع بي عن كل دنيء لانها انا..ولاني هي.. لانني احبها.. لا استطيع ان اقول لها وداعاً. ۞



# التطبيع الثقافي والغاء الذاكرة الماضية

■ بسام ناصر

في حديثه الشهري للعدد (٤٤٩) ابريل ١٩٩٦، من مجلة (العربي) الكويتية يناقش رئيس تحريرها الدكتور محمد الرميحي قضية التطبيع الثقافي مع اسرائيل، يعترف الكاتب في بداية حديثه ان التطبيع الثقافي هو الاهم والاخطر، فالتطبيع السياسي محدود باطار المعاهدات، وبروتوكولات السفراء، وطيران المسؤولين عبر الحدود، ولكن التطبيع الثقافي يدخل من باب الوجدان الشعبي ليمس كل مستويات الناس، انه تطبيع لا يحتاج الى معاهدات ولكنه نتيجة حتمية للتفاعل والتماس والتداخل بين الثقافات التي كانت متعادية، وهذا هو مصدر خطورته، لانه الكفيل بأن يحول السلام الفوقي الى سلام شعبي دافيء.

ثم يقرر الكاتب ان ثمة نقاشاً محتدماً بين المثقفين العرب حول موضوع التطبيع الثقافي، ويرى ان ما ينقص المثقفين في هذا الحوار ليس الحجج العاطفية بين الاطراف المتحاورة بل الغائب هو المنهج والمنطق لذا فانه ينعت الرافضين لعملية التطبيع الثقافي بأنهم اصحاب خيال سياسي، ومواقف ايديولوجية مغلقة.

يمارس مفكرون وكتاب عرب، نمطاً ممجوجاً من خلط الاوراق، عن عمد وقصد، متذرعين بمفردات السياسة الواقعية، والموضوعية والعلمية حيث يرى بعضهم انه لا ضير ولا بأس -كما حدث دائماً- ان تأخذ من الاخرين كما يأخذون منا، وهي دعوة تخلط الثقافي بالسياسي لتمرير عملية التطبيع الثقافي، وفي هذا المجال يقول عبدالكريم غلاب فيما نقل عنه في مجلة الاداب البيروتية عدد يناير ١٩٩٦، «ان الثقافة من المنظور العام مطبعة منذ ان كانت ثقافة، لا احد يستطيع ان يقف في وجه الثقافة العربية، او الثقافة اليهودية.. ان ابن سهل اليهودي كان شاعراً عربياً، ولم يمتنع احد من العرب المسلمين عن قراءة شعره، او اعترض على اشاعة فلسفته» ثمة اتجاهات اخرى يحاول اصحاب تسويغ عملية التطبيع الثقافي من خلال طرح سؤال استفزازي يقول: اذا كنا في حالة سلم مع اسرائيل يتمثل في تبادل الدبلوماسيين والمصالح الاقتصادية: فلماذا لا يكون هناك (تطبيع) ثقافي معها ايضاً؟

ان هذا السؤال يخرج من مشكاة الواقعية السياسية- والتي سرت بعض مقولاتها وطرائق تفكيرها في اتجاهات اسلامية معاصرة، التي ترى ان التطبيع الثقافي مع اسرائيل اصبح امراً واقعاً يفرض نفسه بالحاح بعد رسوخ التطبيع السياسي.

هذه المحاولات التي يتولى القيام بها مفكرون وكتاب وممثلون، تجانبها العلمية، وتتناقض مع الموضوعية، وتندرج في غالبها ضمن دائرة خضوع الثقافي للسياسي، ذلك انها تغفل او تتغافل عن امر اساس ومحوري يتمثل في ان التفاعل الحضاري والاخذ فيما يندرج تحت دائرة المشترك الانساني العام او «الحكمة» من الثقافات الاخرى يتم في الحالات الطبيعية التي تتكافأ فيها الجهات الاخذة والمعطية، من حيث السيادة والاستقلالية، اما حينما يدعى الى تطبيع ثقافي من جهة مغتصبة كاسرائيل طردت شعباً من بلاده، واغتصبت ارضه وممتلكاته، وما زالت تمارس بحقه كافة الممارسات التي تهدر كرامة الانسان، وتطيح بحقوقه الاساسية، فانها ليست بالدعوات البريئة بل تحيط بها الشكوك والشبهات من كل جانب.

حينما يستشهد مثقف عربي كعبد الكريم غلاب بأنه لم يعترض احد من العرب المسلمين على قراءة شعر ابن سهل اليهودي او اشاعته، وكذلك الحال مع ابن ميمون الفيلسوف اليهودي، فانه يقارف مغالطة فادحة، اذ انها قياس مع فارق كبير، حيث يتخذ من تلك الامثلة والنماذج شواهد لتسويغ عملية التطبيع الثقافي مع اليهود وهم يحتلون بلداً اسلامياً ويغتصبون ارضاً لشعب طرد من بلده. هل تغيب حقيقة الواقع المعاش عن جمهور المثقفين الداعين الى التطبيع، وهل يمكن الفصل بين السياسي والثقافي في هذه القضية كما يحلو لبعضهم ان يعترض على الممارسات الاسرائيلية في الارض المحتلة مع الدعوة بل ممارسة التطبيع الثقافي معهم عملياً.

لقد ساهم الاعلام العربي الرسمي بجميع مؤسساته وقطاعاته خلال سنوات الصراع العربي الاسرائيلي بشكل اساسي وكبير جداً عبر خطابه المكثف والمباشر في زيادة ترسيخ وتعميق افكار وقناعات لدى الرأي العام العربي والاسرائيلي، تصنف اليهود بأنهم اعداء ابديون، ولا يخفى ان الوجدان الاسلامي معبأ الى حد الاشباع بالموقف الصحيح تجاه اليهود بفعل وتأثير خطابات القرآن الكريم، واحاديث النبي الكريم، ذات الدلالة الواضحة في انشاء ذلك الموقف وتكوين تلك القناعات واقامة الافكار السالف ذكرها.

ما يحاول سياسياً وثقافياً في سبيل ايجاد المسوغات والمبررات، وتوطئة الارضية وتهيئة النفوس لتمرير التطبيع الثقافي امر شاق ومرهق، وبعيد المنال، اذ انه يتطلب الغاء الذاكرة الشعبية والجماهيرية الطافحة ببغض اليهود، واحتقارهم واستقذار التواصل معهم، ومع هذا كله ستجد فئات من المثقفين والفنانين تسارع وتهرول صوب التطبيع تحملهم على ذلك المنفعة والمصلحة، وفي السياق ذاته يمكن فهم واستيعاب تحول مثقفين ومفكرين من مواقف ورؤى ثبتوا عليها عقوداً من الزمن، ثم جاء الوقت الذي يتنكرون فيه لمواقفهم وينخلعون من افكارهم ويتحررون من قناعاتهم. ما ذهب اليه الدكتور محمد الرميحي من وصفه الساخر للرافضين لعملية التطبيع الثقافي بأنهم اصحاب خيال سياسي، وينطلقون من مواقف ايديولوجية مغلقة، ليس مستغرباً ولا مستهجناً عن ذوي العلماني، الذين لا يفقهون للدين معنى، اذ يرون ان الدين والتدين مقطوع الصلة بواقع الناس فهم احرار في اقتصادهم يفعلون ما يشاؤون والسياسة عندهم تدار بعيداً عن القيم والمبادىء وهي خاضعة في موازينهم لمعايير الربح والخسارة، انهم يشاكلون قوم مدين حينما دعاهم نبيهم شعيب عليه الصلاة والسلام الى اصلاح اوضاعهم الاقتصادية فأجابوه في خفة واستعلاء: «قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء، انك لانت الحليم الرشيد».(هود:٨٧) ۞

# ان فرعون علا في الارض

## المقالة الرابعة

■ د. محمد أبو فارس

لقد ادرك موسى عليه السلام خطورة المؤامرة الفرعونية التي شارك فيها الكبراء والامراء والوزراء والاعيان، وهذه المؤامرة تستهدف حياته عليه السلام، والتخلص منها باعتباره قائداً شعبياً قد أوتي الحكمة في الفهم والعقل والتصرف، وهو يدعو الى التحرير والتغيير، إذ شعر بظلم فرعون واعمدة الحكم واقطابه وقد نذر نفسه في مقاومة الظلم والظالمين، داعياً الي ان ترد الحاكمية الى الله تبارك وتعالى، وتنتزع من فرعون والملأ من قوم فرعون.

لقد جاء هذا الرجل من آل فرعون ينصحه بالخروج فوراً من هذه البلدة الظالم حكامها، فخرج موسى عليه السلام خائفاً على نفسه من فرعون وزبانيته مترقباً ادراكه واللحوق به في اي لحظة والامساك به وقتله.

تأمل كيف يفعل الطواغيت الفراعنة بالاشراف، انه القتل او ترك الاوطان وهجرها وهجر الاهل معها من ام واخوة واقارب وارحام، وهذا امر يصعب على نفس الرجل المؤمن. ولكن لابد مما ليس منه بد، وامام تكالب قوى الشر لجأ الى الرب تبارك وتعالى، مفرج الكرب، وكاشف الغمة، لجأ اليه بقلب ضارع يدعوه، سائلاً النجاة من مؤامرة المتآمرين، فهو وحده القادر على عصمته من الناس، قال تعالى: «رب نجني من القوم الظالمين».

وبعد الدعاء، اخذ بالاسباب فتوجه الى ارض مدين بالشام، وسلك طريقاً لم يكن يسلكه من قبل فهو بحاجة الى من يهديه الطريق الموصل الى ارض مدين. فكان الهادي هو الله تبارك وتعالى، ولقد استجاب الله دعاءه، فكشف عنه الغمة وفرج كربته، واوصله سالماً الى ارض مدين حيث لا تقع هذه الارض تحت حكم فراعنة مصر الظلمة القتلة الكفرة الفجرة.

ومما يجدر ذكره ان موسى عليه السلام قد تضرع الى الله بهذا الدعاء قبل زواجه وقبل تكليفه بالرسالة. فمن اين اكتسب علم التوحيد واللجوء الى الله؟

ان مما لا شك فيه ان هذا الايمان قد تناقله الناس جيلاً بعد جيل من ديانة يوسف عليه السلام ووالده يعقوب حيث حكم مصر قبل ذلك.

لقد وصل موسى عليه السلام الى ارض مدين ثم نزل ضيفاً على الرجل الصالح في هذه الارض فعرفه على نفسه، وقص عليه قصته، وذكر له رحلته واخبره انه مطارد مطلوب دمه، فما كان من الرجل الصالح الا ان ازال خوفه، وطمأنه على نفسه، قائلاً: «لا تخف نجوت من القوم الظالمين».

وكان موسى عليه السلام يلازمه الشعور بمطاردة العيون الفرعونية، ويتوقع ان تقبض عليه في اي لحظة لقد بدّد الرجل الصالح هذا الخوف وهذا التوقع فطمأنه الى انه في بلاد لا تخضع لدائرة العيون الفرعونية، ولا تخضع لسلطان فراعنة مصر، فهو حر طليق الحركة، امين على نفسه ودمه وكسبه.

اخي القارىء الكريم:

ارأيت كيف يفعل الفراعنة بالاتقياء المصلحين؟

ارأيت كيف يطارد ورثة الانبياء؟

ارأيت كيف يغرب ورثة الانبياء والدعاة ويهجرون من اوطانهم؟

ارأيت كيف يخرج المصلحون الدعاة من اوطانهم فراراً من بطش الظلمة؟

انه طريق المصلحين طريق مفروش بالاشواك، طريق الغربة، ومفارقة الاوطان، انه طريق الابتلاء، والاختبار لايمان اصحاب المبادىء، فيفرون الى الله متمسكين بدينهم مؤثرين ما عند الله على ما عند غيره من مصالح ومنافع، ولو كانت هجرة الاوطان والاهل والارحام، ولكنها هجرة مؤقتة تنتهي بتحرير الاوطان والانسان، كما انتهت رحلة موسى عليه السلام وكما انتهت هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بفتح مكة اعتى قلاع الشرك وتحرير المستضعفين.

والى اللقاء في المقالة القادمة ان شاء الله. ۞

# لا مساس برغيف الخبز

■ يوسف نعمان يوسف

على الرغم من اقتناعنا بقول السيد المسيح عليه السلام «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان» الا اننا كذلك لا ننكر ان قضية الخبز، تعتبر من اهم القضايا التي لا تزال تشغل بال المواطنين، ولكن هذه المادة لا تخلو منها مائدة لغني او فقير، فان ملاحظات تتحدث عن الجودة والنوعية، بسبب اضافة مواد كيماوية تؤثر على مذاقه او الاخبار التي تؤكد على ضرورة اضافة الملح الميودن الى الخبز، او الاحتجاج بعدم انضاج الخبز في معظم الافران من اجل زيادة وزنه او بيعه بالعدد، او الاقتصار على صنع ارغفة صغيرة واجبار الناس على شرائها بالسعر المضاعف حسب التسعيرة. بل ان ارتفاع مستوى خط الفقر صار يقاس بالرغيف انظر الى الشاعر حيث يقول:

ايها المصلحون ضاق بنا العيش
ولم تحسنوا علينا القياما
عزّت السلعة الذليلة حتى بات
مسح الحذاء خطباً جساما
وغدا القوت في يد الناس كالياقوت
حتى نوى الفقير الصياما

ويشير البيت الرابع الى الفقير الذي يخال الرغيف من البعد بدراً، الى آخر الابيات التي لم تسعفني الذاكرة «على الرغم من الحاح الحاجة التي تذكرها....

بل ان الحكومات صارت بحكم التجربة وتراكم الخبرات تتعامل مع الشعب بصورة يعتبرها البعض اكثر ذكاءً وان كان فيها انتقاص من قيمة وكرامة وحقوق المواطنة التي تتطلب المزيد من المصارحة والوضوح والمكاشفة لا الى استغلال الوقت الذي يقل فيه استعمال السلعة من اجل رفع سعرها، كما حدث عندما تم رفع اسعار للحروقات في الصيف فلما جاء الشتاء كان المواطن قد اعتاد على السعر بشكل تدريجي... لكن المشكلة ان الخبز لا يشهد انخفاضاً في معدلات الاستهلاك لذلك فلا يصلح معه سياسة الرفع خطوة خطوة.

حتى المصانع والمؤسسات والشركات الانتاجية صارت تعتمد نفس الاسلوب حيث استفادت من تجارب وخبرات الحكومات في انتهاك كرامة المواطن بصورة اكثر عبقرية، وتنم عن الوصول الى درجات الاشباع في الاحتيال على لقمة المواطن، ونضرب لذلك مثلاً من قيام بعض مصانع الحلويات والسكاكر التي تستبعد رفع الاسعار من سياساتها اذا ما ارتفعت اسعار السكر او الحليب او الشوكولاته او اية مواد تدخل في تركيب منتوجاتها، بل تقوم بخسف القطعة شيئاً فشيئاً حتى تصل الى اقل من نصف الكمية السابقة، فتحافظ من جانب على السعر، بينما هي في الحقيقة قامت بمضاعفته لكن بطريقة غير مباشرة، ومسلكية ملتوية.

بل ان الارتفاع غالباً ما يطال الاكلات الاكثر شعبية، او هكذا يظهر، ولعل هذا يبدو جلياً اذا ما تأملنا صحن الحمص والفول الذي انخسفت كميته وارتفع سعره، او حبة الفلافل التي تحافظ على سعرها حيناً بينما تعاني وباستمرار من الخسف والمسخ مع كل ارتفاع في اسعار الحمص في الاسواق العالمية، بل تجاوز الامر الحجم الى الجودة واضافة المحسنات.

ان مثل هذه القضايا وارتفاع الاسعار او الانتقاص من حقوق للمواطنين صارت قضايا عالمية وليس عنا ببعيد ما حدث من اضطرابات عمت جميع المدن الفرنسية بسبب تخفيض التأمينات وقد حدثت انتفاضات شعبية في دول عربية ضد رفع اسعار عدد من المواد التموينية التي لها مساس بحياة المواطنين وقد عرفت قبل سنوات ثورة في تونس بثورة الخبز، وكان لها مثيل في مصر في عهد السادات الذي سماها بثورة الحرامية، ولم تكن جابتة المطاف الاضرابات التي عمت لبنان عام ١٩٩٢ وعرفت بثورة الجياع، والتي نجمت عن تدهور سعر الليرة في الاسواق العالمية، مما ادى الى ارتفاع فاحش في الاسعار وتكاليف الحياة. اما في بلادنا ورغم تعاقب الحكومات التي دأبت على رفع شعار «لا مساس برغيف الخبز» فلم تخل مادة من ارتفاع في سعرها، بل ان الصحافة كذلك استمرأت العمليات المستمرة في رفع الاسعار فصارت تقدمه الى المواطن بصورة تدريجية حتى يتمكن من هضمها بطريقة انشف من رغيف الخبز ذاته، فصارت تتلاعب بالمسميات وصارت تنشر اخبار رفع الاسعار بصورة اقل اثارة في وقت نعيش فيه عصر الاثارة في كل شيء خاصة عناوين الصحف تحت عنوان «تحديد الاسعار».

حتى الديمقراطية التي كانت احدى الحلقات والوسائل المخدرة التي تجرعها المواطن لينسى احداث نيسان ١٩٨٩ والتي نجمت عن رفع اسعار المحروقات، وبسبب تأثر الدينار في الاسواق العالمية وادى الى تجميد اعمال الصرافة وغيرها من الاجراءات، ثم كانت الانتخابات والممارسة الديمقراطية الى ان وصلت قمة التجاوزات في ظل الحكومة البرلمانية لتتوج مهرجان رفع الاسعار وعرس الديمقراطية برفع سعر الخبز الذي جاء على انقاض سلسلة من عمليات رفع الاسعار التي لها مساس، والتي ليس لها مساس بحياة الناس. ويأتي هذا التتويج قبل ان تمضي الوزارة التي لن تتكرر بفعل القانون الجديد للبرلمان والذي لا يجيز الجمع بين الوزارة والنيابة، ويتم في هذا العرس تجاوز اخر الخطوط الحمر الى قلب المواطن، وتكون هذه الطعنة النجلاء بمثابة رصاصة الرحمة التي تنتهي معها حياة المواطن، رأفة به من هذه الحياة البائسة. ترى هل المطلوب منا ان ننتظر المزيد من هذه الاجراءات، ما دام ان الخرق قد اتسع على الراقع، ولم يعد هناك متسع، حيث صارت الحقيقة عارية وهل يمكن ان نبقى نقلب الحجارة في القدور لنلهي بها الاطفال ليناموا من شدة الجوع ما دام ان الاحزمة قد ضاق بها الخناق من كثرة الشد على البطون، وهل نرفع شعار الزاهد الذي قال «اللقمة تكفيني الى يوم تكفيني» ان الافواه الجائعة لم تعد تستثير الحكومات، ام انها لم تعهد قولاً لساكت ام ان الحكومة لا تعتقد ان لقمة العيش كافية لاسكات مواطن، وان حرمانها يكفي لتحريك عش للدبابير التي قد لا تقيد معها كل المسكنات «عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يقوم على الناس شاهراً سيفه».

صحيح اننا مع المستغربين من صفوف الفلاحين في طوابير طويلة امام افران الخبز، لكننا كذلك نعتقد بأن الوصول الى حالة من الاكتفاء، وازدهار صناعة الخبز وزراعة القمح بدلاً من الدخان يكون بفعل السياسات العامة التي لم تضع مشاريع ذات جدوى لدعم المواد التموينية ذاتياً، حتى لا تصل بنا الى حافة الانهيار، كما اننا نعلم ان رفع الدعم عن المواد التموينية، منذ ثلاث سنوات كان احدى المراحل على طريق الوصول الى رفع رغيف الخبز، يوم كان التساؤل ماذا لو رفع الدعم؟ ولكن الاجابة كذلك كانت ما دور الحكومات التي اهملت الاراضي الزراعية وتركت الباب مفتوحاً امام الزحف العمراني الذي حولنا الى متسولين امام دول العالم ننتظر الدعم. فهل استمرأت حكوماتنا التي دأبت على هذا المسلك وعودت الناس عليه هل تستكثر عليه اليوم ان يبقى ينتظر الدعم ويعيش بعقلية المتسول الذي لا يجوز معه رفع الدعم عن اي سلعة اعتاد عليه، والا فاننا امام خيار آخر ان تقوم الحكومة بوضع سياسة تربوية الى جانب السياسة الزراعية، تكثف فيها الحملة من اجل تعويد المواطن الاعتماد على ذاته، وتكون هي صاحبة المبادرة في سلوك هذا المسلك. ولن يكون ذلك الا عندما ترفع الشعار الذي رفعه غاندي «احمل محراثك واتبعني» والا فانها لا يمكن ان تحول شعباً متسولاً حتى لو بقيت تعيب عليه ذلك ما دامت تتسول امام ناظريه امام منظومة الدول الغربية وفي كافة المحافل والاسواق. ۞



## إحقاق الحق

# قول آخر في المفاصلة

■ المهندس غازي الجمل

المفاصلة او المعارضة انواع ودرجات منها:

١ - المفاصلة العقائدية: كمفاصلة ابراهيم عليه السلام لقومه بعد ان بين لهم اوضح بيان حقيقة التوحيد فلما رأى اصرارهم على ما هم فيه قال الله عز وجل عنه «قد كان لكم اسوة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً، حتى تؤمنوا بالله وحده» وقد بين الله عز وجل الهدف من هذه المقاطعة حيث بين اوضح بيان بعد الحديث عن مقاطعة ابراهيم عليه السلام لقومه فقال عز وجل: «عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير» فالآية الكريمة تبين ان الهدف من العداوة ليس هو مجرد العداوة، بل هو وسيلة لاشعارهم بخطورة ما هم فيه من الضلال عسى ان يؤمنوا فتحصل المودة.

ومن هذا النوع من المقاطعة اعتزال ابراهيم لقومه حيث قال تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام «واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا» ومن هذا النوع كذلك قول الله عز وجل «قل يا ايا الكافرون لا اعبد ما تعبدون..»

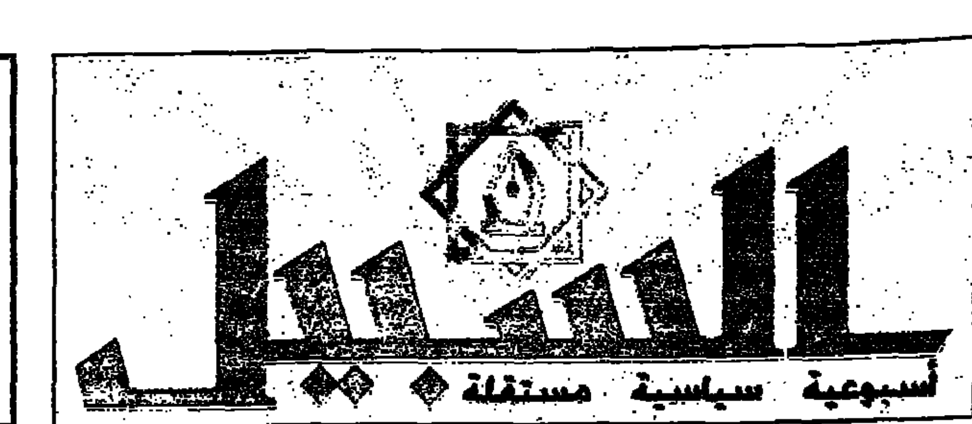
٢ - المفاصلة الشعورية: وهي قطيعة الحب كما بين تبارك وتعالى في قوله «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون». فهذه مقاطعة شعورية حتى مع اقرب الاقربين.

٣ - ومن انواع المقاطعة الاعراض عن الوالدين ان اصرا على الشرك كما بين تبارك وتعالى «واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهما قولاً ميسورا» فاقر تبارك تعالى اعراضه عن والديه ولا تعارض بين الاعراض عنهما والالتزام بالقول الميسور.

٤ - ومن انواع المقاطعة: مقاطعة الرسول صلى الله عليه وسلم للثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك فلم يكلمهم احد ولم يرد عليهم السلام ولم يكن ذلك لمجرد القطيعة بل لهدف وغاية وهو اشعارهم بخطورة مخالفتهم حتى تكون تلك المقاطعة درساً لهم في المستقبل ان لا يوقعوا انفسهم فيما وقعوا فيه، المقاطعة من هذا النوع ذات هدف تربوي، واضح وهي اشبه ما تكون بقسوة الوالد على ولده، في بعض الاحيان لا لكراهته بل لحسن تربيته، كما قيل (فليقس احياناً على من يرحم). وقد يقول قائل: الم يقل الله عز وجل لموسى وهارون عندما ذهبا الى فرعون (فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى) فكيف نجمع بين الادلة فنقول بالله التوفيق.

ان القول اللين هو في المرحلة الاولى، عند عرض الدعوة والتحبيب بها اما اذا وجد الداعية من المدعو عناداً او اصراراً على الظلم يأتي دور المقاطعة والله اعلم.

وقد يقول قائل اذا كان اللين ينطبق في التعامل مع فرعون افلا ينطبق على اهلينا واصدقائنا؟ والجواب نعم ينطبق عليهم في مرحلة عرض الدعوة والتحبب بها. ۞




# ١٣ يهوديا بينهم ٤ اسرائيليين من ضحايا "تي دبليو اي"

لندن – قدس برس

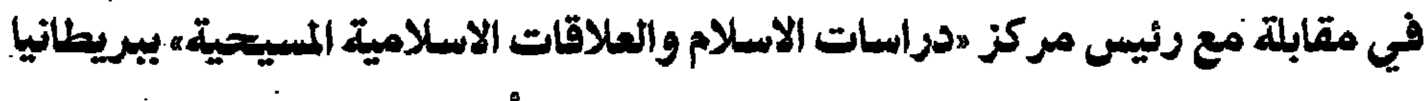
كان من بين ضحايا طائرة "تي دبليو اي" من نوع جامبو جيت التي تحطمت قرب لونغ ايلاند في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي ٤ اسرائيليين، بينهم نجم غنائي من مواليد تونس. وقالت صحيفة /الجويش كرونيكال/ اليهودية البريطانية انه قتل ما مجموعه ١٣ يهوديا، بينهم عائلة من ثلاثة افراد من لوس انجلوس، عندما تحطمت طائرة البوينغ ٧٤٧ بعد وقت قصير من اقلاعها من مطار جون كنيدي.

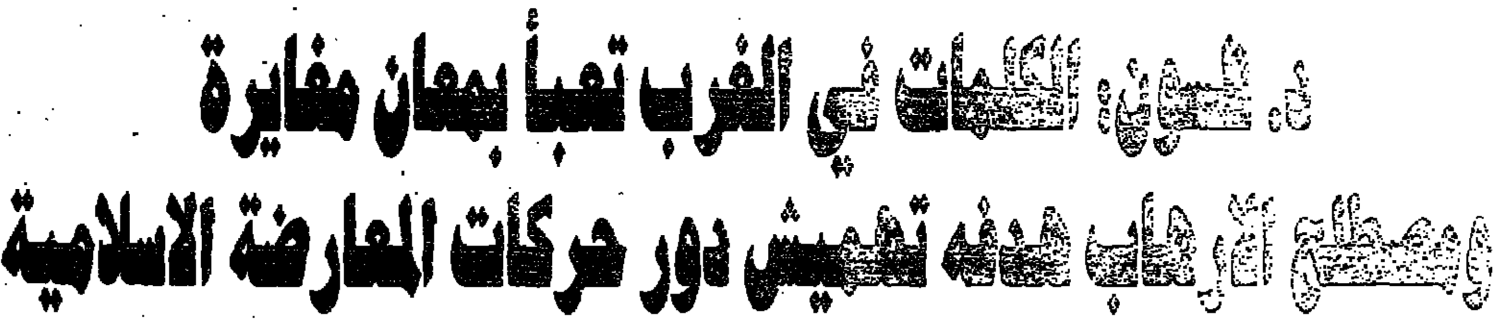
وعلى الرغم من عدم معرفة سبب تحطم الطائرة حتى الآن، الا ان مصادر امنية امريكية اعلنت بصورة غير رسمية في وقت مبكر من يوم الخميس الماضي انها تشتبه في ان يكون السبب عملا تخريبيا. وذكرت تقارير اعلامية ان المخابرات الأمريكية طلبت مساعدة جهاز المخابرات الاسرائيلي (موساد) لتحديد سبب الانفجار.

وكان عازف القيتار مارسيل دادي الذي يحمل الجنسيتين الاسرائيلية والفرنسية في طريقه الى باريس عائداً من تينيسي حيث تسلم جائزة فيها. وقال اقرباء له ان دادي وهو من اصل تونسي، وكان يعيش في منتجع ايلات على البحر الاحمر منذ ٣ سنوات، كان يرتب للعودة الى اسرائيل.

والاسرائيليون الآخرون هم فادي نوتس من رعنانا، وافيتاي ميشولام من اراد، ويوناتان روجزاني، وجميعهم كانوا في رحلة الى اوروبا لمزاولة لعبة كرة السلة بشكل محترف.

وحتى كانون ثاني (يناير) الماضي، كانت رحلة "تي دبليو اي ٨٠٠" تواصل رحلتها من باريس الى تل ابيب. وفي يوم الحادث أقلعت قبل دقائق فقط طائرة اخرى تابعة لـ "تي دبليو اي" متجهة الى اسرائيل.. ●


في مقابلة مع رئيس مركز «دراسات الاسلام والعلاقات الاسلامية المسيحية» ببريطانيا


# د. نلسون: الكلمات في الغرب تعبأ بمعان مغايرة ومصطلح الارهاب هدفه تهميش دور حركات المعارضة الاسلامية

## عنف المعارضة ممنوع وعنف الدولة مشروع لان اوروبا تراه حقاً للحكومات وحدها.

## مستقبل اوروبا معلق مع جيرانها العرب والمسلمين وامريكا المستفيد الوحيد من اي صراع يحدث

■ حوار: فاطمة الصمادي

الدكتور جورجين نلسون، رئيس مركز دراسات الاسلام والعلاقات المسيحية الاسلامية في كليات «سلي اوك» شخصية اكاديمية يشهد بموضوعيتها كما ان له العديد من الابحاث الهامة حول العلاقة بين الاسلام والغرب، وحقوق الانسان، وحول الاسلام والعلمانية، كما انه مطلع موضوعي على الحركات الاسلامية المعارضة في الوطن العربي، اضافة الى مشاركات عديدة وفاعلة في مؤتمرات حول الحوار بين الاسلام والمسيحية كان آخرها المؤتمر الذي عقدته جامعة آل البيت في شهر ايار الماضي... السبيل التقت الدكتور نلسون وحاورته :

■ ■ يقول الكاتب والمبشر البريطاني ادوارد طومبسون صاحب كتب الوجه الاخر للميدالية الصادر عام ١٩٢٦ حول حالة الهند وبريطانيا يقول ان ترجمة القوة السياسية والعسكرية الى لغة لابد ان تتم على حساب الذين تقدم لغة القوة صورة مشوهة لكم، اليس هذا تماماً ما يحدث الان، اذا اردنا ان نستعير صورة الهند وبريطانيا واضعين العالم الاسلامي والغرب ؟

– برأيي ان هذا الكلام صحيح، واذا بحثنا اليوم كيف يستعمل الغرب اللغة وخاصة اللغة الانجليزية، فالكلمات تضيع معناها الاصلي وتعبأ بمعنى مغاير وهذا بديهي في تاريخ الاستعمار، ولنأخذ مثلاً في الخمسينات كان في كينيا حركة استقلال، حركة سياسية وفي جزء منها مسلحة وكان زعيمها جون ماكينياتا وانكر ان الصحافة البريطانية في ذلك الوقت قالت بأن هذه الحركة ارهابية، لان اعضاءها يدافعون عن استقلالهم بالسلاح، كانوا يجاهدون وعندما حصلت كينيا على استقلالها واصبح ماكينياتا رئيساً لدولة كينيا، واصبح عند الغرب سياسياً محترماً له مكانته. بعد عشر سنوات اصبح الغرب يسمي ماكان يدعوه سابقاً «الارهاب» اصبح يسميه حركة استقلال كينيا.

واليوم نفس الشيء يحدث مع حركات المعارضة في العالم العربي والاسلامي والتي تواجه المحاصرة والمنع والاضطهاد، كما يحدث في الجزائر وتونس واستخدام اللغة مع هذه القضايا سيء يقصد تهميش هذه الحركات سياسياً وانسانياً، مثل كلمة الارهاب اصبحت تطلق على اية حركة مسلحة لا تعترف بها الحكومات والنتيجة هي التهميش والنتيجة ايضاً اننا نضيع جزءاً من انسانيتنا بسبب اصرارنا على النظر الى هذه الحركات بصورة غير انسانية وكأنهم حيوانات او غرباء.

وهذه المفاهيم رسخت بصورة كبيرة مع النظام العالمي الجديد الذي حاول بقوة ترسيخ كل المفاهيم السلبية عن تلك الحركات، وبهذه الطريقة تسلب نحن ايضاً –من نسعى للتفاهم بين الاسلام والغرب– تسلب طريقة التفكير، ويحال بيننا وبين ان نحلل بصورة صادقة وموضوعية ما يحدث في العالمين العربي والاسلامي وانكر ان بعض السياسيين وبعض الصحفيين وقت حرب الخليج، ومنهم احد اعضاء حزب العمال ورئيس حزب المحافظين لوارد هيث كانوا ضد تلك الحرب وضد التدخل البريطاني والغربي في الخليج لكنهم كانوا يعاملون من الصحافة وجهات عديدة على انهم خائنون، وبذلك سلبوهم حرية التعبير، وهذا ما يحدث دائماً ونرى نتائج ذلك في العلاقات بين شمال وجنوب البحر المتوسط ونرى كباحثين في المراكز والمعاهد والجامعات والمهتمين بمستقبل العلاقات القائم على المساواة والاحترام المتبادل بين التاريخين والحضارتين والذي عمره ١٤٠٠ عام سلبنا حرية التفكير والعمل بهذه المواضيع، لاننا جزئياً نستخدم كلمات شوهت.

■ ■ ما رايك بما برز اخيراً وسمي بظاهرة الارهاب الاسلامي والمقترن ببحث الغرب الدؤوب عن عدو وهي قضايا تخرج بها السياسة لتفسد ما تنادي به مراكز الابحاث والمعاهد والجامعات التي تحدثت عنها ؟

– بل هي تفسد ما ينادي به بعض السياسيين انفسهم، ونحن نجد انفسنا امام مواقف متقلبة لنجد لحد السياسيين يعلن اليوم موقفاً ينقضه بالكامل في اليوم التالي ولم نعد نعرف من نصدق.

■ ■ قضية العنف والصراع في الوطن العربي والذي لا يملك المرء حياله سوى القول انه اثر سلبياً على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدول التي يحدث فيها الصراع ولكن هل يمكن فهم ذلك الصراع بدون فهم الوضع التاريخي الطويل للتدخل الغربي الامبريالي في العالم العربي والاسلامي، بل وبدون ان نضع بالاعتبار الاثار الضارة للهجوم المستمر الذي اصبح معتاداً في الخطاب الاكاديمي ليس على ثقافة المسلمين فقط بل وعلى تقاليدهم اضافة الى مسالة الاحتقار الصريح الذي تعامل به طموحاتهم وامالهم خصوصاً العرب منهم؟

– قصة العنف جزء من اللعبة ونتساءل من اصل العنف لفهم هذه القضية، فاذا كان عنف دولة، مثل التواجد الامريكي في الخليج او تواجد الجيش البريطاني في ايرلندا الشمالية او تواجد الجيش الاسرائيلي في لبنان فهذا عنف رسمي يعامل على انه مشروع وجائز، اما العنف غير الرسمي فهو غير مشروع!! ويعامل اصحابه على انهم مجرمون لماذا، لانه ومنذ تاريخ اوروبا في القرن الماضي وحتى الان اصبحنا نركز على ان من حقنا –كشعوب اوروبية استعمال قوة العنف من جانب دولة ضد اخرى، وصار العنف نوعاً من الميزة التي تعطى لجانب ضد الاخر، اما الحق مع من فهذه قضية اخرى، واستعمال العنف ضد الشعب واخذ حرياته، وتحديد مشاركته في تقرير مصيره يتم النظر اليه على انه حق للدولة، اما الشعب فليس من حقه ضمن المقاييس السابقة استخدام العنف ضد الدولة.

اما لماذا نحن دائماً في اوروبا نتكلم عن عنف المعارضة في العالم الثالث ونصفه بالارهاب، فذلك لان تاريخ اوروبا يرى ان العنف من حق الدولة فقط ولاننا لا نملك الوعي التاريخي، حتى في قضية ايرلندا الشمالية والمناقشات بشأنها نرى ان الانجليز يعاملون الازمة كأنها حدثت اليوم متناسين انها بدأت قبل ثلاثين عاماً ومتناسين ايضاً اسباب الازمة، بنفس الطريقة في الشرق الاوسط ولا احد يسأل لماذا يجاهد العرب ضد اسرائيل سواء كانت المقاومة قومية او اسلامية، تنسى ان تاريخ الصراع يبدأ من مئة عام في المنطقة عندما جاء اليهود، ولان وعينا بالتاريخ لهذه القضية يبدأ منذ خمسة اعوام فقط وحتى عام الفين، سيكون وعينا التاريخي متوقفاً عند عام ١٩٩٥! ونكون نسينا ما حدث قبل ذلك، وهذا التقصير يشمل حتى المناهج الدراسية في المدارس في الغرب، ويعامل التاريخ بدون احترام، وانا ازور عدداً من المدارس سنوياً، واحدث الطلبة عن اوضاع الشرق الاوسط ودائماً عندما ابدأ بالحديث عن وضع المنطقة منذ العشرين سنة الاخيرة، من عمر الدولة العثمانية واتحدث عن سايكس بيكو ووعد بلفور، وعن الحكومة الانجليزية وعلاقاتها الملية بالتلاعب مع السعوديين والهاشميين في الجزيرة العربية لجد الطلبة لا يعرفون شيئاً عن ذلك، بل لا يعرفون شيئاً مما حدث في الشرق الاوسط في السنوات الثلاثين الاخيرة، وعن وعي الطلبة التاريخي انه سطحي وبالكاد يعرف ما حدث في السنوات الخمس الاخيرة، في حين نجد وعياً تاريخياً اعمق لدى بقية شعوب العالم، وهم يسألون دائماً لماذا تقاتل حماس اسرائيل بعد اوسلو ويسألون بحيرة لانهم يرون ان المشكلة حلت، ولكن اية مشكلة، انهم يتحدثون عن مشكلة عمرها لا يسبق سنة ١٩٦٧ ولا يعرفون شيئاً قبل ذلك، ولذلك لا يفهمون حماس التي تحاول انهاء مشكلة عمرها ما يقارب مئة عام.

البقية ..........ص١٢

## أكثر من كلمة

حلمي الأسمر

# القاتل سائحاً !!

في ١٢ نيسان ١٩٨٤ اختطف اربعة رجال فلسطينيين بالسلاح الابيض حافلة الركاب الاسرائيلية رقم ٣٠٠ المنطلقة من تل ابيب، وكانت تحمل اربعة ركاب توجهوا بهم الى غزة، وقد هاجم الحافلة الجنود اليهود واستشهد اثناء الهجوم رجلان من الفلسطينيين، اما الاخران فقد وقعا في الاسر، حيث انهال عليهما الجنود ورجال الامن الاخرون بالضرب بوحشية وحقد وكان من بين هؤلاء وزير الحرب الحالي في حكومة نتنياهو اسحق مردخاي، ويروي المدعو ايهود ياتوم وهو مسؤول كبير في جهاز الامن العام (الشين بيت) انه بعد تعرض الرجلين للضرب «كانا عاجزين عن السير فوضعناهما على حمالتين، وكانا مصابين بجروح خطيرة وقد غطتهما الدماء، لقد كانا كخرقتين باليتين، فوضعناهما في سيارة وانطلقنا، وفي الطريق تلقيت الامر من ابراهام شالوم (رئيس الشين بيت في ذلك الحين) بأن اقتلهما ففعلت ذلك بحجر، وذلك بتهشيم جمجمتيهما وهما لا يقويان على الحركة.

ياتوم، بعد قتله الفلسطينيين بحجر حصل على ترقية وظل في جهاز «الشين بيت» ١٢ عاماً الى ان استقال اخيراً وهي برتبة جنرال، وهو الان كما يُحدث لصحيفة «يديعون احرونوت» فخور بقتله الفلسطينيين على هذا النحو المتمتع، المعروف ان احدى الصحف العبرية –في حينه– نشرت صورة للرجلين اللذين قتلا طحناً بحجر وهما حيان يرزقان يقفان على ارجلهما بعد الاسر وقد جرى «التحقيق» في الامر تحت «ضغط» الصحافة والراي العام، الا ان «التحقيقات» والشهادات الكاذبة ولفلفة القضية من قبل المتورطين في الجريمة، ثم «عفو» رئيس «الدولة» في حينه حاييم هيرتصوغ، اغلق الملف بالكامل، ورضي «ضمير الراي العام المستتر» بالنتيجة، وحفظت القضية بالكامل، والان .. بعد ١٢ عاما يطيب للقاتل ياتوم التشدق برواية تفاصيل الجريمة باستمتاع وتلذذ لإمتاع قراء يديعوت احرونوت واصدقائهم!!

ياتوم – كما سمعت او كما هيء لي– يفكر «مثلاً» بزيارة الاردن كسائح بعد ان استراح من خدمته الشاقة– والممتعة في نفس الوقت– في جهاز «الشين بيت» والمفروض ان يستقبله موظف معبر الشيخ حسين بابتسامة وبودة، وان يستقل حافلة يحرسها شرطة بلادنا، وان ينزل في فندق في عمان –مثلاً– يعامله فيه موظف الاستقبال بادب جم يليق بجنتلمان (!) وان يزور البتراء كي ينيخ له رجل وقور و طاعن في الشقاء الجمل ليعتلي ظهره، ويقطع به «السيق» قد يخطر ببال ياتوم ان يتجول في شوارع عمان ويأكل البوظة ويجلس في احد المقاهي لاخذ «نفس أرجيلة» وربما يروق لياتوم ان يسهر في احد «النوادي الليلية» التي تقدم عروضاً في الرقص الشرقي، وقد يطرب ياتوم فيداعب الراقصة وقد .. وقد.. والمطلوب من الجميع في الاردن ان يحتفوا بياتوم انصياعاً لقانون معاهدة وادي عربة تحت طائلة العصيان وخرق قواعد اللياقة التي «يجب» على المواطن الشريف ان يلتزم بها في تعامله مع ضيف عزيز مثل ياتوم...

ترى: اليس هذا هو معنى «السلام»؟ ●




# الفرحان يرعى حفل تخريج كلية المجتمع الاسلامي

■ كتبت سمايا الزغول :

رعى الدكتور اسحق الفرحان رئيس مجلس امناء كلية المجتمع الاسلامي حفل تخريج الفوج السادس عشر من طالبات الكلية على ساحة الملعب البلدي في مدينة الزرقاء.

وقال الفرحان خلال كلمة القاها انه لمن دواعي سروري ان شرفت بتخريج هذا الفوج من طلبة الكلية لينضم الى افواج سابقة يزيد عدد خريجاتها عن (٧٥٠٠) طالبة يساهمن في بناء هذا المجتمع.

واضاف هذه هي الصناعة الثقيلة لانها صناعة الفكر والخلق والثقافة والدين. وهنأ الفرحان الطالبات الخريجات واهلهن ومؤسسات المجتمع الاردني بهذا التخريج وقال ان الخريجات سيكن لبنات صالحة في هذا المجتمع ويسهمن في بنائه.

وشكر الفرحان جمعية المركز الاسلامي التي انشأت هذه الكلية وواصلت دعمها. كما القى الدكتور احمد الشوابكة عميد الكلية كلمة اشار فيها لجهود الكلية في بناء شخصية الطالبات وقال: ان الكلية تهدف لبناء شخصية اسلامية متكاملة من خلال غرس القيم السامية في نفوس الطالبات وتعليمهن الخير والعطاء واننا نلتقي اليوم لتخريج فوج من طالبات هذه الكلية لتصبح كل واحدة منهن لبنة صالحة من لبنات الوطن. والقت الطالبة سهى يوسف كلمة الطالبات الخريجات شكرت فيها ادارة الكلية ومجلس امنائها على الجهود المبذولة ودعت زميلاتها للتمسك بالدين والاخلاق الحميدة.

وفي نهاية الحفل الذي حضره رئيس جمعية المركز الاسلامي والنواب محمد عويضة وهمام العموش ومحمد الحاج سلم الدكتور الفرحان الشهادات والجوائز التقديرية على الخريجات.

على هامش الحفل:

– منى الكركي (مساعدة العميد للشؤون الطلابية) كل سنة تخرج بنات صالحات للمجتمع كالمشتل تماماً فما تزرعه هنا فيه لغيرنا، وهذا العطاء يفرح قلوبنا.

– رائدة صالح الاولى على قسم الشريعة (٩٠,١٪)

نصحتني بعض الاقارب بالتسجيل في هذه الكلية وارتحت فيها بحمد الله من اكثر المميزات فيها الاخوة الاسلامية الرائعة.

– ياسمة زهدي الاولى على قسم المحاسبة (٨٩,٧٪)

يعز علي فراق الكلية مع انني اسكن في السعودية، الا انني لم اشعر بالغربة هنا فقد لاقيت الرعاية من معلماتي والاخوة المميزة من صديقاتي، تعلمت ان العلم مسؤولية ليست لجرد الدراسة انا افخر ان اكون من طالبات كلية المجتمع الاسلامي.

– ام طالبة (مساعدة صيدلي): مشاعري لا توصف بتخرج ابنتي اكتسبت الاخلاق والدين الى جانب العلم ابنتي تغيرت للاحسن بعد التحاقها بهذه الكلية. لنشكر ادارة الكلية على ما قدموه لنا.

– ام حنيفة /شريعة : اخترنا الكلية لسمعتها الطيبة فهي غير مختلطة ومعلماتها على درجة عالية من العلم والدين والاخلاق.

– اخت خريجة (تصميم ازياء): مشاعري لا توصف يكفي لاختي انها في كلية المجتمع الاسلامي، اكثر ما حببنا في الكلية اجواؤها الاسلامية.

– نهاية اسعيد (مساعدة العميد للشؤون التعليمية): اشعر بمشاعر الفرح والحزن لاننا اعددنا اجيالاً تقوم بمهمتها لخدمة وطنها الحبيب، والحزن لفراق الاحبة، هذه الكلية تتميز عن غيرها بانها تطبق الاسلام منهاج حياة.

– هذا الفوج السادس عشر من خريجات كلية المجتمع الاسلامي

– حضر الاحتفال اكثر من ثلاثة الاف مدعو من اهالي الخريجات، اما عدد الخريجات فهو ٣٥٠ خريجة.

– جرت مراسيم التخريج على ارض الملعب البلدي في الزرقاء. ●




السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الاردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية :80 دولارا
اوروبا : 90 دولارا - الامريكيتان 150 دولارا